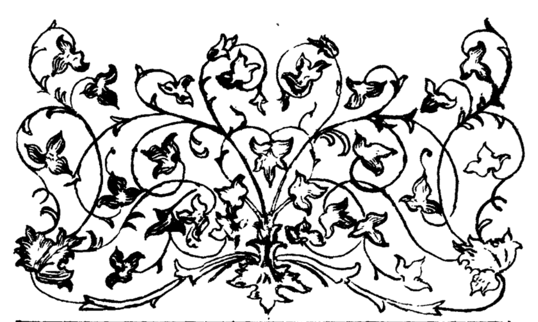


فهرست كتاب الجوهر المكنون فى الثلاثة الفنون

صحيفة

هذا كتاب شرح العالم العلامة الشيخ
الدمنهوري المسمى بحلية اللب
المصون * على الجوهر المكنون *
للفاضل الهمام العلامة
سيدي عبد الرحمن *
الاخضري نفعنا
الله به وبعلومه
آمين
م



بسم الله الرحمن الرحيم وبه

إن افضل ما تحلت به جياد المعانى والبيان * وتباهت
ببديع انسه قلوب أهل العرفان * الثناء على الله المختص
على الحقيقة بالكمال * المنزه فى ذاته وصفاته عن شائبة
المثال * والصلاة والسلام على فصح الانام * محمد
الذى بلغ المسند اليه غاية المرام * وعلى آله واصحابه
الطيبين الباذلين نفوسهم فى تشييد قواعد الدين *
وبعد فيقول العبد الفقير الحقير * الراجى من مولاه
الخروج من سجن التقصير * احمد الدمنهورى متعه الله
بحصول آماله * ومن عليه بكمال التوفيق فى أقواله
وأفعاله * هذا بيان للرسالة الموسومة بالجوهر المكنون
فى علم البيان للعارف بالله تعالى سيدى عبد الرحمن
الاخضرى رحمه الله تعالى ونفعنا به قد التمسه منى
العلامة النبيل * والنحرير الدراكة الجليل * سيدى
عبد الرحمن السوسى أفاض الله علينا وعليه من بحر النوال *

نسبة الى السوس مدينة بالمغرب ١٣ افاضه اى انزل

وقد رزقنا

ورزقنا واياه النسج على احسن منوال * طالبا منى السهولة في البيان * لينتفع به المبتدئون في علم البيان * فاجبته وان كنت لست اهلا لذلك * ولا من رجال تلك المهامه والمسالك * ولكن حسن ظني بمفيض الانعام * هو الذي حملني على الحلول في هذا المقام * راجيا منه سبحانه وتعالى حسن القبول * والفوز برضاه بمحض فضله فانه المأمول وسميته (حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون) * والله أسأل من فيضه العميم * ان ينفع به من تلقاه بقلب سليم * انه مفيض الخير والجود وهو حسبي ونعم الوكيل قال (بسم الله الرحمن الرحيم) اقول ابتدأ بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم ولا تعذر في العمل بالحديثين لحمل الابتداء فيهما على الاعم من الحقيقي والاضافي ولحمله في الاول على الاول وفي الثاني على الثاني كما في القرآن المبين كيفية العمل بهما على ان اشتراط تحصيل البركة بالابتداء بهما معا محمول على الكمال وأما اصلها فحاصل بأحدهما بل بكل ذكر غيرهما كما يدل له رواية بذكر الله الدالة على اعتبار جهة عمومها في وصف الامر بما بعده فائدتان الاولى تعظيم اسم الله تعالى حيث لا يبدأ به الا في الامور التي لها شأن وخطر

الهامه الطرق الواسعة

اي كافي

كما في ترتيبه التوقيفي

جواب بالمنع

مرتبط بالنص الثاني *
جواب بالتسليم

الثانية التيسير على الناس في محقرات الأمور وأورد
ان كلا من البسملة والحمدلة من أفراد موضوع قضية
الحديث فيحتاج كل منهما حينئذ الى سبق مثله ويتسلسل
واجيب بأن كلا منهما كما يحصل البركة لغيره ويمنع
نقصه كذلك يجب ان يحصل مثل ذلك لنفسه كالشاة
من الاربعين تزكي نفسها وغيرها والباء في البسملة
متعلقة بمقدر وكونه فعلا ومن مادة التأليف هنا
ومتأخرا أولى أما الأول فلأصالة الفعل في العمل
وأما الثاني فلأنه أمس بالمقام اذ لا يشعر تقدير
خلافه بما جعلت البسملة مبدأ له وأما الثالث فلأن
تقديم المعمول هنا ادخل في التعظيم ودال على
الاختصاص كما في إياك نعبد والاسم عند البصريين
احد الاسماء التي كثر استعمالها فخففت بحذف اعجازها
وتسكين اوائلها ثم اجتلبت همزة الوصل عند الابتداء
بها توصلا للنطق بالساكن واشتقاقه من السمو
فأصله عند البصريين سمو ووزنه فعل وبعد التغيير
افع وعند الكوفيين اصله وسم حذفت الواو وعوض
عنها همزة الوصل واشتقاقه من السمة وهي العلامة
فالوزن قبل التغيير فعل وبعده اعل والله علم على
الذات الواجب الوجود ووصف الذات بما بعدها
بيان للمسمى لا لاعتباره فيه والا لكان المسمى مجموع

الذات

اي بالوضع او الغلبة التقديرية

الذات والصفة وليس كذلك بل هي وحدها وقيل مع
الصفة واعترض على جعل الله علما بأن وضع العلم بازاء
ذاته تعالى فرع تعقله ولا تعقل فلا وضع واجيب بتعقله
تعالى بصفاته والمنفي تعقله بكنه حقيقته وهو غير لازم
في وضع العلم على ان الواضع مطلقا أو واضع هذا الاسم
هو الله تعالى علمه لغيره بوحي أو الهام (والرحمن الرحيم)
اسمان بنيا للمبالغة من رحم اي من مصدر ذلك والرحمة
رقة في القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان
واسماؤه المماثلة لهذه مأخوذة باعتبار الغايات التي
هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات لاستحالة الكيفيات
النفسانية عليه تعالى فالرحمة هنا مجاز مرسل عن الاحسان
او ارادته استعمالا لاسم السبب في المسبب والاول ابلغ
من الثاني لزيادة بنائه كما في قطع وقطّع ولا نقض بحذر
وحاذر لعدم التلاقي في الاشتقاق وقدم الله تعالى على تاليه
لانه اسم ذات وهي مقدمة على الصفة فقدم ما يدل
عليها وهذا التقديم تعقلي والا فذات الله تعالى وصفاته
ليس فيها تقديم ولا تأخير بحسب الواقع وقدم الرحمن على
تاليه لانه صار علما بالغلبة التقديرية من حيث انه لا يوصف
به غيره تعالى واما قوله

* وانت غيث الورى لا زلت رحمانا * فخطأ نشأ عن التعنت
في الكفر واعترض بأن الصناعة تقتضي الترقي للأبلغ من غيره

بل يعقل فيه التعقل بالصفات

أي تعليم لفظ الجلالة على الصفتين وتقديم الأولى على الثانية

كما فى عالم غرير واجب بجعل الثانى كالتتمة للأول باعتبار
جلالة النعم فيه دون الثانى ومن أراد تحقيق الكلام على
البسملة فعليه برسالتنا كشف اللثام عن مخدرات الافهام
فانها من اجل ما ألف فى هذا المقام قال

* الحمد لله البديع الهادى * الى بيان مهيع الرشاد *

اقول الحمد لغة هو الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته
واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه *
ومعنى الشكر لغة هو معنى الحمد اصطلاحا بابدال لفظ
الحامد بالشاكر واصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله
به عليه الى ما خلق لاجله وجملة الحمد مفيدة له ولو كانت
خبرية لان الاخبار بالثناء ثناء ولاختصاص جميع افراده
به تعالى وان اشير بأل الى غير كل الافراد لكون الحمد صفة
ذات أو صفة فعل وقدم المسند اليه للاصل والبلاغة
وعرف بأل ليتأتى ما يصلح أن يراد بها وتحقيق الكلام على
الحمد والشكر والمدح لغة واصطلاحا والنسبة بين افراد
الجميع فى الرسالة المتقدمة والبديع المبدع للشئ على غير
مثال فهو فعيل بمعنى فاعل ويطلق على الشئ المبدع فهو
بمعنى مفعول واطلاقه على الله تعالى صحيح بالمعنى الأول
مستحيل بالمعنى الثانى والهادى يطلق على الدال على الطريقة
الموصلة الى المطلوب وعلى خالق الهداية فى القلب وهو بالمعنى
الأول مشترك بين الله وانبيائه وأوليائه وكل داع اليه

ولاختصاص معطوف على ضمير له

الاولى حذف افراد

تعالى من خلقه وهو المراد هنا وبالمعنى الثاني خاص به تعالى (والبيان الايضاح (والمهيع الطريق (والرشاد الصواب وفى ذكر البديع وبيان براعة استهلال وهى ان يذكر المتكلم فى اول كلامه ما يشعر بمقصوده كما يأتى فى الفن الثالث

قال

* أمدا ارباب النهى ورسما * شمس البيان فى صدور العلما *

اقول الامداد اعطاء المدد وهو الزيادة فى الخير * والارباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب والنهى جمع نهية وهى العقل (والرسم هنا عبارة عن الاثبات (والبيان المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير واضافته لما قبله من قبيل لجين الماء ويحتمل تشبيه البيان بالنهار ففيه مكنية وتخييلية ويحتمل استعارة الشمس لقواعد علم البيان فالاستعارة تحقيقية ومعنى كون البيان كالشمس انه يظهر به غيره وهو المعانى كما ان الشمس يظهر بها غيرها وان كان الظهور الاول معنويا والثانى حسيا اى باعتبار المتعلق فيهما والرسم لمعنى البيان لا له والصدور جمع صدر مرادا به هنا القلب اى اللطيفة فهو مجاز بمرتبتين وال فى العلماء للكمال أى العاملين وفيه تنبيه على أن العلم لا يستقر ولا يثبت الا فى قلب تخلى عن الرذائل المضادة فتمكن قلبا خاليا فيتمكن فان الحكمة اذا لم تجد القلب كذلك فانها ترجع من حيث اتت

قال

وهو هنا الانشاء

أمدا اى اوجد لهم المدد

اى فى البيت

* فابصروا معجزة القرآن * واضحة بساطع البرهان *
اقول الفاء تفريعية والمراد بالابصار هنا القلبى
اى النظر بعين البصيرة والمعجزة امر خارق للعادة مقرون
بالتحدى فاضافته لما بعده بيانية اذ المراد به النظم
المعجز وان كان يطلق بالاشتراك اللفظى على الصفة القديمة
ايضا فالاضافة قرينة معينة وقوله بساطع البرهان
من اضافة الصفة للموصوف اى البرهان الساطع اى الظاهر
والبرهان العقلى قياس مركب من قضايا يقينية والمراد
به هنا ما يعم النقلى ولا شك ان كون القرآن من كلام الله
تعالى الناشئ عن الاعجاز المفهوم من معجزة ثابت بالبرهانين
اما الاول فكقولنا هذا الكلام معجز وكل معجز ليس
من تاليف المخلوق ينتج هذا الكلام ليس من تاليف المخلوق
فيكون من تاليف الخالق اذ لا واسطة واما الثانى
وان ترتب على الاول فقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن الاية قال
* وشاهدوا مطالع الانوار * وما احتوت عليه من اسرار *
اقول شاهدوا معطوف على أبصروا وهو من ثمرات رسم البيان
ايضا والمراد المشاهدة بعين البصيرة والمطالع جمع مطلع
وهو محل الطلوع والأنوار جمع نور وهو ما به ظهور الاشياء
والمراد به هنا العلم لان به تظهر المعلومات (والاسرار) جمع
سر وهو المعنى الخفى ومعنى البيت انهم بواسطة امعان النظر

التحدى هو طلب المعارضة

لا وجه للعطف بل المناسب الواو

الناشئ عما رسم فى قلوبهم شاهد وامعانى كلمات القرآن
التى هى كطالع الانوار الحسية بجامع ما ينشأ عن كل من النور
وان كان محسوسًا فى الثانى ومعقولاً فى الأول وشاهدوا
ما اشتملت عليه تلك الانوار اى العلوم من اسرار أى من
نكات خفية اذ خبايا القرآن وخفاياه تقف دون آخرها
العقول بدليل وما يعلم تاويله الا الله وادراك بعضها
انما يكون بالتنوير جعلنا الله من اهله قال

فنزهوا القلوب فى رياضه   وأوردوا الفكر على حياضه

اقول الرياض جمع روضة والمضاف اليه ضمير القرآن
على تقدير مضاف هو معانى ولما كانت النفوس الناطقة
تنتعش باقتناص المعانى كما تنتعش بالاقوات الاشباح
والمبانى شبه معانى القرآن بالرياض بجامع تنزه النفس
الناطقة بملابستها كتنزه القالب الجسمانى بالرياض المحسوسة
فاضافة رياضه من قبيل لجين الماء مع مراعاة المضاف
المتقدم كاضافة حياض بعده لما بعده وان كان المقصود
نوعًا من المتوسط بين المتضايفين والفكر حركة النفس
فى المعقولات وحركتها فى المحسوسات تخييل والحياض جمع حوض
وقعت واوه بعد كسرة قلبت ياء اى على معانيه التى هى
كالحياض المحسوسة بجامع شفاء الصدر فى كل منهما ولا
يخفى عليك تفريع هذا البيت على ما قبله قال

ثم صلاة الله ما ترنما   حاد يسوق العيس فى أرض الحما

١ الفاء للترتيب والسببية
٢ الايراد احضارها الماء
٣ الروضة ما اشتمل من الازهار
٤ على غرس نافع
الحوض ما يملا بالماء من مكان واسع بعيد الشرح

على نبينا الحبيب الهادى أجل كل ناطق بالضاد
محمد سيد خلق الله العربي الطاهر الأواه

اقول الصلاة لغة العطف فان اضيف الى الله تعالى سمي رحمة أو الى الملائكة سمي استغفارا أو الى غيرهما سمي دعاء فهي مقولة على هذه المعاني بالاشتراك المعنوي والترنم التغني والعيس الابل وحاديها سائقها المغني لها ليحصل لها نشاط في السير والحمى الممنوع من قربه والمراد به أرض الحجاز لمنع الكفار من الاقامة بها والمقصود طلب تأبيد الصلاة بجملتها لا التقييد والنبي انسان أوحي اليه بشرع فان أمر بتبليغه سمي رسولا ايضا وهو بالهمز من النبأ أي الخبر فيصح أن يكون بمعنى فاعل باعتبار انه مخبر بكسر الباء عن الله عز وجل أو بمعنى مفعول باعتبار أن جبريل اخبر عن الله تعالى وبالياء من النبوة وهي الرفعة فيصح ان يكون بمعنى مفعول لانه مرفوع الرتبة عن غيره أو فاعل لرفعه غيره اذ ما من مرفوع الا وباب رفعته النبي صلى الله عليه وسلم والحبيب يصح ان يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول والهادي المرشد غيره وأجل بمعنى اعظم وكل ناطق بالضاد أشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه متكلما فيه بالوضع انا افصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش ه ومقصوده الثناء على المصطفى صلى الله عليه وسلم بكمال فصاحته وفي بعض النسخ على نبي اصطفاه الهادي أجل الخ

خصت بالذكر لانها اصعب الحروف نطقا وهي مختصة بالعرب

٣ أي غير اني وهذا من تأكيد المدح بما يشبه الذم

ومحمد علم على ذاته صلى الله عليه وسلم وسيد خلق الله أي
افضلهم واشرفهم على الاطلاق بتفضيل من المولى سبحانه
وتعالى بدليل انا سيد ولد آدم ولا فخر وأما ما ورد من
الاحاديث الدالة على نهيه عن تفضيله على غيره من الانبياء
فاجابوا عنها باجوبة منها انه قال ذلك تواضعا منه صلى الله
عليه وسلم والعربي نسبة الى العرب والطاهر المنزه حسّاً
ومعنى عن شائبة وصف مخل بشيء من كماله صلى الله عليه وسلم
صغيرا وكبيرا قبل النبوة وبعدها عمدا أو سهوا والأواه
كثير التأوه من خشية الله تعالى وقد ورد انه كان يسمع
لصدره صلى الله عليه وسلم ازيز كازيز المرجل اي غليان
كغليان القدر لأن الخوف على قدر المعرفة وهو اعرف
خلق الله تعالى بالله قال

ثم على صاحبه الصديق   حبيبه وعمر الفاروق

ثم ابي عمرو امام العابدين   وسطوة الله امام الزاهدين

اقول صاحب بمعنى صحابي وهو من اجتمع به صلى الله
عليه وسلم مؤمنا به بعد نبوته حال حياته اجتماعا متعارفا
وأما قولهم ومات على ذلك فبيان لثمرة الصحبة اذ تحققها
لا يتوقف على ذلك والصديق لقب لسيدنا ابي بكر رضي الله عنه
واسمه عبد الله وهو قرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم
في مرة بن كعب من كلامه رضي الله عنه اكيس الكيس التقى
واحمق الحمق الفجور واصدق الصدق الامانة واكذب الكذب

الكيس وفور العقل وضده الحمق وضده

الخيانة وكان رضي الله عنه يأخذ بطرف لسانه ويقول
هذا الذي أوردني الموارد وكان يشم من فيه رائحة الكبد
المشوي لشدة خوفه رضي الله عنه وعمر الفاروق هو
سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقب بالفاروق لفرقه
بين الحق والباطل يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم
في كعب من كلامه رضي الله عنه من خاف من الله لم يشف غيظه
ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد وكان يأخذ اللبنة من الأرض
ويقول يا ليتني كنت هذه اللبنة ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني
ليتني لم اك شيئا ليتني كنت نسيا منسيا وكان يحمل جراب
الدقيق على ظهره للأرامل والأيتام فقال له بعضهم دعني
احمله عنك فقال ومن يحمل عني يوم القيامة ذنوبي رضي الله
عنه وأبو عمرو والمراد به سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه
يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكان
رضي الله عنه شديد الحياء وكان يصوم النهار ويقوم الليل
الا هجعة من أوله وكان يختم القرآن في ركعة واحدة كثيرا
وكان اذا مر على المقبرة بكى حتى يبل لحيته رضي الله عنه *
وسطوة الله امام الزاهدين المراد به سيدنا علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه وعبر عنه بالسطوة لشدة بأسه على أهل الزيغ
وبما بعده لشدة اعراضه عن الدنيا كان رضي الله عنه يقول
الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب
وكان يخاطب الدنيا ويقول يا دنيا غري غيري فقد طلقتك

ثلاثا

١ أي موارد الزلل

٣ أي من قصده لقتاله عليها السنان

٤ أي نومة يسيرة

٥ غري أي اخدعي وضمنه معنى العمي فعداه بالباء

ثلاثا عمرك قصير ومجلسك حقير وخطرك كبير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وكان يقول ما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت رضي الله عنه قال

ثم على بقية الصحابه	ذوي التقى والفضل والانابه
والمجد والفرصة والبراعه	والحزم والنجدة والشجاعه
ما عكف القلب على القرآن	مرتقيا لحضرة العرفان

اقول التقى من قولهم وقاه فاتقى والوقاية الحفظ والمتقى من يقي نفسه أي يحفظها عما يضرها في الآخرة وللتقوى مراتب الاولى التوقي عن العذاب الابدي وهي حاصلة بعدم الشرك بالله تعالى * والثانية التنزه عن كل ما ثم فعلا أو تركا * والثالثة التنزه عما يشغل السر من الاكوان عن الحق جل جلاله وهذا القسم مطلوب للمولى من عبيده بقوله اتقوا الله حق تقاته لانه تعالى لا يقبل على القلب المشترك والفضل الزيادة في الخير والانابة الرجوع اليه سبحانه وتعالى والمجد الكرم والفرصة من قولهم فرصت الرجل وافرصته اذا اعطيته فهي بمعنى العطية والبراعة من برع الرجل بالفتح والضم براعة اذا فاق اصحابه في العلم وغيره والحزم ضبط الأمر بالاتقان وحسن التدبير والنجدة الاعانة بسرعة وتطلق على الشجاعة فعطف ما بعدها على هذا عطف مرادف ومغاير على الاول والشجاعة شدة القلب عند البأس والعكوف الاقامة

حزنا مفعول من مفعول لاجله

مرتقيا حال من القلب

والمراد هنا الوجود جمعي كون

تعليل لمحذوف بعد قوله مطلوب اي ولا يحصل اقباله تعالى على قلب عبده الابه لانه الخ

والقرآن يطلق على الصفة القديمة وليس مرادا هنا وعلى النظم المعجز الدال على متعلق الصفة القديمة لا عليها نفسها على التحقيق خلافا لظاهر عبارات جمهور المتكلمين وهو المراد هنا وبين علي والقرآن مضاف وهو معاني ومعنى الاقامة على المعاني الاقامة على التأمل فيها فان ذلك هو العروة الوثقى في الوصول الى حالة يقف دون أولها سليم العقول وهو ما اشار اليها بقوله مرتقيا الخ وليس مقصوده بما عكف التقييد بل المقصود هنا التابيد قال

هذا وان درر البيان	وغرر البديع والمعاني
تهدي الى موارد شريفه	ونبذ بديعة لطيفه
من علم اسرار اللسان العربي	ودرك ما خص به من عجب
لانه كالروح للاعراب	وهو لعلم النحو كاللباب

اقول لفظة هذا خبر لمبتدا محذوف اي الامر هذا أو مبتدا والخبر محذوف اي هذا كما ذكر وهو للانتقال من كلام الى آخر ويسمى الاقتضاب لعدم الملائمة بين المنتقل عنه والمنتقل اليه فان كانت مناسبة سمي تخلصا كما يأتي الكلام على ذلك في فن البديع ان شاء الله تعالى والواو في وان واو الحال ودرر البيان أراد بها مسائل علم البيان المعنى بها ادراك المسائل على سبيل الاستعارة المصرحة وغرر البديع والمعاني كذلك نظرا للاصل في معنى الغرة ويحتمل ان يكون المراد بالبيان وتاليبه المسائل فالاضافة

اي من أثر ونهي وغيرها

١٠ اي وضعا فلا ينافي انه يدل عليها دلالة التزامية فلا مخالفة بما للشارح ما هو معروف من ان اللفظ دال على المعنى القديم

٤ العروة هي اخذ الزر وقوله الوثقى اي المحكمة جدا

٥ الغرر جمع غرة وهي بياض في وجه الفرس والموارد جمع مورد موضع الورود والنبذ جمع نبذة وهي في العرف ما ينبذ امام المهدي اليه بما يرغب فيه كالمسك ونحوه

٦ قوله هذا خبر لمبتدا محذوف في الحقيقة يكون هذا مفعولا لمحذوف

من قبيل لجين الماء وسيأتي تحقيق معنى العلم في أول الفن
الأول وتهدي توصل والموارد جمع مورد مرادا به المعنى سمي
بذلك لورود الافكار عليه لتشتفي من ظمأ الجهل كالمورد
المحسوس الشافي من حرارة الكبد فالموارد استعارة مصرحة
ونبذ جمع نبذة مرادا بها بعض المعنى وبديعة بمعنى حسنة
ولطيفة دقيقة ومن علم متعلق بموارد ومن تبعيضية وعلم
اللسان العربي علم اللغة وأسراره دقائقه ودرك بمعنى
ادراك معطوف على موارد وما واقعة على المعاني الدقيقة
التي خص بها اللسان العربي ومن عجب بيان لها والعجب بمعنى
العجيب أي ما يتعجب منه للطافته وقوله لانه أي المذكور
من البيان وتاليه ومراده بالاعراب المعرب ولباب كل شئ
خالصه ومعنى كون هذه الفنون أي مؤداها كالروح للمعرب
من الكلمات انها موصلة الى معرفة المزايا الزائدة على معاني
الكلمات الاصلية التي هي خواص التراكيب كالمطابقة لمقتضى
الحال وهذا هو محط نظر البلغاء فالكلمات المعربة المجردة
عن هذه الخواص كالاشباح الخالية عن الارواح فليست
معتبرة بدونها كما ان الجسم لا يعتبر بدون الروح فالخواص
للكلمات بمنزلة الارواح للاشباح ففي كلامه الحكم على
الشئ بحكم مؤداه ويحتمل ان يكون المراد بالاعراب العلم
الباحث عنه وهو النحو فيكون الحكم على البيان وما معه
لا على المؤدى ويكون المصنف قد جعل له منزلتين الاولى

قوله ويحتمل ان يكون المراد
بالاعراب الخ ووجه كونه
كالروح له انك اذا عرفت من
النحو اسرار الحذف والتقديم
والتاخير والتعريف والتنكير
وغير ذلك تعرف بفن المعاني
اسرار هذه الاشياء

منزلة الروح من الجسم * والثانية منزلة اللباب من القشر
ومراده بهذه الابيات مدح هذا الفن المتضمن مدح كتابه
وهذا الفن جدير بذلك اذ لا تدرك دقائق التفسير
وما اشتمل عليه من الاعتبارات اللطيفة الا بواسطة مراعاة
هذا الفن فهو من اعظم آلات العلوم الشرعية ولذلك
كان الاشتغال به فرض كفاية واعلم ان تعريف كل علم يأتي
في أوله وموضوع كل الكلمات العربية من الحيثيات
الآتية والواضع الشيخ عبد القاهر والاسم يأتي في آخر
المقدمة ومادته من اسرار العربية وتقدم حكمه وسيأتي
مسائل كل وفضيلته ادراك معجزة القرآن به ونسبته
تقدمت في قوله لانه كالروح الخ وفائدته تأتي عند قوله وحافظ

قال وقد دعى بعض من الطلاب   لرجز يهدى الى الصواب
فجئته برجز مفيد   مهذب منقح سديد
ملتقطا من درر التلخيص   جواهرا بديعة التخليص
سلكت ما ابدى من الترتيب   وما الوت الجهد في التهذيب

اقول دعى بمعنى طلب فاللام في قوله لرجز زائدة
والرجز نوع من الشعر اجزاؤه مستفعلن ست مرات ثاني دائرة
المشتبه منفكا عن ولها من سببي مفاعيلن وهذه المنظومة
وما اشبهها من مشطور الرجز وفي كونه عروضا او ضربا
اقوال تعلم من علم العروض والصواب كلام طابق حكمه
الواقع من غير اعتبار المطابقة من جانب بخصوصه بخلاف

(قوله ملتقطا بالكسر حال من فاعل جئته وبالفتح حال من رجزه)

(وفي كونه اي آخره)

(اصحها انه ضرب وعروض معا)

الحق فانه ما طابق الواقع باعتبار نسبة الواقع اليه وبخلاف
الصدق فانه ما طابق الواقع باعتبار نسبته الى الواقع *
ويقابل الاول الخطأ والثاني الباطل والثالث الكذب
ورجز مفيد يحتمل انه مجاز عقلي مما بني للفاعل فيه *
وأسند الى المفعول كعيشة راضية لأن الرجز مفاد لا مفيد
ويحتمل أن يكون من باب الاستعارة بالكناية والتخييلية
بان جعل الانسان المضمر المرموز اليه بمفيد أو التشبيه
المضمر في النفس أو الرجز المدعى انه من أفراد الانسان
المشبه به استعارة بالكناية على المذاهب فيها واثبات
اللازم وهو مفيد استعارة تخييلية ومهذب أي مصفى
من شائبة ما لا فائدة فيه ومنقح بعده بمعناه وسديد
بمعنى انه لا خلل فيه واتى به لدفع توهم خلل في المعنى ناشئ
عن الايجاز الناشئ عن هذه الاوصاف المصرح بها فيما
بعد وفيه مدح لتأليفه ليقبل فيحصل به النفع وهذه
عادة المصنفين ولا بأس بذلك لصحة الغرض * والتلخيص
هو مختصر الخطيب القزويني للقسم الثالث من المفتاح
للسكاكي (ودرره مسائله التي يشتمل عليها فالدرر
أي الجواهر * واستعمالها استعارة تصريحية ومن تبعيضية
وجواهر معمول للملتقطا (وبديعة التلخيص حسنته
ومعنى البيت انه لم يأخذ جميع مسائل التلخيص وانما أخذ
بعضها وقوله سلكت ما أبدى من الترتيب يعنى انه رتب

مؤلفه ترتيبا مثل ترتيب تلخيص المفتاح وقوله وما آلوت الجهد أى ما منعته والجهد بالضم الطاقة والتهذيب التصفية

قال

سميته بالجوهر المكنون ... في صدف الثلاثة الفنون
والله ارجو ان يكون نافعا ... لكل من يقرؤه ورافعا
وأن يكون فاتحا للباب ... لجملة الإخوان والاصحاب

اقول ضمير سميته يرجع الى المؤلف المفهوم من السياق وسمى يتعدى لمفعولين تارة بنفسه وتارة للثانى بالباء كما هنا والجوهر الى آخر البيت هو اسم هذا الكتاب والمكنون المستور والصدف وعاء الجوهر والثلاثة بدل مما قبله والفنون جمع فن وهو النوع من كل شئ والمراد هنا علم المعانى والبيان والبديع والرجاء الامل وقدم المعمول للاختصاص وقوله يقرؤه أى على غيره أو لغيره ورافعا له على غيره من اقرانه وقوله للباب اى باب الفهم للكتب المطولة فى هذا العلم ولا يخفى ما فيه من التواضع حيث جعل كتابه وسيلة غير مقصود والاخوان جمع أخ فى الله لا من النسب وجمعه من النسب اخوة والاصحاب جمع صاحب ومقصوده تعميم النفع وقد اخبرنا شيخنا سيدى عبد الله المغربى الفصرى عن اشياخه أن المصنف كان مجاب الدعوة وقد شاهدنا ذلك نفعنا الله به قال (المقدمة) أقول رتب المصنف كتابه كاصله على مقدمة وثلاثة فنون فجعل الخاتمة داخلة

(قوله الامل هو تعلق القلب بمرغوب فى حصوله فى المستقبل مع الاخذ فى اسباب الحصول)

فى فن

في فن البديع وهو الوجه بدليل كلام صاحب الاصل في الايضاح
وقال بعض شارحي الاصل بعدم الدخول فوجه الحصر على
الاول ان المذكور في الكتاب اما ان يكون من قبيل المقاصد
في هذا الفن اولا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض
منه الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول
والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي
فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث ووجهه على الثاني
ان المذكور في الكتاب اما من قبيل المقاصد اولا فان كان
من قبيل المقاصد فان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى
المراد فهو الفن الاول وان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي
فهو الفن الثاني وان كان الغرض منه معرفة وجوه تحسين
الكلام فهو الفن الثالث وان لم يكن من قبيل المقاصد فاما
ان يتعلق بها تعلق السابق باللاحق او تعلق اللاحق بالسابق
فالاول هو المقدمة والثاني هو الخاتمة فان قلت هذا
التقسيم غير شامل للخطبة والتراجم لظهور عدم دخولها
في شيء من الاقسام مع انها من جملة ما ذكر في الكتاب
فالجواب ان المراد بالمذكور في الكتاب المذكور
في التقسيم ماله مدخل وخصوصية بهذا الفن فحينئذ
لا تكون الخطبة ونحوها داخلة في المقسم حتى يلزم عدم
شمول الاقسام لها والمقدمة بالكسر مأخوذة من مقدمة
الجيش للجماعة المتقدمة منه اى منقولة من ذلك لمناسبة

اى من البلاغة
اى اولا
او الاول فهو
اى ووجه الحصر على ان
الخاتمة ...
اى المقاصد

(قوله المذكور في التقسيم) نعت للمذكور قبله
بالجر او ما خبر ان
(قوله والخطبة) اى من حيث هي لا بقيد كونها
لهذا الكتاب والا فالمقام
الملحق بالاصطلاح

بينهما لان هذه المقدمة تقدم الانسان لمقصوده كما ان
مقدمة الجيش تقدمه اى تجسره على التقدم فيكون استعمال
لفظ المقدمة فى مقدمة العلم ومقدمة الكتاب حقيقة
عرفية ويحتمل انها ماخوذة منها اى مستعارة فيكون
استعمالها مجازا فهى من قدم المتعدى ويحتمل ان تكون من
اللازم بمعنى متقدمة وبالفتح من الاول لا غير لان المؤلف
قدمها امام مقصوده وهى قسمان مقدمة علم ومقدمة
كتاب فمقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع فى ذلك
العلم وهو تصوره بوجه ما ان اريد مجرد الشروع او تصوره
برسمه او حده وتصور موضوعه وغايته ان اريد الشروع
على بصيرة وهذه معان محضة وذكر الالفاظ لتوقف
الانباء عنها عليها لا انها مقصودة لذاتها حتى لو تيسر
فهم المعنى من غير الفاظ لم يحتج اليها اصلا * ومقدمة
الكتاب اسم لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود
لارتباط له بها وانتفاع بها فيه فالاولى معان والثانية
الفاظ فبين المقدمتين تباين والمقدمة هنا مقدمة
كتاب لا علم خلافا لصاحب المتن فى شرحه لانها طائفة
من الكتاب وهى الفاظ ذكرت امام المقصود وهو المعانى
والبيان والبديع لارتباط كل بما ذكره هنا من معنى
الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة فى علمى المعانى
والبيان وما يلائم ذلك ولو عبر المصنف بمقدمة بالتنكير

(قوله لان هذه المقدمة الخ) الناسب حذف هذه لان الكلام ليس فى مقدمتنا بخصوصها كما علمت

كما عبر أصله لكتاب مهوايا اذ لا وجه للتعريف لان طرقه أربعة العهد الخارجي والذهني والجنس والاستغراق ولا يصلح المقام لشيء من ذلك بخلاف التعريف في الفنون الثلاثة فله وجه وهو تقدم العلم بها من قوله وما من التعقيد البينين فناسب الايراد بالتعريف قال

فصاحة المفرد أن يخلص من   تنافر غرابة خلف زكن

اقول الفصاحة في اللغة تنبئ عن الظهور والابانة يقال فصح الاعجمي إذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وقال تعالى حكاية عن سيدنا موسى واخي هرون هو افصح مني لسانا أي ابين مني قولا ومعناها اصطلاحا يختلف باختلاف موصوفها وموصوفها الكلمة والكلام والمتكلم يقال كلمة فصيحة وكلام فصيح في النثر وقصيدة فصيحة في النظم ومتكلم فصيح وأما البلاغة فيوصف بها المتكلم والكلام فقط فيقال كلام بليغ ومتكلم بليغ ولا يقال كلمة بليغة وذكر المصنف فصاحة الكلمة وهي مقصودة بالمفرد في هذا البيت فذكر انها عبارة عن خلوصه من ثلاثة أمور الأول التنافر وهو وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها فمنه ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل كالهعخع بضم الهاء والخاء المعجمة وسكون العين المهملة الاولى من قول اعرابي وقد سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع والهاء والعين

لا يكاد ان يجتمعان من غير فصل وهو شجر مستحلك
قيل ولا اصل له في كلامهم وانما هو الخنخع بجاء بين مجتنبز
ومنه ما دون ذلك كمستشزرات من قول امرئ القيس
غدائره مستشزرات الى العلا   تضل العقاص في مثنى ومرسل
اى ذوائبه جمع غديرة والضمير للفرع قبله والفرع الشعر
التام ومستشزرات اى مرتفعات ان قرئ بكسر الزاى
او مرفوعات ان قرئ بفتحها وضابط التنافر كلما عده
الذوق السليم الصحيح ثقيلا متعسر النطق سواء كان من
قرب المخارج او بعدها او غير ذلك الثانى الغرابة وهى
كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مالوفة
الاستعمال فتحتاج معرفتها الى تفتيش عنها فى كتب اللغة
المبسوطة كما روى عن بعضهم انه سقط عن حماره فاجتمع
عليه ناس فقال مالكم تكأكأتم على كتكأكئكم على
ذى جنة افرنقعوا عنى اى اجتمعتم تنحوا عنى او تخريج لها
على معنى بعيد نحو مسرج فى قول العجاج ٭ ومقلة وحاجبا مزججا
وفاحما ومرسنا مسرجا ٭ فانه لم يعرف ما اراد بقوله
مسرجا حتى اختلف فى تخريجه فقيل هو من قولهم فى السيوف
سريجية منسوبة الى قين اى حداد يقال له سريج يريد
انه فى الدقة والاستواء كالسيف السريجى وقيل من السراج
يريد انه فى البريق واللمعان كالسراج وهذا يقرب من قولهم
سرج الله وجهه اى بهجه وحسنه وفاحما اى شعرا اسود

كالنجم معطوف على منصوب قبله والمرسن بفتح الميم مع فتح السين وكسرها الانف الثالث المخالفة للقواعد بان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة كالفك فيما يجب ادغامه وعكسه نحو قول ابى النجم

الحمد لله العلى الأجلل الواحد الفرد القديم الأول

والقياس الأجل بالادغام لاجتماع مثلين مع تحريك الثانى فنحو ماء وآل وعور وقطط فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك فهو فى حكم الاستثناء من القياس وزاد بعضهم امرا رابعا وهو الخلوص من الكراهة فى السمع بان تكون الكلمة بحيث يمجها السمع نحو الجرشى اى النفس فى قول ابى الطيب كريم الجرشى شريف النسب ورد ذلك بان الكراهة فى السمع من قبيل الغرابة فلا زيادة على الثلاثة وزكن علم قال

وفى الكلام من تنافر الكلم وضعف تاليف وتعقيد سلم

أقول المراد بالكلام المركب مجازا من باب اطلاق اسم الخاص على العام ومقابلته بالمفرد قرينة لذلك فيشمل المركب الناقص كان قام زيد والتام كزيد قائم فالتعميم فى جانبه اى الكلام ماليس بمفرد وقيل ان المركب الناقص داخل فى المفرد والتعميم فيه اى المفرد ماليس بكلام اى مركب تام وهو مختار السعد فى شرح الاصل والمرجح الأول رقوله من تنافر الخ اى خلوصه من هذه الامور الثلاثة

وترك رابعا ذكره اصله وهو فصاحة كلماته احترازا من نحو
زيد اجلل فليس بفصيح فالتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة
على اللسان وان كان كل منها فصيحا والثقل يكون
متناهيا كما في قوله

وقبر حرب بمكان قَفْرُ   وليس قربَ قبر حرب قَبْرُ

وغير متناه كما في قوله

كريم متى أمدحه امدحه والورى معي   واذا ما لمته لمته وحدي

ومنشأ الثقل في الأول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني
حروف منها وهو في تكرار أمدحه دون مجرد الجمع كوقوعه
بين الحاء والهاء في التنزيل نحو فسبحه فلا يقال ان مثل
هذا الثقل مخل بالفصاحة وضعف التأليف ان يكون
تأليف الكلام على خلاف القانون النحوي كالاضمار قبل
الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا بخلاف
ضرب زيد غلامه وضرب غلامه زيد وهو زيد قائم
والتعقيد ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى
المراد لخلل واقع اما في نظم الكلام بسبب تقديم أو تأخير
فيه أو حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المعنى
المراد وأما في انتقال الذهن من المعنى الاصلي الى المعنى
المقصود فالاول كقول الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك
وهو ابراهيم

وما مثله في الناس الا مملكا   أبو أمه حي أبوه يقاربه

اي ليس مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه

أي ليس مثله في الناس أحد يقاربه اي يشبهه في الفضائل الا مملكا أي رجلا اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي ابو ام ذلك المملك أبوه أي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله أحد الا ابن أخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر أعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وفصل بين الموصوف وصفته أعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو أبوه وتقديم المستثنى أعني مملكا على المستثنى منه أعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله فمثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه والثاني كقول الآخر

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن وأصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حالة ارادة البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة وزاد بعضهم الخلوص من كثرة التكرار وتتابع الاضافات فالاول كقوله

وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد والثاني كقوله

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي ورد بأن ذلك إن ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في القرآن

قوله بين البدل الخ
قوله الا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه والا فالمختار البدل
قوله والثاني كقوله الخ

قال الله تعالى والشمس وضحاها الخ فكرر الضمائر وقال ربنا
وآتنا ما وعدتنا على رسلك وقال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
وقال تعالى في تكرر الاضافات ذكر رحمة ربك عبده زكريا كدأب
آل فرعون (فائدة) ذكر بعض الفضلاء أن من خصائص
القرآن انه اجتمع فيه ثمان ميمات متواليات ولم يحصل بسببها
ثقل على اللسان اصلا بل ازدادت خفة وذلك في قوله تعالى
وعلى أمم ممن معك فان التنوين في أمم والنون في ممن معك يدغمان
في الميم بعدهما فيصيران في حكم ميم أخرى والميم المشددة
في ممن بميمين وفيه اربع أخر فهذه ثمانية وقوله سلم أي خلص
خبر مبتدأ معلوم من المقام وهو مؤول بمصدر ومن تنافر
متعلق ببرأى والفصاحة في الكلام خلوصه من تنافر الكلم قال

وذي الكلام صفة بها يطيق   تأدية المقصود باللفظ الانيق

أقول ذي الكلام معطوف على الكلام في البيت قبله أي
والفصاحة في ذي الكلام أي صاحبه وهو المتكلم صفة الخ
والمراد بالصفة الملكة ومعنى البيت والفصاحة في المتكلم ملكة
يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والملكة هي
الكيفية الراسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله
على تعقل غيره ولا يقتضي القسمة واللاقسمة اقتضاء أوليا
فخرج بالقيد الأول الاعراض النسبية وهي الاضافة والملك
والفعل والانفعال والأين والمتى والوضع وبالقيد الثاني
الكم متصلا كان أو منفصلا وبالثالث النقطة وبالقيد

(قوله خبر مبتدأ معلوم من المقام) هو الفصاحة اه (وقوله وهو مؤول الخ) أي بدون للتنبيه على أنه يستعمل بالتعدي اه (قوله الانيق) المراد به الفصيح كما سيفيده الشارح اه (قوله الاعراض النسبية) أي لأنها نسبة يتوقف تعقلها على تعقل الغير فالاضافة نسبة يتوقف تعقلها على تعقل نسبة أخرى وهكذا اه

الرابع دخل مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة واللا قسمة فان اقتضاء العلم لذلك ثانوي بواسطة المعلوم فعلم أن من تكلم بالفصيح وليس له ملكة غير فصيح ومن له ملكة فصيح تكلم أولا قال

وجعلوا بلاغة الكلام   طباقه لمقتضى المقام

أقول بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته واسقط المصنف هذا القيد لضيق النظم واحترز به عن نحو شعر مستشزرات الى العلا وبقيد المطابقة عن نحو ان زيدا قائم اذا القى لخالي الذهن والحال هو الامر الداعي الى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به اصل المراد خصوصية ما وهي أي موصوفها مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي كلاما مؤكدا وهو كلي وهذا الكلي مقتضى الحال وان زيدا قائم فرد من افراد ذلك الكلي مطابق له بمعنى أنه مصدوق لذلك الكلي وفرد من افراده وهذا عكس مطابقة الكلي لجزئياته اذ هي صدقه على كل واحد منها ولم يتكلم الناظم على البلاغة في المتكلم للعلم بها من الفصاحة فيه فهي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم مما ذكر في حد البلاغة أن كل بليغ كلاما كان او متكلما فصيح لجعل الفصاحة شرطا للبلاغة وليس كل فصيح بليغا كلاما كان أو متكلما لأن الفصيح قد يعرى عن المطابقة كما تقدم ولبلاغة الكلام طرفان اعلا وهو ما يقرب من حد الاعجاز وهو أن يرتفع الكلام

قوله لمقتضى الحال وهو الخصوصيات التي يبحث عنها في علم المعاني

قوله لضيق النظم

قوله قال لو بلاغة الكلام أن يطابقا ومع فصيح مقتضى الحال الذي لوفى بالقيد اتضح النظم

فى بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وخص البشر لانهم اقوى اصناف المخلوقين على ذلك فاذا عجزوا فغيرهم أولى أو لانه لم يوجد معاندا لا منهم وأسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبة هى أدنى منه التحق وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات وبين الطرفين مراتب كثيرة بعضها أعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات ويتبعها وجوه أخر غير المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وهى انواع البديع قال

وحافظ تادية المعانى عن خطأ يعرف بالمعانى
وما من التعقيد فى المعنى تقى له البيان عندهم قد انتقى
وما به وجوه تحسين الكلام تعرف يدعى بالبديع والسلام

اقول قد علم مما تقدم ان البلاغة مرجعها اى ما يجب حصوله لتحصل أمران الأول تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما أدى الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة فى البلاغة * الثانى الاحتراز عن الخطأ فى تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا أما الأول فبعضه يعرف من علم اللغة وهى الغرابة وبعضه من علم التصريف وهو مخالفة القياس وبعضه من علم النحو وهو ضعف التاليف والتعقيد اللفظى وبعضه يدرك بالحس وهو التنافر

(قوله بالحس اى الذوق السليم الذى هو مثل الحس او مراده الحس الباطنى)

فاستغنى

فاستغنى عن ذكر ما يعرف به في هذا الكتاب وغيره من كتب
البلاغة وهذا الذي يعرف من هذه العلوم ويدرك بالحس ما عدا
التعقيد المعنوي فلم يبق مما ترجع اليه البلاغة الا الثاني *
وكذلك ما يحترز به عن التعقيد المعنوي على ما تقدم فوضع
الثاني اعني ما يحترز به عن الخطا في تأدية المعنى المراد علم
المعاني ولما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وللوجوه
التابعة للبلاغة علم البديع واشار الى الاول بقوله وحافظ
البيت وليس في المعاني الاول والثاني الايطاء لاختلاف
المعنى لان الاول جمع والثاني مفرد وللثاني بقوله وما من
التعقيد البيت فقوله يقي اي يحفظ ومن التعقيد يتعلق به
وانتفى اخبر وللثالث بقوله وما به البيت وما مبتدا وبه
متعلق بيعرف وبدعي اي يسمى خبر ما وقوله والسلام اي على
من اتبع الهدى تكميل ولما كان هذا التاليف في علم البلاغة
وتوابعها انحصر مقصوده في ثلاثة فنون وكثير من الناس
يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني ويسمي
الاخيرين اي البيان والبديع علم البيان والثلاثة علم البديع
اما تسمية الاول بالمعاني فلتعلقه بالمعنى لان به الاحتراز
عن الخطا في المعنى وتسمية الثاني بالبيان فلتعلقه بايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة لاجل بيان المعنى وايضاحه * واما
تسمية الثالث بالبديع فلبحثه عن المحسنات ولا شك في بداعتها
وظرافتها * واما تسمية الفنون الثلاثة بالبيان فلأن البيان

(قوله وكذلك ما يحترز به الخ) ... كذا ... لان بعض الامر ... الاول والاخير ... الامر الثاني ... وكذا انفصل ... كما هو واضح

هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ولا شك في تعلق الثلاثة
به تصحيحا وتحسينا * وأما تسمية الفنين الأخيرين بالبيان
فلتغليب حال الفن الثاني على الثالث والأول بالمعاني لما تقدم
وأما تسمية الفنون الثلاثة بالبديع فلأنه لاخفاء في بدائع
وظرافة لطائفها والله أعلم (الفن الأول علم المعاني)

قدمه على علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية
المطابقة لمقتضى الحال التي هي ثمرة علم المعاني معتبرة في علم
البيان مع شئ آخر وهو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
كالتعبير عن اتصاف زيد بالكرم بزيد كثير الرماد جبان الكلب
مهزول الفصيل قال

علم به لمقتضى الحال يرى ... لفظ مطابقا وفيه ذكرا
اسناد مسند اليه مسند ... ومتعلقات فعل تورد
قصر وانشاء وفصل وصل او ... ايجاز اطناب مساواة رأوا

أقول العلم يطلق على ملكة يقتدر بها على ادراك المسائل
ويطلق على نفس الادراك ويطلق على نفس المسائل والانسب
بما هنا المعنى الثالث فقوله علم الى قوله مطابقا تعريف لعلم
المعاني وقوله يرى أي يعلم وبه يتعلق به ولفظ نائب فاعل يرى
وهو المفعول الاول ومطابقا مفعول ثان وهنا مضاف محذوف
اي هو احوال أي علم يعلم به احوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى
الحال ومقصوده انه علم يعلم به احوال اللفظ التي بها يطابق
مقتضى الحال فعلم جنس ويعلم به احوال اللفظ مخرج لما يعلم

به احوال غير اللفظ كالحساب فان بر يعلم احوال العدد جمعًا
وتفريقًا وقوله التي بها يطابق مقتضى الحال اى من حيث أن
اللفظ يطابق بها لا من حيث ذاتها كالتقديم والتاخير والتعريف
والتنكير مخرج للاحوال التي ليست بهذه الصفة كالرفع والنصب
ولعلم البيان لان البحث فيه عن احوال اللفظ لا من الحيثية
المذكورة وكذلك المحسنات البديعية كالتجنيس ونحوه مما
يعتبر بعد رعاية المطابقة والتحقيق في مقتضى الحال أنه
ذو الاحوال وقوله وفيه ذكراه أشار به الى ان هذا العلم
بجملته منحصر في ثمانية ابواب انحصار الكل في اجزائه
ووجه الانحصار ان الكلام اما خبر أو انشاء الاول لابد له من
اسناد ومسند اليه ومسند فهذه ثلاثة ابواب والمسند قد
يكون له متعلقات اذا كان فعلا او ما في معناه وهو الباب
الرابع وكل من التعلق والاسناد قد يكون بقصر وقد لا يكون
وهو الباب الخامس والثاني هو الباب السادس والجملة ان
قرنت بأخرى فالثانية اما معطوفة على الاولى أو لا وهما
الفصل والوصل وهو الباب السابع والكلام البليغ اما ناقص
عن أصل المراد أو زائد أو مساو والاول الايجاز والثاني الاطناب
والثالث المساواة وهو الباب الثامن وأما وجه افراد كل
واحد من هذه بباب في المطول على الاصل الكلام اما خبر
وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته كزيد قائم واما انشاء
وهو بخلافه كاعلم واعمل ولا ثالث لهما خلافا للبعض النحاة

قوله ما احتمل الصدق والكذب لذاته اى مخرج بالنظر لذاته للاوامر والانشاءات كالاستفهام والتمني والترجي والنواهي فانها لا تحتمل صدق او كذب بالذات فان احتملت شيئا منهما فبالالتزام وان لا لذاته لادخال وتفيد الاخبار بما قطعوا بالنظر لذاته بعيد الكذب ضرورة بالنظر لقائله وما قطع بكذبه بالنظر لقائله او بالنظر للصدق ضرورة فان الكذب في هو امر مع الكذب انما الخبر

القائل بان الطلب قسم ثالث لدخوله فى الانشاء قال

الباب الاول الاسناد الخبرى

اقول الاسناد ضم كلمة أو ما يجرى مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احداهما ثابت لمفهوم الاخرى أو منفى عنها فقولنا أو ما يجرى مجراها لادخال نحو زيد قام أبوه وبحيث يفيد الحكم الخ لاخراج الاسناد الانشائى والمراد بالمفهوم ما يفهم من الكلمة فلا يرد أن المعتبر من جانب الموضوع الذات ومن جانب المحمول المفهوم لأن الذات ايضا مما يفهم من اللفظ وقدم بحث الخبر على بحث الانشاء لعظم شأنه وليتفرع الانشاء عليه فى نحو زيد فى الدار وأزيد فيها وقدم احوال الاسناد على أحوال المسند اليه والمسند مع تاخير النسبة عن الطرفين لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه أو مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة ذات الطرفين ولا بحث لهم عنها والخبرى نسبة للخبر وتقدم انه ما احتمل الصدق والكذب وفى حد الصدق والكذب اقوال أربعة الاول وهو أصحها ان الصدق مطابقة حكم الخبر للواقع * والكذب عدم مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك فى الحالتين (الثانى) وهو للنظام ان الصدق المطابقة لاعتقاد المخبر ولو خطأ والكذب عدم مطابقته للاعتقاد ولو صوابا وما لا اعتقاد معه على هذا القول داخل

(قوله الاسناد الخبرى) اى احوال الاسناد الخبرى وهى الامور العارضة له وهى ابتداء التوكيد وتركه والحقيقة العقلية والمجاز العقلى (وقوله الخبرى) ليس بقيد بل الانشائى يجرى فيه الاحوال الاربعة وانما خص الخبرى لان مباحثه اكثر (قوله للنظام) هو من المعتزلة وهو مذهب يخالف حد الانشاء الذى ذكره السكاكى من ان تصديق اليهودى اذا قال الاسلام حق وتكذيبه اذا قال الاسلام باطل بناء على الفساد والبطلان [illegible]

فى الكذب بلا واسطة (الثالث وهو للجاحظ ان الصدق المطابقة للخارج مع اعتقاد المخبر المطابقة والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقاد عدمها وما عدا ذلك ليس بصدق ولا كذب اى لا واسطة بينهما وهو اربع صور المطابق ولا اعتقاد لشئ والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة (وغير المطابق مع اعتقاد المطابقة وغيره ولا اعتقاد القول الرابع للراغب وهو مثل قول الجاحظ غير أنه وصف الاربع صور بالصدق والكذب باعتبارين فالصدق باعتبار المطابقة للخارج او للاعتقاد والكذب من حيث انتفاء المطابقة للخارج او للاعتقاد * واستدل النظام بقوله تعالى ان المنافقين لكاذبون أى فى قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم ورد استدلاله بان المراد لكاذبون فى الشهادة اى فى ادعائهم مواطأة القلب للسان لتضمن قولهم انك الخ شهادتنا من صميم القلب وهذا كذب * واستدل الجاحظ بقوله تعالى أفترى على الله كذبا أم به جنة لان الاخبار حال الجنة غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم يعتقدون عدم صدقه فثبتت الواسطة ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عن عدم الافتراء بالجنة من جهة ان المجنون لا افتراء له لان الافتراء الكذب عن عمد * فهذا حصر للخبر الكاذب بزعمهم فى نوعيه أى الكذب عن عمد ولا عن عمد قال

الحكم بالسلب او الايجاب اسناد هم وقصد ذى الخطاب

(قوله للجاحظ هو ابو عثمان عمرو بن بحر ابو مسلم ونقال له ابو عثمان احد شيوخ المعتزلة وتلميذ النظام ولقب بالجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين خرجت مقلته او عظمت منه عينه كما ي

افادة السامع نفس الحكم ... اوكون مخبر به ذا علم
فأول فائدة والثانى ... لازمها عند ذوى الاذهان

اقول اسنادهم اى الخبرى بدليل ما فى الترجمة معرف والحكم بالسلب والايجاب تعريف والمراد الحكم بأن النسبة واقعة كزيد قائم أو ليست بواقعة كزيد ليس بقائم ولا مخالفة بين هذا التعريف وما تقدم لمراعاة المعنى هنا واللفظ هناك لان الخبر يكون معقولا وملفوظا فالتعريفان بالاعتبارين وقوله وقصد الخ البيت الثانى المراد بذى الخطاب المخبر أى الذى هو بصدد الاخبار والاعلام لا كل مخبر اذ قد يكون مقصود المخبر اظهار الضعف نحو ربانى وهن العظم منى أو التحزن والتحسر نحو ربانى وضعتها أنثى اذ المولى سبحانه عالم بالفائدة ولازمها فى الخبرين أى قصد المخبر بخبره أحد أمرين إما الحكم اى النسبة بين الطرفين المحكوم بها كقولك زيد قائم لمن لم يعلم قيامه او كونه عالما به كقولك ذلك للعالم به قاصدا اعلامه بأنك عالم بذلك ويسمى الأول فائدة الخبر لأن من شأنه أن يستفاد من الخبر وان استفيد من غيره (والثانى لازمها لانه كلما افاد الحكم افاد أنه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز أن يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما تقدم قال

وربما اجرى مجرى الجاهل ... مخاطب ان كان غير عامل
كقولنا لعالم ذى غفلة ... الذكر مفتاح لباب الحضرة

أقول قد ينزل المخاطب العالم بفائدة الخبر ولازمها أو باحدهما

منزلة الجاهل كقولك لتارك الصلاة وهو يعتقد وجوبها
الصلاة واجبة لعدم جريه على موجب العلم لان من لم يعمل
بعلمه هو والجاهل سواء وكقولنا للعالم الغافل عن ذكر الله تعالى
مع علمه بانه وسيلة الى حضرة المذكور الذكر مفتاح لباب
الحضرة اى الالهية والمراد بالحضرة ويعبر عنها بحضرة القدس
وهى الحالة التى اذا وصل اليها السالك سمى عارفا وواصلا
ان يكون فى حالة لا يرى فيها الا المولى سبحانه وتعالى فانيا عن
الاكوان متوجها بقلبه الى الرحمن متلقيا ما يلقيه المولى سبحانه
وتعالى فى قلبه من لطائف العرفان ولا شك ان الوسيلة الى
هذه الحالة ذكر المولى سبحانه وتعالى قال المص فى شرحه والغرض
من المثال المذكور فى البيت ترغيب طالب العلم فى الدخول
فى حضرة المنقطعين الى الله تعالى الذين تلذذوا بعبادة ربهم
وهم فى الدنيا متنعمون بما يرد على قلوبهم من المعارف وما
يتجلى لهم من صفات الجلال والجمال وفى الآخرة اسعد وافضل
وتحذيره من الغفلة التى قطعت ظهور كثير من طلبة العلم
وطمست بصائرهم حتى توهموا أن العلم مقصود بالذات
وما هو مطلوب الا للعمل اذ لا يصح الا به فليحذر طالب العلم
من الغفلة وليأخذ نصيبه من الاوراد من بدايته الى نهايته
بقدر ما لا يشغله عن العلم فان الله سبحانه وتعالى جعل الليل
والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا فمن زعم ان الاوراد
وان قلت تشغله فذلك من تسويل الشيطان ومن علامات

الطرد والحذ لان اهم قال

فينبغى اقتصار ذى الاخبار	على المفيد خشية الاكثار
فيخبر الخالى بلا توكيد	ما لم يكن فى الحكم ذا ترديد
فحسن ومنكر الاخبار	حتم له بحسب الانكار
كقوله انا اليكم مرسلون	فزاد بعد ما اقتضا المنكرون
للفظ الابتداء ثم الطلب	ثمت الانكار الثلاثة انسب

اقول الفاء تفريعية اى ان كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب فينبغى له ان يقتصر فى التركيب على قدر الحاجة فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم والتردد فيه اى غير عالم بوقوع النسبة اولا وقوعها ولا مترددا فى انها واقعة او غير واقعة يلقى له الخبر غير مؤكد فيقول له زيد قائم مثلا ولا يزيد على ذلك لئلا يكون مكثرا عليه بلا فائدة وان كان مترددا فى الخبر طالبا له حسن الاتيان بمؤكد واحد نحو لزيد قائم وان كان منكرا وجب توكيده بحسب الانكار اى بقدره قوة وضعفا فكلما زاد الانكار زيد فى التوكيد كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم المشار اليه بربنا يعلم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا

وهذا معنى قوله للفظ الابتداء ثم الطلب البيت ويسمى اخراج
الكلام على هذه الوجوه أى الخلو عن التوكيد فى الاول وتقويته
بمؤكد استحسانا فى الثانى ووجوب التوكيد بحسب الانكار
فى الثالث اخراجا على مقتضى الظ وهو اخص مطلقا من مقتضى
الحال قال

واستحسن التوكيد ان لوحت له * بخبر كسائل فى المنزله
والحقوا امارة الانكار به * كعكسه لنكتة لم تشتبه

اقول تقدم ان اخراج الكلام على الوجوه المتقدمة اخراج
على مقتضى الظ وقد يخرج الكلام على خلافه فيؤتى بمؤكد
استحسانا لخالى الذهن اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر فيستشرف
له استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبنى فى الذين
ظلموا اى لا تدعنى يا نوح فى شأن قومك فهذا الكلام يلوح
بالخبر ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب لان النهى مشوق
للنفس عادة الى طلب السبب فصار المقام مقام أن يتردد
المخاطب فى انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق أم لا فقيل
انهم مغرقون بالتاكيد وهذا معنى قوله واستحسن البيت
والضمير فى له للمخاطب وقوله كسائل اى كطالب فى المنزلة
اى منزلا له منزلة الطالب للخبر ويجعل المقر كالمنكر اذا ظهر
عليه شئ من امارات الانكار فيؤكد له الكلام تاكيد المنكر نحو
* جاء شقيق عارضا رمحه * ان بنى عمك فيهم رماح *
فشقيق لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه واضع الرمح

[Margin note:] اى ينظر اليه تعالى استشرف الشئ اذا رفع رأسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس ه

[Margin note:] وقوله جاء شقيق الخ هذا البيت لعبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم

على الغرض من غير التفات وتهيئ امارة انه يعتقد ان لا ربح فيهم بل كلهم عزل اى لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر واكد له الخطاب وهذا معنى قوله والحقوا امارة الانكار به اى بالانكار اى الحقوا عند الانكار المصاحب لامارة الانكار بالانكار وقوله كعكسه اى جعل المنكر كالمقر اذا كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن انكاره فلا يؤكد له وهو المراد بقوله لنكتة لم تشتبه كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق بلا تاكيد لأن مع المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وأما تمثيل الاصل بقوله تعالى لا ريب فيه فليس من هذا القبيل بل نظير للمسئلة بتنزيل وجود الشئ منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتاب منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفى الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد قال

بقسم قد ان لام الابتدا * ونونى التوكيد واسم اكدا
والنفى كالاثبات فى ذا الباب * يجرى على الثلاثة الالقاب
بان وكان لام أو باء يمين * كما جليس الفاسقين بالأمين

اقول بين بعض ما يؤكد به الخبر فالقسم نحو والله زيد قائم وقد نحو قد قام زيد وان نحو ان زيدا قائم ولام الابتداء نحو لزيد قائم ونونى التوكيد نحو ليقومن زيد بتشديد النون وتخفيفها والاسم اى اسمية الجملة نحو زيد عالم فقوله بقسم

(قوله على الغرض) اى غرض الرمح اى جاعلا عرضه جهة الاعداء لا على طوله جاعلا سنانه له جهتهم بالجاء وامنعا على فخذه وقيل المراد على عرض الفخذ الموضوع عليها الرمح (قوله دلائل) الأولى منه دلائل عن البعضية لتفيد ان الدليل الواحد يكفيه

متعلق باكدا آخر البيت والفه للاطلاق او مبدلة من نون التوكيد الخفيفة أى اكدن بقسم وقد ائخ المعطوفات بحرف العطف المحذوف وقوله والنفى البيت يعنى ان الخبر المنفى كالخبر المثبت فى وجوهه الثلاثة المتقدمة من التجريد عن المؤكدات فى الابتداء وتقويته بمؤكد استحسانا فى الطلبى ووجوب التاكيد بحسب الانكار فى الانكارى وفى الاخراج على خلاف مقتضى الظاهر تقول لخالى الذهن ما زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم ومن هذه تعلم أمثلة الخروج عن مقتضى الظاهر فى النفى والالقاء الانواع وقوله بأن وكان البيت اشارة الى بعض مؤكدات الخبر فى النفى وهى ان الزائدة نحو ما ان زيد قائم وكان نحو ما كان زيد قائما ولام الجحود نحو ما كان زيد ليقوم والباء نحو ما زيد بقائم ومنه مثال الكتاب وهو ما جليس الفاسقين بالامين اى على الشريعة لان من تخلق بحالة لا يخلو حاضره منها واليمين نحو والله ما زيد قائما قاله

(فصل فى الاسناد العقلى)

وللحقيقة مجاز وردا ... للعقل منسوبين اما المبتدا

اسناد فعل أو مضاهيه الى ... صاحبه كفاز من تبتلا

اقسامه من حيث الاعتقاد ... وواقع أربعة تفاد

أقول الفصل معناه لغة القطع واصطلاحا جملة من الكلام ويعبر عنها تارة بالكتاب وتارة بالباب فان جمع

بين الثلاثة كان الأول والثالث مندرجين تحت الثاني
والاول مندرجا تحت الثالث وهذا الفصل معقود لبيان
ان الاسناد مطلقا ينقسم الى الحقيقة العقلية والمجاز
العقلى واقسام كل فالحقيقة العقلية اسناد الفعل أو
ما فى معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة
المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما هو له عند المتكلم
فى الظاهر كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما
بنى له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية
لعمرو بخلاف نحو نهاره صائم فعند المتكلم مدخل لما يطابق
الاعتقاد دون الواقع وفى الظاهر مدخل لما لا يطابق الاعتقاد
وكل منهما متعلق بما ومعنى كونه له أن معناه قائم به وحقه
أن يسند اليه سواء كان صادرا عنه باختياره أو بغير
اختياره نحو ضرب زيد ومات عمرو على ما فيه ومنه
مثال الكتاب وبمقتضى هذا التعريف تكون اقسام الحقيقة
العقلية من جهة الواقع والاعتقاد أربعة * الاول
ما طابق الواقع والاعتقاد كقولنا معاشر المؤمنين أنبت
الله البقل * الثانى ما طابق الاعتقاد فقط كقول
الجاهل أى الكافر أنبت الربيع البقل * الثالث ما طابق
الواقع فقط كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها
عنه خلق الله الافعال كلها * الرابع ما لا يطابق واحدا
منهما كقولك جاء زيد وأنت تعلم انه لم يجئ دون المخاطب

قوله والحقيقة الظاهر انه متعلق بانبتين محذوفا ومجاز معطوف بعاطف محذوف ومنسوبين حال من ضمير ورد البارز وللعقل متعلق براى فيقال حقيقة عقلية ومجاز عقلي ويصح تعلقه بورود العائد ضميره للاسناد والفه للاطلاق ومنسوبين صفة لهما والعقل متعلق به اي ورد الاسناد الى حقيقة والى مجاز منسوبين للعقل وقوله اما المبتدا اى الحقيقة العقلية وقوله أو مضاهيه اى مشابهه في الدلالة على الحدث وفاز من تبتلا أى أفلح من انقطع الى مولاه والتبتل قسمان تبتل البداية وهو الانقطاع عن الخلق بالعزلة وهو وصف المريدين وتبتل النهاية وهو خلو القلب وانقطاعه عن السوى وهو وصف الواصلين وقوله اقسامه الضمير للمبتدا ولو نظر للمراد به وهو الحقيقة لانث الضمير كما هو ببعض النسخ ولم يأت المص باداة حصر ليفيد أن بعض الاسناد ليس بحقيقة ولا مجاز نحو الانسان حيوان لعدم كون المسند فعلا أوما في معناه واعلم ان الحقيقة والمجاز يتصف بهما الاسناد أولا وبالذات واللفظ ثانيا وبالعرض وبذلك ناسب ذكرهما في فن المعاني الباحث عن احوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال وقد تبع الاصل في ايرادهما هنا وفيه نظر يعلم من المطول وان الحقيقة تنقسم أربعة اقسام باعتبار الطرفين لانهما اما مستعملان في حقيقتهما اللغوية أو مجازهما أو المسند اليه في حقيقته والمسند في مجازه أو عكسه فالأول

(قوله وبالعرض) اى وتلبسا بالعرض اى بواسطة الاسناد العرض (قوله فيه نظر) وجهه ان علم المعاني انما هو النظر في احوال من حيث ان اللفظ يطابق بها مقتضى الحال كالتأكيد مقتضى مثلا وعدم كون الحقيقة والمجاز العقليين من الاحوال لا يلتفت فى اولها في علم المعاني بل المذكورة ملاحظة الحقيقة فتنبه

نحو خلق الله زيدا والثانى نحو احيى البحر زيدا تريد اعطى الكريم زيدا والثالث نحو احيى الاله البقل والرابع نحو جاء زيد وانت تريد غلامه قال

والثانى ان يسند للملابس ليس له يبنى كثوب لابس
اقسامه بحسب النوعين فى جزئيه اربع بلا تكلف

اقول مراده بالثانى المجاز العقلى وهو اسناد الفعل او شبهه الى ملابس بالفتح له غير ما هو له بتاويل اى غير الملابس الذى ذلك الفعل ومعناه مبنى له اى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول به ومعنى التاويل نصب قرينة صارفة عن كون الاسناد الى ما هو له فخرج قول الكافر انبت الربيع البقل لانه معتقده وكذا الاقوال الكاذبة وهذا معنى قوله والثانى ان يسند اى الفعل الخ وللفعل ملابسات شتى واقتصر الاصل عليه وان كان ما فى معناه كاسم الفاعل كذلك لانه الاصل يلابس الفاعل لوقوعه منه والمفعول به لوقوعه عليه والمصدر لانه جزء معناه والزمان والمكان لوقوعه فيهما والسبب لانه يحصل به فاسناده الى الفاعل او المفعول اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما اى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول لجامع بينهما وهو ملابسة كل منهما للفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بنى للفاعل واسند للمفعول به اذ العيشة مرضية * وحقيقة الكلام مرضى المرء عيشته ثم اسند الفعل الى المفعول

قوله المجاز العقلى انما سمى عقليا لان التجوز فى امر معقول يدرك بالعقل وهو الاسناد بخلاف المجاز اللغوى فانه فى امر نقلى وهو اللفظ المنقول عن الموضوع له الاصلى بمعنى قوله بالفتح ويصح الكسر لان الملابسة من الجانبين قوله شتى جمع شتيت كجرحى ومرضى *

من غير أن يبنى له فبقى رضيت العيشة وهو معنى كونه مجازا ثم
سبك من الفعل المبنى للفاعل اسم فاعل واسند الى ضمير العيشة
فآل الأمر الى ان صار المفعول فاعلا ومنه مثال الكتاب وهو
ثوب لابس والاصل لبس زيد ثوبا ثم اسند الفعل الى المفعول
فى التقدير من غير أن يبنى له فصار لبس ثوب ثم سبك من الفعل اسم
فاعل وقيل ثوب لابس وسيل مفعم فيما بنى للمفعول واسند
الى الفاعل وحقيقة الكلام افعم السيل الوادى أى ملأه
فاسند الفعل الى المفعول فى التقدير من غير أن يبنى له فصار
الكلام هكذا افعم الوادى السيل ثم حذف الفاعل وأقيم
المفعول مقامه وبنى الفعل له فصار افعم السيل وهو معنى
كونه مجازا نظرا الى التركيب الاول ثم سبك منه اسم مفعول *
وقيل سيل مفعم بفتح العين فاسند اسم المفعول الى الضمير
المفعول الذى كان فى الاصل فاعلا وجد جده فى المصدر
حقيقته جد الرجل فى جده فحذف الفاعل واسند الفعل المبنى
له الى المصدر مبالغة فصار جد جده مجازا لأن الجاد هو صاحب
الجد أى من قام به الجد لا نفس الجد ونهاره صائم فى الزمان
حقيقته صام المرء نهاره أى فى نهاره ثم حذف الفاعل واسند
الفعل المبنى له الى الزمان فصار صام نهاره وهذا معنى كونه
مجازا ثم سبك من الفعل اسم فاعل واخبر به عن النهار فقيل نهاره
صائم فاسناد الصوم الى ضمير النهار مجاز لأن الصائم هو
الشخص ونهر جار فى المكان وحقيقته جرى ماء النهر أى فى النهر

وقوله فى جده الظاهر حذف الجار ونصب جده على انه مصدر ومبين للنوع

فحذف الفاعل واسند فعله الى المكان وقيل جرى النهر وهذا معنى كونه مجازا ثم سبك من الفعل اسم فاعل واسند الى ضمير النهر اسنادا مجازيا لان الجارى هو الماء فى النهر لا النهر *
وبنى الامير المدينة فى السبب وحقيقته بنت الفعلة المدينة بسبب امر الامير فحذف الفاعل واسند فعله الى الامير فقيل بنى الامير المدينة وهذا معنى كونه مجازا والمجاز العقلى يجرى ايض فى النسبة الاضافية نحو اعجبنى نبات الربيع البقل *
وفى الايقاعية نحو ولا تطيعوا امر المسرفين فيكون معنى قوله ان يسند الخ مطلق النسبة اسنادية كانت او اضافية او ايقاعية ولا يضرنا اقتصاره على التمثيل بالنسبة الاسنادية لاتيانه بالكاف التى لا تفيد الحصر * وقوله اقسامه الخ يعنى ان المجاز ينقسم الى اربعة اقسام باعتبار طرفيه لانهما اما حقيقتان لغويتان او مجازان او المسند اليه حقيقة * والمسند مجازا او عكسه مثال الاول انبت الربيع البقل ومثال الثانى احيى الارض شباب الزمان لان المراد باحيائها نضارتها بانواع الرياحين والنبات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحياة وهو صفة تقتضى الحس والحركة وكذلك المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان كون حرارته الغريزية مشبوبة اى قوية مشتعلة ومثال الثالث احيى الارض الربيع ومثال الرابع انبت البقل شباب الزمان ومراد المص بالنوعين الحقيقة

والمجاز

(قوله الاضافية) وهى نسبة المضاف للمضاف اليه (قوله والايقاعية) هى نسبة الفعل الى المفعول (قوله اعجبنى نبات الربيع) اى ان جعلت الاضافة بمعنى اللام ولو جعلت بمعنى فى فلا يكون مجازا (قوله الايقاعية) هى نسبة الفعل الى المفعول فان الفعل المتعدى واقع على المفعول اى متعلق به

نضارتها اى حسنها
٢ فى الحقيقة اى اللغة
٣ اعطاء اى ايجاد
٤ اى الغريزة فى البدن والحاصلة فيه على وجه اللزوم

المسند والمسند اليه

والمجاز وبالجزئين المسند اليه والمسند واختلف في المجاز العقلي
وفي المفرد هل وقعا في القرآن أم لا فذهب قوم الى الاول
وآخرون الى الثاني والصحيح الاول وهو مختار الاصل قال تعالى
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم يوما يجعل
الولدان شيبا ويكون في الانشاء كقوله تعالى يا هامان ابن لي
صرحا وليُنبت الربيع ما شاء وليصم نهارك ونحو ذلك قال

ووجبت قرينة لفظيه   أو معنوية وان عاديه

اقول المجاز العقلي لا بد له من قرينة وهي ما دل على المراد
لا بالوضع وهي اما اللفظية كقولك شيب رأسي توالي الهموم
والاحزان ولكن الله يفعل ما يشاء واما معنوية وهي انواع
كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلا نحو محبتك جاءت
بي اليك لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة لان العرض لا يقوم
بالعرض أو عادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند
بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا أو صدوره من الموحد
في مثل انبت الربيع البقل ثم الفعل في المجاز العقلي يجب أن يكون
له فاعل أو مفعول به اذا اسند اليه يكون حقيقة فمعرفة ذلك
قد تكون ظاهرة كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم أي فما ربحوا
في تجارتهم وقد تكون خفية لا تظهر الا بعد نظر وتأمل نحو سرتني
رؤيتك اى سرني الله وقت رؤيتك وهذا مذهب الاصل وقال
الشيخ عبد القاهر لا يجب في المجاز العقلي أن يكون للفعل فاعل
اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فانه ليس لسرتني ونحوه فاعل

٢ كناية عن شدة [illegible] الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد اليه فان الحزن اوضح طرق [illegible] والاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة فيشيب [illegible] لكثرة اهواله [illegible] منه

٣ ومعنوية وهي الاستحالة الظاهرة ونحو [illegible] على مذهب المبرد من ان ذهب زيد صاحب الفعل الفاعل لا على مذهب سيبويه من ان المعنى فالذهاب [illegible] زيد اذا [illegible] جعلت محبتك جاءت بي اليك [illegible] هذا الجعل يعني [illegible] علم [illegible] من غير ان يكون [illegible] في مجيئي ولا انك سببا في مجيئي حقيقة فلا [illegible] انها سبب [illegible]

يكون الاسناد اليه حقيقة وبيان مراده[٢] مذكور في المطولات وانكر السكاكي المجاز العقلي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع مثلا في المثال استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه الذي هو من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة الاستعارة * ورده الاصل بوجوه لم تسلم له ليس هذا الاختصار محل بسطها فليرجع الى الاصل وشرحه للسعد من اراد الوقوف على ذلك قال

الباب الثاني في المسند اليه

اي بيان احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه كالحذف والذكر والتعريف والتنكير وغير ذلك وقدمه على المسند لانه كالموصوف والمسند كالصفة والموصوف اجدر بالتقديم لانه الموضوع والصفة هي المحمول والاول اشرف من الثاني ولانه الركن الاعظم في الكلام قال

يحذف للعلم وللاختبار ... مستمع وصحة الانكار
ستر وضيق فرصة اجلال ... وعكسه ونظم استعمال
كحبذا طريقة الصوفيه ... تهدي الى المرتبة العليه

اقول قدم حذف المسند اليه على سائر احواله لكون الحذف عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وفي المسند اليه باعتبار احواله ابحاث البحث الاول في حذفه وحذفه يتوقف على امرين احدهما قابلية المقام له بان يكون

[٢] مراده نفي وجود فاعل محقق في الخارج اسند اليه الفعل حقيقة اسنادا يعتد به بان يقصد في العرف والاستعمال اسناد الفعل الى ذلك الفاعل واما ان الموجد هو الله فلا نزاع فيه انما النزاع في الفاعل بالوجه المذكور فليس مراده ان الفعل قد يخلو عن الفاعل راسا * قوله فليرجع الى الاصل ولا داعي الى الرجوع ولا الى نقلها حيث لم تسلم مع عدم اقتضاء الحال ايرادها

السامع عارفا به بقرينة * ثانيها ما يقتضى رجحان الحذف على
الذكر والأول معلوم فى النحو وأشار الى تفصيل الثانى بقوله
يحذف الخ فمن مرجحات الحذف العلم بالمسند اليه بالقرينة
كقولك عابد فى جواب من قال لك ما حرفة زيد ومنها اختبار
تنبيه السامع عند القرينة هل يتنبه أم لا ومنها اختبار مقدار
تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية أم لا ومنها صحة الانكار
عند الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ارادة زيد
ليتأتى ان تقول ما اردت زيدا بل غيره ومنها قصد ستره
واخفائه على غير المخاطب من الحاضرين نحو جاء تريد زيد المن عرفه
معك ومنها ضيق الفرصة وهى المبادرة اى ضيق زمانها *
كقول الصياد غزال اى هذا غزال ومنها اجلاله وتعظيمه
بصونه عن لسانك ومنها تحقيره بصون لسانك عنه *
ومنها ضرورة النظم من جهة الوزن أو القافية وفى معناه
ضرورة السجع ومنها اتباع استعمال العرب كقولهم رمية من
غير رام اى هذه رمية وهو مثل يضرب لمن يقع منه الفعل
وهو غير أهل له ومن ذلك المواضع التى يجب فيها حذف المبتدا
وذكر المصنف منها موضعا وهو ما اذا كان الخبر مخصوص نعم
نحو نعم الرجل زيد فزيد خبر مبتدا محذوف وجوبا فى بعض
الأوجه ومنه طريقة فى قوله كحبذا طريقة الصوفية فانه
خبر لمبتدا محذوف وجوبا وانما كانت طريقة الصوفية محمودة
لانها توصل الى المرتبة العلية وهو مقام الاحسان وهو أن

(قوله من جهة الوزن) العاصم
(قوله اى كما فى قوله
قال لى كيف انت قلت عليل
اذ لو قال انا عليل فسد
وزن البيت
(قوله او القافية) اى كما
فى قوله
قد قال عذولى فى الغرام متى
فاجبت وقلبى ذو حزن
قد قال اصبتك فى كبر السن
اى منع الاتيان
(قوله ضرورة السجع) نحو طلب الحبيب الغنى اى ابن هما
فقلت له

تعبد الله كانك تراه لأن طريقتهم عبارة عن صفاء الباطن والوقوف عند الأمر والنهى فينبغى لكل طالب علم أن يسلكها فانه وان لم يصل الى غايتها العظمى وهى معرفة الله جل جلاله فلا اقل من الدخول فى دائرة الورع ورقة القلب والتخلق بالاخلاق المحمودة والسلامة من حظوظ النفس والتهاون بالحقوق الشرعية قال المص فى شرحه وكل من اعرض عن هذا العلم جملة لا يخلو من الفسق وضيعة العمر والرغبة فى الدنيا ومن لا قدم له فى علم التصوف يخشى عليه من سوء الخاتمة اهـ

قال

واذكره للاصل وللاحتياط	غباوة ايضاح انبساط
تلذذ تبرك اعظام	اهانة تشوق نظام
تعبد تعجب تهويل	تقرير او اشهاد او تسجيل

اقول البحث الثانى فى ذكره وله مرجحات منها ان ذكره الاصل ولا مقتضى للعدول عنه من قرينة أو غيرها ومنها الاحتياط بضعف التأويل على القرينة بسبب ضعفها أو ضعف فهم المخاطب ومنها غباوة السامع كقولك لعابد الصنم الصنم لا يضر ولا ينفع ومنها الايضاح كقولك زيد عندى لمن قال أين زيد ومنها الانبساط اى بسط الكلام فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه فى نحو هى عصاى ومنها التلذذ نحو الحبيب راض * ومنها التبرك نحو محمد وسيلتنا الى ربنا ومنها التعظيم

نحو

(حاشية: أى نحو قوله تعالى حكاية عن موسى هى عصاى شيء فان الجواب أن يقول عصى لكنه ذكر المسند اليه لا لصلة بسط الكلام فى هذا المقام الذى اصغاء السامع فيه مطلوب للمتكلم)

(حاشية: قوله نحو الحبيب راض اى فى جواب من قال هل الحبيب راض ويكفى لولا التلذذ أن يقال راض)

(حاشية: [illegible] الكلام على الشاعر الكل ... وهو غاية)

نحو محمد شفيعنا ومنها الاهانة نحو العاصي ذليل ومنها التشوق الى مسماه نحو محمد أفلح من رآه ومنها ضرورة النظم الى وزن أو قافية وفي معناه ضرورة السجع ومنها التعبد بذكره كالله اكبر في النحر ونحوه ومنها التعجب نحو زيد يقاوم الاسد ومنها التهويل والتخويف كقولك لمن تعظه الله ربنا أمر بهذا ومنها التقرير اي التمكن في نفس السامع نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون في تكرير اسم الاشارة تنبيه على انه كما خصصهم بالهدى في الدنيا خصصهم بالفلاح في الآخرة ومنها الاشهاد في قضية نحو زيد تسلف مني أو التسجيل أي الضبط على السامع في وثيقة حتى لا يكون له سبيل الى الانكار كقول الموثقين باع فلان وأجر فلان ونحو هذا حاصل ما في هذه الابيات والنظام في كلامه جمع نظم وغباوة وما بعده معطوف بحرف العطف المحذوف في الاخيرين فقال

وكونه معرفا بمضمر بحسب المقام في النحو دري

والاصل في المخاطب التعيين والترك للشمول مستبين

اقول البحث الثالث في تعريفه اي ايراده معرفة وهو ما وضع ليستعمل في شيء بعينه وقدم الماهنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير والاتيان بالمسند اليه معرفة لافادة المخاطب اتم فائدة لان النكرة وان امكن ان تخصص بالوصف بحيث لا يشاركه فيه غيره كقولك اعبد الها خلق السماء والارض لا يكون

(قوله ضرورة النظم الى وزن الخ مثال الى الوزن نحو قول الشاعر وقد رأى قال العذول وقد رأى حبيبه والهي به * صف لي حبي مفرد * فقلت حبي عني بسيدي اذا ما غاب والهي فان كان * ضاق الفضا بي * فان السيد معروف من جهة السيد معروف ما قبله الذي ذكر الاول لاستقامة الوزن والثاني لاستقامة القافية) ×

(قوله ضرورة السجع نحو طلب الحبيب جرى عني لازالة الظما * فقلت أين هما منه له باستبداد الخ)

(قوله والنظام في كلامه الظاهر ان المراد بالنظام نظام الكلام نظما ونثرا)

في قوة تخصيص المعرفة لانه وضعي بخلاف تخصيص النكرة
والتعريف يكون على وجوه متفاوتة تتعلق بها اغراض مختلفة
اما تعريفه بالاضمار فلكون المقام مقام تكلم نحو انا ضربت
أو خطاب نحو انت ضربت أو غيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره
اما لفظا تحقيقا نحو جاء زيد وهو راكب او تقديرا نحو جاء
وهو راكب زيد واما معنى لدلالة لفظ عليه نحو اعدلوا هو
اقرب للتقوى فضمير هو راجع للعدل المفهوم من اعدلوا *
أو قرينة حال نحو حتى توارت بالحجاب فسياق الكلام الدال
على فوات وقت الصلاة مع قرينة ذكر العشي والتوارى بالحجاب
يدل على ان الضمير راجع للشمس واما حكما نحو ضمير الشان
وضمير رب نحو قل هو الله أحد وربه رجلا واصل الخطاب
ان يكون لمعين واحدا كان أو اكثر لان وضع المعارف على أن
تستعمل لمعين وقد لا يقصد به معين ليعم كل مخاطب على سبيل
البدل نحو فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه
اساء اليك لا تريد به مخاطبا بعينه بل تريد ان اكرم أو احسن
اليه ومنه قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار ونحوه
اخرج على صورة الخطاب ليعم اذ المراد أن حالهم تناهت
في الظهور بحيث لا تختص براء دون آخر فلا يختص بالخطاب
دون مخاطب بل كل من تتأتى منه الرؤية فله مدخل فيه فان
قلت ان هذا مشكل من جهة انه يزيل اختصاص الضمير ويجعله
شائعا فيكون نكرة والضمير لا يكون الا معرفة فالجواب

(قوله ولو ترى الخ لم يرد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى بيان استعداد شناعة حالهم لكل مخاطب بعد ان لو عدو وراى لرأى امرا فظيعا منتهى الشناعة)

انه جمع بين الحقيقة والمجاز فخوطب الجميع ليكون الخطاب لواحد حقيقة ولغيره مجازا ولا يضرنا عدم التعيين في الخارج لان التعيين مطلق لقوله والترك اي ترك التعيين مستبين اي ظاهر لاجل الشمول قال

وكونه بعلم ليحصلا　　بذهن سامع بشخص اولا
تبرك تلذذ عناية　　اجلال او اهانة كناية

أقول من مرجحات كون المسند اليه علما اي شخصيا احضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسمه الخاص به فاحترز بعينه اي شخصه عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عابد زارني وبابتداء اي اولا عن نحو جاء زيد وهو راكب فانه وان حصل فيه الاحضار في ذهن السامع بواسطة العلم ايضا لكن لا ابتداء بل ثانيا وباسمه الخاص به عن احضاره بضميره او اشارته او غير ذلك نحو قوله تعالى قل هو الله احد ومنها التبرك نحو محمد رسول الله ومنها التلذذ بذكره نحو محمد يجب على كل احد محبته ومنها الاعتناء بشانه اما الترغيب او تحذير او تنبيه وهو المراد بقوله عناية مثال الاول زيد صديقك فلا تهمله ومثال الثاني زيد مخادع فلا تركن اليه ومثال الثالث زيد لا ينبغي الاجتماع عليه ومن ذلك التفاؤل نحو سعد في دارك والتطير اي التشاؤم نحو السفاح في دارك او التسجيل على السامع وغيره كما تقدم ومنها التعظيم نحو محمد سيد الانام ومنها الاهانة نحو مسيلمة كذاب ومنها الكناية

(قوله بشخص حال من فاعل تحصيل العائد الى المسند اليه والباء للملابسة وقد فاتت النكتة فيه فتعين بالعلم ... الاحضار بالعلم ... ومكون ... ولو قال في شخص ... وعلم كما ... ولا اعتبار في ذهن السامع بشخصه وباسمه الوضع كما فاته ... (قوله باسم جنسه الناس) ... (قوله بان يقول لمخبر في المقابلة ... (قوله محمد ... الله (قوله ... ما ... الفاعل في التسمي ...) منكرا ...

عن معنى يصلح له العلم نحو ابولهب فعلم كذا كناية عن كونه
جهنميا بالنظر الى الوضع الاول الاضافى لا الثانى اللقبى
لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمى فيكون
انتقالا من الملزوم الى اللازم وهذا القدر كاف فى الكناية ه
وليس المراد ان واضع هذه الكنية لحظ فى المكنى بها ذلك
المعنى لغة لان الظاهر خلافه اذ قيل انما سمى بذلك لأن لونه
كان ملتهبا والمراد بأبى لهب فى المثال الشخص المعلوم ومن فهم
خلاف ما تلوته عليك فيكفيه رد السعد عليه فى شرح
الاصل قال

وكونه بالوصل للتفخيم　　تقريرا او هجنة او توهيم
ايماء او توجه السامع له　　او فقد علم سامع غير الصله

اقول من مرجحات كون المسند اليه اسما موصولا التفخيم
وقدمه على اسم الاشارة مع ان اسم الاشارة اعرف منه لمعرفة
السامع مدلوله بالقلب والبصر بخلاف الموصول عملا بقوله
فى الخطبة (سلكت ما ابدى من الترتيب) فهو تابع ولا لوم على
التابع نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم اى موج عظيم لا يكتنه
كنهه ولا يمكن وصفه فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى
فلو قيل فغشيهم الغرق لم يفد هذا التفخيم ومنها تقرير الغرض
المسوق له الكلام اى زيادة التقرير والتقوية وقيل تقرير
المسند وقيل المسند اليه نحو وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه
فان الغرض المسوق له الكلام هو نزاهة يوسف عليه الصلاة

والسلا

(قوله ويلزمه انه) اى الشخص جهنمى اى لزوما عرفيا ومثله يجرى عند اهل العرف لانهم يحكمون بالتلازم فى الجملة

(قوله لا يكتنه كنهه) يطلق الكنه على معان منها الحقيقة والغاية والقدر وهو الانسب هنا

(قوله نحو وراودته) المفاعلة هنا ليست على بابها والمراد بالمراودة المخادعة

والسلام فلو قيل راودته امرأة العزيز أو زليخا لم يفد ما أفاده الموصول باعتبار صلته فهو أدل على الغرض المسوق له وهو النزاهة لانه اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد منها ومع ذلك عف عنها ولم يفعل كان ذلك غاية فى النزاهة عن الفحشاء وقيل معناه زيادة تقرير المسند اعنى المراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة فلو قال زليخا او امرأة العزيز لم يفده افاده الموصول من ذكر السبب الذى هو قرينة فى تقرير المراودة باعتبار كونه فى بيتها وقيل هو تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امرأة العزيز أو زليخا لو ذكر أحدهما ولا يتأتى ذلك فى التى هو فى بيتها لانها واحدة معينة مشخصة ومنها الهجنة اى استقباح ذكر المسند اليه نحو جاء الذى لقيك أمس تريد رجلا اسمه الكلب ومنها التوهيم اى اظهار وهم المخاطب أى غلطه وخطاه فى اعتقاده نحو ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا ومنه قول الشاعر

ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا

ومنها الايماء الى وجه بناء الخبر أى الاشارة الى ان بناء المسند عليه من اى طريق من ثواب أو عقاب أو مدح أو ذم أو غير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فان الاستكبار الذى تضمنته الصلة مناسب لاسناد سيدخلون جهنم داخرين اى ذليلين الى الموصول وربما جعل ذريعة الى التعريض بتعظيم شأن المسند نحو

(قوله زليخا) بفتح الزاى وكسر اللام كما فى القاموس وفى الشهاب على البيضاوى انه بضم الزاى وفتح اللام * (قوله والالفة) فى القاموس الالف بالضم الاسم من الائتلاف والالفة بالكسر المرأة ... وهى هنا بالضم (قوله وهم المخاطب) والهاء مفتوحة * تخيلك اى (قوله ترونهم) بضم التاء مبنى للمفعول اى تظنونهم هكذا الرواية ويصح فتح التاء بمعنى تبصرونهم وتكون من الرؤية لا من العلم * (قوله غليل) اى حقد بمعنى حرارة الغيظ ويطلق على الاول * والمراد هنا الاول (قوله ان تصرعوا) اى تهلكوا او تصابوا بالحوادث والصرع فى الاصل الالقاء فى الارض *

ان الذى سمك السماء بنا لنا   بيتا دعائمه اعز واطول

فان ذكر الصلة التى هى سمك السماء مشعرة بتعظيم المبنى عليه وهو البيت الذى بناه سامك السماء ورافعها او بتعظيم غيره نحو الذى يوافقك يستحق الاجلال وقد يكون ذريعة للاهانة نحو قولك الذى يخالفك يستحق الاذلال ومنها توجه ذهن السامع او استفراغه لما يرد بعده فيقع منه موقعًا اذا ورد نحو والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد ومنها عدم علم السامع بالاحوال المختصة به سوى الصلة نحو الذى طعمناه امس جاءنا اليوم وفى معناه عدم علم المتكلم وحده او مع المخاطب نحو الذى حولنا من الجن لا اعرفهم او لا نعرفهم قال

وباشارة لكشف الحال   من قرب او بعد او استجهال

او غاية التمييز والتعظيم   والحط والتنبيه والتفخيم

اقول من مرجحات كون المسند اليه اسم اشارة بيان حال المشار اليه من قرب نحو هذا زيد او بعد نحو ذاك زيد او ذلك زيد فلاسم الاشارة مرتبتان عند المص تبعا لسيبويه وابن مالك والاصل جعل المراتب ثلاثا فيكون اسم الاشارة للمتوسط ذاك وللبعيد ذلك ومنها استجهال المخاطب اى تجهيله والتعريض بغباوته حتى انه لا يتميز له الشئ الا بالاشارة اليه كقول الفرزدق يخاطب جريرا

اولئك آبائى فجئنى بمثلهم   اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ومنها

(قوله ان الذى الخ) قاله الفرزدق وسمك رفع والمراد بالبيت بيت الشرف والمجد لا الكعبة وبيت الشرف نسبه ودعائمه الرجال الذين فيه واعز واطول اى من كل بيت او من بيتك يا جرير

(قوله والذى حارت الخ) يجزون واختلف فى انه بعاد او لا يعاد وقيل المراد بالاستعداد من البعث ولا اعادة بدون هو التراب الذى يحدث منه الاجسام عند البعث وقيل من النطفة بناء على انها جماد او من التراب باعتبار الاصل

(قوله فجئنى بمثلهم) اى لا تقدر ان تاتى بمثلهم فى مقام المفاخرة

(قوله المجامع) اى مجامع الافتخار

ومنها تمييزه غاية التمييز لاحضاره فى ذهن السامع حسًّا بالاشارة كقول ابن الرومى

هذا ابو الصقر فردًا فى محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم

ومنها التعظيم أى قصد تعظيمه بالقرب نحو ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم او البعد نحو ذلك الكتاب نزل بعد درجته ورفعة قدره منزلة بعد المسافة ومنه تلك آيات الله وتلك آيات الكتاب وغير ذلك ومنها الحط أى التحقير بالقرب نحو وما هذه الحياة الدنيا الا لعب ولهو نزلت دناءتها وخستة قدرها منزلة قرب المسافة وبالبعد نحو ذلك الفاسق فعل كذا ومنها التنبيه عند ذكر أوصاف بعد المشار اليه على ان المشار اليه حقيق بما يرد بعد اسم الاشارة بسبب تلك الأوصاف نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فأتى بعد المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلاة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة اليه تنبيها على أن المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة ومنها التفخيم ولم يذكره الاصل اكتفاء بالتعظيم وزاده المص لان فيه زيادة التعظيم نحو هذا زيد الذى تسمع به قال

وكونه باللام فى النحو علم ... لكن الاستغراق فيه ينقسم
الى حقيقى وعرفى ونفى ... فرد من الجمع أعم فاقتفى

(قوله غاية التمييز) يقتضى ان اسم الاشارة اعرف من سائر المعارف وفى كلامه ما يخبر عن بعضها (قوله فردا) اى حالا او فردا او واحدا لا نظير له فى معنى محاسن جمع محسن او فى اللفظ ومفرده حسن وبين حال من نسل شيبان ومن بمعنى بعض من نسل شيبان بعد حذف نسل [illegible] والضال شجر السدر والسلم شجر له شوك [illegible] البوادى [illegible] بذلك الى ما بيّنا [illegible] العرب من سكناها البادية لان الغرض [illegible]

أقول من مرجحات كون المسند اليه معرفا باللام الاشارة بها الى معهود أو حقيقة فالاول ثلاثة اقسام * الأول معهود فى الذكر صريحا أو كناية نحو وليس الذكر كالأنثى فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله إنى وضعتها انثى والذكر تقدم فى قوله ما فى بطنى محررا لان ما كناية عنه لأن التحرير انما كان للذكور * الثانى معهود فى الذهن نحو اذ هما فى الغار الثالث معهود فى الحضور نحو اليوم اكملت لكم دينكم ومنها الواقعة بعد اسم الاشارة وأى فى النداء * والثانى ثلاثة أقسام ايضا الأول الاشارة الى الحقيقة من حيث هى نحو الرجل خير من المرأة ومنه أل الداخلة على المعرف بفتح الراء نحو الانسان حيوان ناطق اذ التعريف انما هو للماهية لا للأفراد الثانى الاشارة الى الحقيقة باعتبار وجودها فى بعض من الافراد غير معين كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى الخارج ومنه قوله تعالى وأخاف أن ياكله الذئب وهذا المعرف فى المعنى كالنكرة ولذا عومل معاملتها فى الوصف بالجملة نحو ولقد أمر على اللئيم يسبنى) وان كان فى اللفظ يجرى عليه أحكام المعارف من وقوعه مبتدا وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قيل كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء *

(قوله ولقد امر الخ) فمضيت ثمة قلت لا يعنينى صفة للئيم وليس حالا لانه ليس المراد انه يسبه حال المرور بل الغرض انه ذلك دأبه وعادته دائما وتمام البيت

وبالنظر

وبالنظر الى أنفسهما مختلفان الثالث الاشارة الى الحقيقة
باعتبار وجودها فى كل فرد من الافراد فتفيد الاستغراق نحو
ان الانسان لفى خسر بدليل صحة الاستثناء الذى شرطه
دخول المستثنى فى المستثنى منه لو سكت عن ذكره وهو ضربان
حقيقى وهو أن يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم
اللغة نحو عالم الغيب والشهادة أى كل غيب وكل شهادة *
وعرفى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم
العرف نحو جمع الامير الصاغة أى صاغة بلده لا كل الصاغة
واستغراق المفرد اشمل من الجمع فقولك لا رجال فى الدار يصدق
اذا كان فيها رجل أو رجلان بخلاف قولك لا رجل فيها وهذا
فى النكرة المنفية مسلم وأما المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف
بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره جمهور
الاصوليين ودل عليه الاستغراق فى نحو والله يحب المحسنين
اى كل محسن فان قيل افراد الاسم يدل على الوحدة والاستغراق
يدل على التعدد فيتنافيان فالجواب أن الحرف انما يدخل عليه
عند ارادة الاستغراق مجردا عن الوحدة والتعدد وقوله فى النحو
علم أشار به الى الأقسام المتقدمة والى الخلاف فى كون المعرف
أل بتمامها وهمزتها همزة قطع أو وصل واللام وحدها
وهو مذهب علماء المعانى ولذا يقولون وأما تعريفه باللام
كالمص فى قوله باللام أو الهمزة واللام للفرق بينها وبين همزة
الاستفهام والى ما يتفرع على ذلك وقوله فاقتفى تكملة قال

ا اى القسم الاول
٢ اى القسم الثانى
٣ اى فلا يسلم

وباضافة لحصر واختصار   تشريف أول وثان واحتقار
تكافؤ سآمة اخـــفاء   وحث أو مجاز استهزاء

أقول من مرجحات كون المسند اليه مضافا المابعد الحصر حيث لا تنضبط أفراد المسند اليه الا بالاضافة نحو أهل الله ساكنون تحت مجارى الاقدار ومنها الاختصار نحو
هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق
فهواى أخصر من الذى أهواه وأولى لضيق المقام بسبب كونه فى السجن وحبيبه على الرحيل ومنها تشريف المضاف نحو أمة محمد مرحومة او المضاف اليه نحو نبينا محمد افضل الانام ومنها تحقير المضاف نحو ولد الحجام حاضر أو المضاف اليه نحو أخوك اللئيم حاضر فقوله واحتقار أى احتقار كل من الأول والثانى اى المضاف والمضاف اليه ومنها التكافؤ اى التماثل فى الرتبة بحيث لا مرجح للبداءة بأحد افراد المسند اليه نحو علماء البلد حضروا ومنها سآمة المتكلم أو السامع من ذكر افراد المسند اليه لكثرتها نحو أهل البلد حضروا ومنها اخفاء المسند اليه وستره عن غير المخاطب من السامعين نحو صاحبك تغير حاله ومنها حث السامع وتحريضه على اكرام او اذلال فالأول نحو صديقك اتى اليك والثانى نحو عدوك يريد أن يظهر عليك ومنها تضمن الاضافة مجازا لطيفا نحو ولنعم دار المتقين اضيفت الدار للمتقين مع انها دار المتقين وغيرهم لاختصاصهم بنعيمها ومنها الاستهزاء كقولك لمن يعتقد صلاح ذى بدعة صاحبك تارك

(قوله مع انها دار المتقين وغيرهم) كان مراده بالغير الملائكة والحور ونحوهم ممن لا تكليف فيهم بالمعنى اللغوى

الصلاة ومنها غير ذلك كالاستغراق نحو فعل الله جميل أى
كل فرد من أفراد فعله لا يسئل عما يفعل وبهذا الحال تمت انواع
المعرفة قال

ونكروا افراداً أو تكثيرا تنويعا أو تعظيما أو تحقيرا
كجهل أو تجاهل تهويل تهوين أو تلبيس أو تقليل

اقول البحث الرابع فى تنكيره فمن مرجحاته القصد الى فرد مما
يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة اى رجل
واحد ومنها التكثير بمعنى ان ذلك الشئ لكثرته لا يحتاج الى
تعريف نحو ان له لابلا ومنها التنويع بأن يراد بالمسند اليه
نوع مخالف للأنواع المعهودة نحو وعلى ابصارهم غشاوة
اى نوع غريب من الغشاوة وهو ما يتعامى به عن الحق ومنها
التعظيم نحو وجاءهم رسول كريم ومنها التحقير نحو قولك
عند ملاقاة حجام لقينى رجل وقد اجتمعا فى قوله

له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

فتنكير حاجب الأول للتعظيم والثانى للتحقير ومنها الجهل به
نحو جاءنى رجل اذا كنت لا تعرفه ومنها التجاهل كقولك ذلك
وأنت تعرفه ومنها التهويل كقولك لمن اردت تقريعه وتخويفه
وراءك حساب ومنها التهوين بالنون كقولك لمن عليه بقية
دين بقى شئ أى قليل ومنها التلبيس أى الاخفاء على السامع
نحو قال لى قائل انك خائن ومنها التقليل كقولك للظمآن
هنا شئ من الماء ومما له مناسبة بالتعريف والتنكير فائدة

قوله من اقصى المدينة اى آخرها والمراد بها مدينة فرعون وهى منف وليس المراد بها البلدة المشهورة الآن بل التى كانت بناحية الجيزة وفيها بدعوة موسى عليه السلام

وهى أن الاسم اذا كرر مرتين فان كانا نكرتين فالثانى غير الاول
أو معرفتين أو الثانى فقط فهو عينه أو الأول معرفة والثانى
نكرة فقولان فالأول نحو الثانى كالعسر واليسر فى قوله تعالى
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والثالث نحو فيها مصباح
المصباح والرابع كقوله

صفحنا عن بنى دهل   وقلنا القوم اخوان
عسى الأيام أن يرجعـ   ـن قوما كالذى كانوا

وهذه القاعدة اغلبية كما يعلم من المطولات قال

ووصفه لكشف وتخصيص   ذم ثنا توكيد أو تنصيص

اقول البحث الخامس فى اتباعه اما وصفه فلأمور منها
كشف معناه نحو الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ
يشغله فكل من هذه الاوصاف الثلاثة يبين الجسم بوجه ما
والمجموع وصف كاشف بالغ مرتبة الحد على مذهب المعتزلة
وأما على مذهب أهل السنة فهو الجوهر القابل للقسمة فان لم
يقبلها فهو الجوهر الفرد ومنها تخصيصه بتقليل الاشتراك
أو رفع الاحتمال فالأول نحو زيد العابد عندنا اذا كان هناك
مشارك له فى العبادة والثانى نحو زيد العالم عندنا اذا لم
يكن عالم غيره ومنها الذم نحو زيد الجاهل فى السوق ومنها
الثناء أى المدح نحو زيد العابد فى المسجد اذا كان الموصوف
معينا بدون الوصف فيهما ومنها التوكيد نحو امس الدابر
كان يوما عظيما ومنها التنصيص اى البسط والبيان لكون

دلالة المنطوق فوى نحو جاء نى رجل واحد واعلم أن المسند
اليه اذا كان ضميرًا لا يصح وصفه كما هو مقرر فى محله قال
واكدوا تقريرًا أو قصد الخلوص * من ظن سهو أو مجاز أو خصوص
اقول أما توكيده فلأمور منها التقرير اى تقرير المسند
اليه وتحقيق مفهومه بحيث لا يظن به غيره نحو جاء زيد زيد
ومنها دفع توهم السهو اذا خاف المتكلم أن السامع ظن به السهو
فأسند الحكم الى غير من هو له نحو المثال المتقدم ومنها دفع
توهم المجاز نحو جاء الامير نفسه دفعا لتوهم أن اسناد المجئ
الى الأمير مجازا وانما الجائى بعض خدمه ومنها دفع توهم
التخصيص وعدم الشمول نحو جاء القوم كلهم دفعا لتوهم
ان الجائى البعض وعبر عنه باللفظ الدال على الكل قال
وعطفوا عليه بالبيان باسم به يختص للبيان
اقول وأما تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلا يضاحه
باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون
الثانى أوضح لجواز أن يحصل الايضاح من اجتماعهما والفرق
بين النعت وعطف البيان ان الاول يدل على معنى فى متبوعه
والثانى يكشف حقيقته وقد يكون عطف البيان للمدح
لا للايضاح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
فالبيت الحرام جئ به للمدح لا للايضاح والبيان الاول فى البيت
المراد به التابع المخصوص والثانى اسم مصدر بين فلا ايطاء
فى البيت قال

وأبدلوا تقريرا أو تحصيلا ۞ وعطفوا بنسق تفصيلا
لاحد الجزئين اورد الى ۞ حق وصرف الحكم للذى تلا
والشك والتشكيك والابهام ۞ وغير ذلك من الاحكام

اقول وأما البدل من المسند اليه فلتقرير الحكم بسبب تقديم التوطئة لذكر البدل فتتشوف النفس اليه فيتقرر الحكم ويثبت وذلك فى بدل الكل نحو جاء أخوك زيد أو لتحصيل لحقيقة وذلك فى بدل البعض نحو مات العلماء أكثرهم والاشتمال نحو سلب الناس عقولهم وأما بدل الغلط فلا دخل له هنا لانه لا يقع فى فصيح الكلام وأما العطف اى جعل الشئ معطوفا على المسند اليه بحرف فلأمور منها تفصيل المسند اليه مع الاختصار نحو جاء زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بأنه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بأن المجيئين كانا معا أو مرتبين مع مهلة او بلا مهلة ومنها تفصيل المسند كذلك نحو جاء زيد فعمرو أو ثم عمرو او جاء القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك فى تفصيل المسند الا أن الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخى وحتى على أن اجزاء ما قبلها مرتبة فى الذهن من الاضعف الى الاقوى أو بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها اى حتى أن يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى أجزاء المتبوع او أضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجى لجواز أن يكون ملابسة الفعل لما بعدها قبل ملابستة للاجزاء الأخر التى قبلها نحو مات كل أب لى حتى

آدم وهذا معنى قوله تفصيلا لأحد الجزءين اى المسند اليه أو المسند ومنها رد السامع عن الخطأ فى الحكم الى الصواب نحو جاء زيد لاعمرو لمن اعتقد أن عمرا جاءك دون زيد أو أنهما جاآك جميعا فيكون على الاول قصر قلب وعلى الثانى قصر افراد ومراده بالحق الصواب ومنها صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاء زيد بل عمرو وما جاء زيد بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع أن يجعل فى حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا ومنها الشك من المتكلم فى المسند اليه نحو جاء زيد أو عمرو اذا علم بمجئ أحدهما لا بعينه ومنها التشكيك أى ايقاع المتكلم السامع فى الشك بان يكون المتكلم عالما لكنه يريد تشكيك المخاطب كالمثال المتقدم ومنها الابهام وهو أن يكون المتكلم عالما بالنسبة ولكنه أبهم على المخاطب لنكتة نحو وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين والنكتة فى الآية أن لا يزيد انكار المخاطبين ولجاجهم وقوله وغير ذلك من الاحكام كالتخيير والاباحة والمثال ظاهر والفرق بينهما مثله قال

وفصله يفيد قصر المسند عليه كالصحو هو المهتدى

أقول من احوال المسند اليه فصله أى تعقيبه بضمير فصل ويكون لنكتة منها تخصيصه بالمسند وعليها اقتصر المص كأصله نحو زيد هو العالم اى لا غيره ولذا يمتنع أن تقول وغيره ومنه

مثال المص باعتبار الكمال في الاهتداء ومنها الدلالة على ان
ما بعده خبر لما قبله لا صفة ومنها التاكيد وذكرهما في الكشاف
مع الأول في قوله تعالى واولئك هم المفلحون قال

وقدموا للأصل او تشويق لخبر تلذذ تشريف
وحط اهتمام او تعظيم تفاؤل تخصيص او تعميم
ان صاحب المسند حرف السلب اذ ذاك يقتضي عموم السلب

اقول البحث السادس في تقديمه للاهتمام وله مرجحات
منها ان تقديمه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل
الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى
للعدول عنه اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم
كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول ومنها
تمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشوقا اليه كقوله

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

اي الانسان من حيث عوده بعد الفناء يعني تحيرت الخلائق
في المعاد الجسماني وليس المراد آدم ولا غيره مما قيل ومنها
التلذذ بذكره نحو محمد حبيبنا ومنها التشريف اي التعظيم
نحو محمد نبينا ومنها الحط اي التحقير نحو مسيلمة كذاب
ومنها الاهتمام وهو اعم الجهات اي جهات التقديم وكلها من
افراده فكان ينبغي له ان يسلك ما سلكه الاصل من جعله
الاهتمام سببا في التقديم وجعل هذه الجهات من افراده
ومنها التنظيم اي النظم اي ضرورة نثر من وزن او قافية وفي مقفى

السجع ومنها تعجيل المسرة بسبب التفاؤل نحو سعد في دارك
ومثله تعجيل المساءة بسبب التطير والتشاؤم نحو
السفاح في دار صديقك ومنها التخصيص أي تخصيص
المسند اليه بالمسند الفعلي أي جعل المسند الفعلي مقصورا
على المسند اليه ان تقدم على المسند اليه حرف السلب
نحو ما أنا قلت هذا أي لم أقله مع انه مقول لغيري اذ لا يقال
ذلك الا في شئ ثبت في الجملة لغير المسند اليه فالتقديم
يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي
عنه من العموم والخصوص ولهذا لا يصح ما أنا قلت هذا
ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت يناقض منطوق لا غيري
ولا ما انا رأيت كل أحد لاقتضائه أن غيره رأى كل أحد لنقض
سلب الرؤية على وجه العموم وهو يقتضي ثبوتها للغير كذلك
ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان انسانا غيره قد
ضرب كل احد سوى زيد فهذه ثلاثة صور ممتنعة للجهة
المذكورة فان لم يل المسند اليه حرف النفي بأن فقد من الكلام
أصلا أو تأخر عنه فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد
على من زعم انفراد غير المسند اليه بالفعل أو مشاركته له نحو
انا سعيت في حاجتك اى لا غيري ان قصد الرد على من زعم
انفراد غيره او وحدي ان قصد الرد على من زعم المشاركة وتارة
يرد لتقوية الحكم وتقريره عند السامع دون التخصيص
نحو هو يعطي الجزيل يقصد أن يقوى في ذهن السامع أنه

يفعل ذلك لا ان غيره لا يفعله وكذلك اذا كان الفعل
منفيا نحو أنت لا تكذب فانه ابلغ فى نفى التكذيب من لا تكذب
لما فى الاول من تكرير الاسناد المفقود فى الثانى ومن لا تكذب
أنت وان كان فيه تاكيد بلفظ أنت لانه لتاكيد المحكوم عليه
بأنه ضمير المخاطب تحقيقا لا لتاكيد الحكم لعدم تكرار الاسناد
وهذا المذكور من التخصيص والتقوى اذا بنى الفعل على معرف
فان بنى على منكر فانه يفيد تخصيص الجنس أو الواحد به نحو
رجل جاءنى لا امرأة ان أريد الاول ولا اثنان أريد الثانى
ومن أراد زيادة على ذلك فعليه بالاصل وشرحه ومنها
عموم السلب وهو مراده بالتعميم وذلك اذا كان لفظ كل
مضافا الى المسند اليه واقترن بالمسند حرف السلب نحو كل
انسان لم يقم اى لم يقع قيام من فرد من افراده فهو من عموم السلب
ومنه الحديث كل ذلك لم يكن أى لم يقع قصر ولا نسيان
كما فى الحديث الآخر لم أنس ولم تقصر واما اذا تقدم حرف
السلب على كل فانها لسلب العموم نحو

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهى السفن

وسلب العموم مقتض لثبوت الحكم للبعض ومن أراد زيادة
فى هذا المقام فعليه بالاصل وشرحه قال

(فصل فى الخروج عن مقتضى الظاهر)

وخرجوا عن مقتضى الظواهر كوضع مضمر مكان الظاهر
لنكتة كبعث أو كمال تمييز او سخرية اجهال

أو عكس أو دعوى الظهور والمراد   لنكتة التمكين كالله الصمد
وقصد الاستعطاف والارهاب   نحو الأمير واقف بالباب

اقول جميع ما تقدم من المقامات المذكورة من الخوف والذكر وغير ذلك مقتضى ظاهر الحال وذكر في هذا الفصل الخروج عن مقتضى ظاهر الحال الى مقتضى الحال وهو المشار اليه بنكتة ومن المعلوم ان مقتضى ظاهر الحال أخص من مقتضاه وصور الخروج عن مقتضى ظاهر الحال كثيرة ذكر المص بعضها فمنها وضع المضمر موضع المظهر لبعث السامع وتقوية داعيته الى الامتثال نحو فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومقتضى الظاهر نحو كل من عليها فان يعني الارض ومنه هو زيد عالم لبعث الاضمار على توجه نفس السامع الى الخبر ومنها وضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر اسم اشارة فالنكتة كمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقول ابن الراوندي

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه   وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة   وصير العالم النحرير زنديقا

والاصل هو أي ما تقدم من اعياء مذاهب العاقل ورزق الجاهل فعدل الى الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين على ان هذا المعين المتميز هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الأوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا أو السخرية والتهكم كما اذا كان السامع اعمى فقال من قام فقلنا له هذا مشيرا الى مجهول

أو مفقود تهكما به أو اجهال السامع اى نسبته الى الجهل والبلادة حتى انه لا يدرك الا المحسوس كقول الفرزدق

اؤلئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ومقتضى الظاهر هم أو عكس ذلك وهو التعريض بفطانة السامع وذكائه حتى ان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس كقولك مشيرا الى معين معقول هذا مرادى أو ادعاء كمال ظهور المسند اليه حتى كأنه محسوس كالمثال المتقدم باعتبار ادعاء كمال الظهور وان كان غير اسم الاشارة فالنكتة المد اى الزيادة بنكتة هى التمكين أى زيادة تمكن المسند اليه وتقريره فى نفس السامع نحو جاء زيد وزيد فاضل ومنه مثال المتن والصمد هو الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج أو الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة كقول الداعى الهى عبدك العاصى معترف بذنبه فتب عليه توبة تمحو الاغيار من قلبه ومقتضى الظاهر انا العاصى أو الارهاب أى التخويف نحو ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها لم يقل انا آمركم لان فى اظهار الاسم ترهيبا ومنه مثال المتن لم يقل انا واثق ترهيبا باظهار لفظ الأمير قال

ومن خلاف المقتضى صرف مراد ذى نطق او سؤل لغير ما أراد

لكونه أولى به وأجدرا كقصة الحجاج والقبعثرا

اقول من خلاف مقتضى الظاهر مجاوبة المتكلم بغير ما يترقب وسماها عبد القاهر المغالطة والسكاكى الاسلوب الحكيم

وذلك بحمل كلامه على خلاف قصده تنبيها على أنه أولى
بالقصد من ذلك ما يحكى ان الحجاج توعد شاعرا يقال له
القبعثري بأن قال له لاحملنك على الادهم يعني القيد فقال له
القبعثري مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فحمل
وعيده على الوعد فقال له الحجاج انه حديد فقال القبعثري
لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا ومنها اجابة
السائل بغير ما سأل عنه تنبيها على انه اللائق بسؤاله كقوله
تعالى يسالونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج سئلوا
عن الهلال لم يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى يستوى ثم ينقص حتى
يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك وهي معرفة المواقيت
والحلول والآجال ومعالم للحج يعرف بها وقته للتنبيه على ان
اللائق السؤال عن الحكمة قال السعد لانهم ليسوا ممن
يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة قال السيوطي في شرح
عقود الجمان وهذه قلة أدب منه وجهل بمقدار الصحابة
رضي الله عنهم وشنع عليه بكلام يراجعه من اراد الوقوف عليه
وذكر انه ورد ما يدل على أن المسؤل عنه هو الحكمة في خلق
الاهلة لا سبب الزيادة والنقصان ونص السؤال يا رسول الله
لم خلقت الأهلة فعلى هذا لا تكون المسئلة من خلاف مقتضى
الظاهر وقوله سؤل على وزن فعل لغة في السؤال قال

والالتفات وهو الانتقال من بعض الاساليب الى بعض فن
والوجه الاستجلاب للخطاب ونكتة تخص بعض الباب

أقول من خلاف مقتضى الظاهر الالتفات وهو عند الجمهور
التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة أعنى التكلم والخطاب
والغيبة بعد التعبير عنه بغيره منها ولا يشترط التعبير عنه
بالغير على مذهب السكاكى فهو عنده أعم منه عند الجمهور
فقول الخليفة أمير المؤمنين يأمرك بكذا التفات على مذهبه
لانه منقول عن انا لا على مذهب الجمهور لعدم تقدم خلافه
فاقسامه ستة حاصلة من ضرب اثنين فى ثلاثة لان كل قسم
من الثلاثة ينقل الى قسميه الأول من التكلم الى الخطاب نحو
ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون الاصل واليه
ارجع الثانى منه الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر الاصل فصل لنا الثالث من الخطاب الى التكلم
نحو قوله

طحى بك قلب فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفنى ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

الشاهد فى بك ويكلفنى بالياء التحتية والاصل يكلفك
الرابع منه الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم
الاصل بكم الخامس من الغيبة الى الخطاب نحو مالك يوم الدين
اياك نعبد الاصل اياه نعبد السادس منها الى التكلم نحو
الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الأصل فساقه
ووجه الالتفات ونكتته استجلاب نفس السامع للخطاب
أى الكلام المخاطب به لأن النفس مجبولة على حب المتجدد

فاذا تجدد الكلام الى اسلوب كان ادعى للاصغاء اليه وهذه
النكتة عامة فى جميع أقسام الالتفات وربما اختص كل موضع
منه بلطائف ونكت كالفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده
ثم ذكر صفاته التى كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها
مالك يوم الدين المفيد انه مالك الأمر كله فى يوم الجزاء فح
يوجب الاقبال عليه والخطاب بغاية الخضوع والاستعانة
فى المهمات وهو معنى قوله ونكتة الخ ومما هو شبيه بالالتفات
وليس منه مسئلتان ذكرهما السيوطى فى عقود الجمان
الاولى التعبير بواحد من المفرد والمثنى والمجموع عن آخر منها
وهو من انواع المجاز بخلاف الالتفات والمسئلة الاتية
فانهما حقيقتان مثال المفرد عن المثنى قول الاعشى

فرجى الخير وانتظري ايابى   اذا ما القارظ العنزى آبا

وانما هو القارظان لأن المثل حتى يؤب القارظان ومثاله عن
الجمع (وذبيان قد زلت باقدامها النعل) أى النعال ومثال
المثنى عن المفرد ألقيا فى جهنم أى الق وعن الجمع ثم ارجع البصر
كرتين اذ المراد التكثير لا مرتان ومثال الجمع عن المفرد رب
ارجعون أى ارجعنى وعن المثنى فقد صغت قلوبكما أى قلباكما
الثانية الانتقال من خطاب واحد من الثلاثة الى آخر منها
مثاله من الخطاب لواحد الى الاثنين نحو لتلفتنا عن آلهتنا
وتكون لكما الكبرياء فى الارض والى الجمع يا أيها النبى إذا
طلقتم النساء ومثاله من الاثنين الى الواحد فمن ربكما ياموسى

ومثاله من الاثنين الى الجمع أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومثاله من الجمع الى الواحد وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان والنكتة فى هذه المسئلة كالنكتة فى الالتفات قال

وصيغة الماضى لآت أوردوا وقلبوا النكتة وأنشدوا

ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه

اقول من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض اى يفزع ونحو أتى أمر الله اى يأتى ومنه التعبير باسم الفاعل أو المفعول نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس لان الوصفين المذكورين حقيقة فى الحال مجاز فيما سواه ومن خلاف المقتضى القلب وهو ان يجعل احد جزئى الكلام مكان الآخر نحو عرضت الناقة على الحوض اى اظهرتها عليها للشرب مكان عرضت الحوض على الناقة لان القاعدة ان المعروض عليه يكون له ميل الى المعروض والحوض مما يميل اليه الحيوان فيعرض هو على الحيوان لا الحيوان عليه واختلف فى قبوله فقيل يقبل مطلقا لانه يورث الكلام ملاحة وقيل لا يقبل مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق ما عليه الاصل وهو التفصيل فان تضمن معنى لطيفا قبل والا فلا فالاول

نحو قوله

ومهمه مغبرة أرجاؤه   كأن لون أرضه سماؤه

والاصل كأن لون سمائه لغبرته لون ارضه اى كلونها والنكتة فيه المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض فى ذلك مع أن الأرض أصل فيه والمهمه المفازة والمغبرة المملوءة غبارا والارجاء النواحى جمع رجى بالقصر كرحى والثانى نحو قوله

فلما ان جرى سمن عليها   كما طينت بالفدن السياعا

يصف ناقة بالسمن والفدن القصر والسياع الطين المخلوط بالتبن والاصل كما طينت بالسياع الفدن وليس فى هذا القلب معنى لطيف قال

الباب الثالث المسند

اقول أخره عن المسند اليه لانه فرع عنه ومسوق لاجله لان المسند اليه محكوم عليه والمسند حكم والثانى مؤخر عن الأول والمقصود من هذا الباب بيان الاحوال العارضة للمسند من حيث كونه مسندا كالحذف والذكر وغير ذلك قال

يحذف مسند لما تقدما   والتزموا قرينة ليعلما

أقول يتعلق بالمسند ابحاث البحث الأول فى حذفه ويكون للنكت الماضية فى حذف المسند اليه فمنها الاحتراز عن العبث اى الاتيان بما لا فائدة فيه للعلم به نحو زيد فى جواب من قام وقوله

ومن يك أمسى بالمدينة رحله　　فانى وقيار بها لغريب

الرحل هو المنزل والمأوى وقيار اسم فرس للشاعر وهو ضابى
ابن الحارث فالمسند الى قيار محذوف لدلالة خبر ما قبله عليه
ولضيق المقام بسبب التوجع والاختصار ولحفظ الوزن ايضا
ومن ذلك قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى والاصل لو تملكون
تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر فانفصل
الضمير وليس انتم مبتدا وما بعده خبر بل فاعل لفعل محذوف
كما رأيت لان لو لا تدخل على الاسم ويشترط للحذف قرينة تدل
على المحذوف كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق او مقدر
فالاول نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
اى خلقهن الله فحذف المسند بدليل التصريح به فى الاية الاخرى
فى قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم فهو فاعل لا مبتدأ ومقدر نحو

ليبك يزيد ضارع لخصومة　　ومختبط مما تطيح الطوائح ٣

والمختبط الذى يأتى اليك للمعروف من غير وسيلة وتطيح
من الاطاحة وهى الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة
على غير قياس فمختبط معطوف على ضارع ومقصود الشاعر
انه ينبغى أن يبكى على يزيد رجلان ذليل لكونه الناصر له وفقير
أصابته حوادث الزمان فاهلكت ماله واذهبته لانه كان ناصر
كل ذليل وجابر فقر كل فقير وعلى هذا قراءة ليبك بصيغة المبنى
للمجهول ولو قرئ بصيغة المبنى للفاعل ويزيد مفعول مقدم
وضارع فاعل مؤخر لم يكن مما نحن بصدده قال

٣ فضارع فاعل لفعل محذوف كأنه قيل من يبكيه فقال يبكيه ضارع اى ذليل من اجل الخصومة

وذكره لما مضى أو ليرى فعلا او اسما فيفيد المخبرا

اقول البحث الثانى فى ذكره وذلك للنكت الماضية فى ذكر المسند اليه من كون الذكر الاصل مع عدم المقتضى للعدول عنه ومن الاحتياط لضعف التاويل على القرينة ومن التعريض بغباوة السامع وغير ذلك نحو جاء زيد فى جواب من جاء وزاد هنا انه يذكر ليرى اى يعلم انه فعل فيفيد التجدد والحدوث او اسم فيفيد الثبوت فيفيد المخبر بفتح الباء اى السامع فائدة زائدة على ما تقدم لانه اذا حذف لا يدرى هل هو اسم أو فعل مثال الاول زيد قائم فهذه الجملة تدل على ثبوت القيام لزيد لان اصل الاسم مشتقا كان أو لا الدلالة على الثبوت لعدم دلالته على الاقتران بالزمان ومثال الثانى زيد قام فانها تدل على تجدد القيام وحدوثه لزيد لدلالة الفعل على الاقتران بالزمان فلو كان المسند ظرفا نحو الفوز لمن رضى عنه مولاه احتمل الثبوت والتجدد بحسب المتعلق اى حاصل او حصل فان قلت المشهور ان الجملة الاسمية تدل على الثبوت فكيف جعلتها فى نحو زيد قام دالة على الحدوث قلت دلالتها على الحدوث باعتبار احد جزءيها وهو الفعل اى الدال على الحدوث الفعل وأما الجملة فهى دالة على ثبوت نسبة المسند المتجدد معناه فالقيام متجدد وحصوله لزيد ووصفه به ثابت مستقر قال

وافردوه لانعدام التقوية وسبب كالزهد راس التزكية

اقول البحث الثالث في افراده أي كونه اسما مفردا والمفرد عند النحاة يطلق على معان ففي باب الاعراب ما ليس مثنى ولا مجموعا وفي باب العلم ما ليس مركبا وفي باب لا والمنادى ما ليس مضافا ولا شبيها به وفي باب الخبر ما ليس جملة ولا شبيها وهو المراد هنا فيؤتى به اسما مفرد العدم افادة تقوية الحكم وكونه غير سببي نحو زيد قائم ومنه مثال المص وانما كان الزهد راس التزكية أي الخلوص من الكدرات لاستعداد صاحبه للحضرة الالهية فان أريد التقوية أو كان سببيا اتى به جملة كما سيأتي والسببي جملة علقت على مبتدا بعائد غير مسند اليه فيها فخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لأنه مفرد وفي نحو قل هو الله أحد لعدم العائد وفي نحو زيد قام لأن العائد مسند اليه قال

وكونه فعلا فللتقييد   بالوقت مع افادة التجديد
وكونه اسما للثبوت والدوام

اقول المسند المفرد يكون فعلا ويكون اسما اما الاول فللتقييد باحد الازمنة الثلاثة الماضي والحال والاستقبال على اخصر وجه لدلالة الفعل على الزمان بصيغته ولا يتأتى ذلك في الاسم الا بقيد امس أو الآن أو غدا مع افادة التجدد والحدوث اى التكرار والوقوع مرة بعد أخرى للزوم ذلك للزمان الذي هو جزء مفهوم الفعل ولازم الجزء لازم الكل اذ الزمان عرض غير قار الذات اى لا تجتمع اجزاؤه في الوجود كقوله

اى كون المسند في المسائل المتقدمة

أوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم

أى يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة

وأما الثانى فلعدم ما ذكر من التقييد والتجدد وارادة الثبوت

والدوام لاغراض تتعلق بذلك كقوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

يعنى الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم من غير اعتبار تجدده قال

وقيدوا كالفعل رعيا للتمام

وتركوا تقييده لنكتة كسترة أو انتهاز فرصة

أقول البحث الرابع فى تقييده سواء كان اسما أو فعلا بعمل

عمله بواحد من المفاعيل الخمسة أو شبهها كالحال والتمييز والاستثناء

وذلك لتعميم الفائدة وتقويتها لانه كلما ازداد خصوصا زاد

بعدا عن الاحتمال وكلما بعد عن الاحتمال قويت الفائدة فان

قولك ضربت زيدا اخص من ضربت واقوى فائدة وكذا ضربته

ضربا شديدا اخص من الفعل وحده لافادة نوع من الضرب وقس

بقية المقيدات فقوله كالفعل أى شبه الفعل أى الفعل وشبهه

من اسم فاعل أو مفعول أو غير ذلك من كل ما يعمل عمله ولم يبين

المقيد به للعلم به من علم النحو ويستثنى من شبه المفعول به خبر كان

فى نحو كان زيد قائما فان التقييد به ليس لتمام الفائدة لعدمها

بدونه لانه هو المسند فهو ليس قيدا للفعل بل مقيد به فالمعنى

تقييد نسبة القيام لزيد بالزمان الماضى المدلول لكان فقط

وان دلت وضعا على الحدث فى كل من الفعل وخبره فائدة مقصودة

فى الآخر فان الأول يدل وضعا على حدث مطلق بعينه خبره والثانى يدل عقلا على زمن مطلق بعينه الفعل وأما ترك تقييده فلأمور منها ستر القيد عن زمان الفعل أو مكانه أو سببه أو نحو ذلك عن المخاطب أو غيره من الحاضرين ومنها انتهاز الفرصة اى المبادرة اى نقصان وقتها ومنها الجهل بالقيود ومنها عدم الحاجة اليها قال

وخصصوا بالوصف والاضافه وتركوا المقتضى خلافه

أقول قد يكون تقييد المسند بالوصف كقولك اخوك رجل صالح أو الاضافة نحو اخوك غلام زيد لقصد التخصيص وقد ترك تقييده لغرض اقتضى خلاف التخصيص كستر أو انتهاز فرصة ونحو ذلك مما تقدم من مقتضى ترك تقييد الفعل بمفعول ونحو ذلك قال

وكونه معلقا بالشرط فلمعانى أدوات الشرط

أقول قد يقيد المسند بالشرط لتحصيل معنى داته نحو ان تكرمنى أكرمك ففيه تقييد اكرام المتكلم باكرام المخاطب المفاد بان لان الشرط قيد فى الجزاء مع الاشعار بانه سبب فيه ولما دعت الحاجة الى معانى أدوات الشرط تكلم عليها اهل المعانى وان كانت من مباحث علم النحو واكثر ما وقع بحثهم على معانى اذا وان ولو وبيان ذلك فى الاصل وشرحه قال

ونكروا اتباعا أو تفخيما حطا وفقد عهد أو تعميما

أقول البحث الخامس فى تنكير المسند وأسباب تنكيره كثيرة

منها

منها اتباع المسند اليه في التنكير نحو رجل من الكرام حاضر اذ لا يكون
المسند معرفة مع تنكير المسند اليه الا في نحو كم مالك ومنها
التفخيم نحو هدى للمتقين ومنها الحط اى التحقير نحو ما زيد
شيئا ومنها ان لا يكون معهودا نحو زيد شاعر ومنها ارادة
التعميم بان لا يكون خاصا بالمسند اليه كهذا المثال قال

وعرفوا افادة للعلم بنسبة او لازم للحكم

اقول البحث السادس في تعريفه فيؤتى به معرفة ليستفيد
السامع العلم بأن ذلك المسند المعلوم حاصل لذلك المسند
اليه المعلوم له اذ لا يلزم من العلم بالطرفين العلم بنسبة احدهما
للآخر فاذا كان السامع يعلم زيدا ويعلم أن له اخا ولا يعلم
اسمه فقيل له زيد اخوك حصل له العلم بالنسبة التي كان
يجهلها ولا يشترط اتحاد طريق تعريفهما بل تغاير المفهومين
ولذلك اول نحو شعري شعري بشعري الآن مثل شعري الماضي
المشهور بالحسن ويؤتى به معرفة أيضا لافادة السامع العلم بأن
المتكلم عالم بلازم الحكم كقولك زيد اخوك لمن يعلم انه أخوه
لتفيده انك عالم بذلك فلازم معطوف على نسبة قال

وقصر وا تحقيقا او مبالغة بعرف جنسه كهند البالغة

اقول المسند قد يعرف لقصد قصره على المسند اليه تحقيقا
كقولك زيد الأمير اذ لم يكن امير غيره أو مبالغة كقولك
زيد الفقيه اي الكامل في الفقه كانك لم تعتد بفقه غيره
ومنه مثال المص قال

وجملة لسبب او تقويه . كالذكر يهد لطريق التصفيه

أقول البحث السابع فى كون المسند جملة وذلك اما لكونه سببا اى مشتملا على السبب وهو ضمير المسند اليه لأنه سبب لربط الجملة به نحو زيد قام أبوه واما لتقوية الحكم بنفس التركيب اى لا بالتكرير والاداة نحو انا قمت ومنه مثال المص ولا يشترط فى الجملة أن تكون خبرية وجملة معطوفة على معلقا قال

واسمية الجملة والفعليه . وشرطها للنكتة الجليه

اقول اسمية الجملة وفعليتها وشرطيتها لما مضى من أن الاسمية للدوام والثبوت والفعلية للتجدد والحدوث والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط اذ ما تقدم قال وأخروا اصالة وقدموا . لقصر ما به عليه يحكم

تنبيه أو تفاؤل تشوف . كفاز بالحضرة ذو تصوف

أقول البحث الثامن فى تقديمه وتأخيره فتأخيره للاصل وينبغى اذا كان ذكر المسند اليه اهم وتقديمه اما لقصره على المسند اليه نحو لا فيها غول بخلاف خمر الدنيا ولذا لم يقدم فى قوله لا ريب فيه بأن يقال لا فيه ريب لئلا يفيد ثبوت الريب فى سائر كتب الله أو للتنبيه على انه خبر من أول وهلة لا نعت نحو له همم لا منتهى لكبارها اذ لو قيل همم له توهم انه نعت لشدة طلب النكرة للنعت أو للتفاؤل نحو (سعدت بغرة وجهك الايام) أو لتشوق النفس الى ذكر المسند اليه بأن يكون فى المسند طول يقتضى ذلك نحو

ثلاث

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها　　شمس الضحى وابو اسحق والقمر

ومنه مثال المتن وتقدم الكلام عليه

الباب الرابع في متعلقات الفعل

اقول المتعلقات جمع متعلق بكسر اللام وفتحها المعمولات التي تتعلق بالفعل اى يرتبط معناها به كالمفاعيل وشبهها من حال وتمييز والمقصود من هذا الباب بيان أحوالها من ذكر وحذف وتقديم وتاخير ونحو ذلك وحكم احوال معمولات ما يعمل عمله كاسم فاعل كذلك واقتصر في الترجمة على الفعل لاصالته في العمل قال

والفعل مع مفعوله كالفعل مع　　فاعله فيما له معه اجتمع

والغرض الاشعار بالتلبس　　بواحد من صاحبيه فانفس

اقول الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في أن الغرض من كل منهما افادة التلبس به لا افادة وجوده فقط والا لقيل وجد الضرب مثلا الا ان جهة التلبس مختلفة ففي الفاعل من جهة وقوعه منه وفي المفعول من جهة وقوعه عليه والمميز لذلك الرفع في الاول والنصب في الثاني فقوله فيما له معه اجتمع اى في الغرض الذى لاجله اجتمع فضمير له عائد على الموصول واللام للتعليل وضمير معه عائد الى الفعل والفاعل وفاعل اجتمع اما يعود الى الفعل أو الفاعل على التقديرين ايضا وصاحبيه اى الفعل المراد بهما الفاعل والمفعول قال

وغير قاصر كقاصر يعد　　مهما يك المقصود نسبة فقد

أقول الفعل اما ان يكون قاصرًا أى غير متعد أولا الأول يقتصر على ذكر فاعله معه نحو قام زيد والثانى أى المتعدى اما ان يقصد الاخبار بالحدث فى المفعول دون الفاعل فيبنى للمفعول نحو ضرب عمرو أو يقصد اثباته لفاعله أو نفيه عنه من غير اعتبار تعلقه بمفعول نزل منزلة القاصر ولا يقدر المفعول لأن المقدر كالموجود نحو قوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى هل يستوى من ثبتت له حقيقة العلم ومن لم تثبت له والاستفهام انكارى أى لا يستوى وقوله فقد بمعنى حسب قال

وحذف المفعول للتعميم ... وهجنة فاصلة تفهيم
من بعد ابهام والاختصار ... كبلغ المولع بالاذكار

أقول يحذف المفعول لارادة العموم فى افراده نحو قد كان منك ما يؤلم أى كل أحد ومنه والله يدعو الى دار السلام أى كل أحد ويحذف لاستهجان الذكر كقول عائشة رضى الله عنها ما رأيت منه ولا رأى منى أى الفرج ويحذف لرعاية الفاصلة كقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلا اى وما قلاك حذف لأن فواصل الآى على الالف ويحذف للتفهيم اى البيان بعد الابهام كما اذا وقع فعل المشيئة شرطا فان الجواب يدل عليه نحو ولو شاء لهداكم اجمعين اى ولو شاء هدايتكم فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك متعلقا للمشيئة مبهما فاذا سمع الجواب تعين عنده وهو اوقع فى النفس من ذكره اولا ويحذف

أيضا للاختصار نحو رب أرنى انظر اليك اى ذاتك ومنه
بلغ المولع بالاذكار اى الدرجة العليا قال

وجاء للتخصيص قبل الفعل ... تهمم تبرك وفصل

اقول الاصل في المفعول التاخير عن الفعل نحو اكرم زيد
عمرا وقد يتقدم لاغراض منها التخصيص اى قصر الحكم على
ما يتعلق به الفعل نحو زيدا عرفت اى لا غيره جوابا لانك عرفت
غير زيد ومنه اياك نعبد اى لا غيرك ولذا لا يقال زيدا
عرفت وغيره ولا ما زيدا عرفت ولا غيره لاقتضائه فى الاول
قصر المعرفة على زيد وسلبها عن غيره والعطف ينافى ذلك *
وفي الثانى سلبها عن زيد وثبوتها لغيره والعطف ينافى ذلك
ومنها الاهتمام به نحو محمدا اتبعت ولذلك كان الاولى عند
الجمهور تقدير العامل في بسم الله متأخرا فان قيل قد ذكر مقدما
فى قوله تعالى اقرأ باسم ربك اجيب عن ذلك بان الاهم ثم القراءة
لانها اول سورة نزلت الى ما لم يعلم ومنها التبرك كالمثال المتقدم
فهو صالح له كسابقه ومنها رعاية الفاصلة كقوله تعالى ثم
الجحيم صلوه قال

واحكم لمعمولاته بما ذكر ... والسر فى الترتيب فيها مشتهر

اقول حكم بقية معمولات الفعل كالحال والتمييز كالمفعول
نحو راكبا جاء زيد فيفيد ذلك قصر المجئ على حالة الركوب وقس
الباقى فاذا اجتمعت المعمولات للفعل قدم الفاعل ثم المفعول
الاول من باب اعطى لانه فاعل فى المعنى ثم الثانى فاذا اجتمعت

المفاعيل فقدم المفعول به ثم المصدر ثم المفعول له ثم ظرف الزمان ثم ظرف المكان ثم المفعول معه الى آخر ما هو معلوم فى علم النحو اه

الباب الخامس القصر

تخصيص امر مطلقا بأمر هو الذى يدعونه بالقصر
يكون فى الموصوف والاوصاف وهو حقيقى كما اضافى
لقلب أو تعيين او افراد كانما ترقى بالاستعداد

اقول القصر معناه لغة الحبس ومنه حور مقصورات فى الخيام وفى الاصطلاح تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص كتخصيص زيد بالقيام فى قولنا ما قائم الا زيد وهو قسمان حقيقى واضافى فالأول ما كان التخصيص فيه بحسب الحقيقة بحيث لا يتجاوز المقصور ما قصر عليه الى غيره والثانى ما كان التخصيص فيه بحسب الاضافة الى شئ آخر مثال الأول انما السعادة للمقبولين ومثال الثانى انما العالم زيد جوابا لمن قال زيد وعمرو عالمان وكل منهما قصر موصوف على صفة بان لا يتجاوزها الى صفة اخرى ويجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر صفة على موصوف بان لا تتجاوزه الى موصوف آخر ويجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات أخر والمراد بالصفة هنا المعنوية وهى اعم من النعت النحوى فالاقسام اربعة مثال الأول من الحقيقى اى قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفى ما عداه بالكلية

ومثال الثانى منه أى قصر الصفة على الموصوف ما فى الدار الا زيد وهو كثير ومثال الأول من الاضافى أى قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا كاتب لمن اعتقد اتصافه بالكتابة ومثال الثانى منه اى قصر الصفة على الموصوف ما كاتب الا زيد لمن اعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة ويسمى هذا قصر افراد وهو تخصيص أمر بأمر دون آخر جوابا لمن اعتقد اشتراكهما فيه وهذا هو القسم الأول من اقسام الاضافى الثانى قصر القلب وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر اعتقد السامع فيه العكس مثاله فى قصر الموصوف ما زيد الا عالم لمن اعتقد انه جاهل ومثاله فى قصرها ما العالم الا زيد لمن اعتقد ان العالم عمرو والثالث قصر التعيين وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر اشكل على السامع تعيين أحدهما مثاله فى قصر الموصوف ما زيد الا قائم لمن تردد فى قيامه وقعوده ومثاله فى قصرها ما قائم الا زيد لمن تردد فى ان القائم زيد أو عمرو فقوله لقلب صفة للاضافى يعنى ان القصر الاضافى ينقسم الى ثلاثة أقسام ومثاله صالح لها قال

وادوات القصر الا انما   عطف وتقديم كما تقدما

أقول للقصر طرق منها النفى والاستثناء بالا أو بغيرها نحو ان أنت الا نذير ومنها انما لتضمنها معنى ما قبلها نحو انما زيد عالم ومنها العطف نحو جاء زيد لا عمرو ومنها تقديم ما حقه التأخير نحو العالم صحبت ومنها غير ذلك كتعريف الطرفين

نحو زيد العالم واقتصر المص على هذه الاربعة لشهرتها وطرق
الحصر مختلفة في وجوه منها ان التقديم يفيد بالنحوى اى
بمفهوم الكلام بمعنى ان الذوق السليم اذا تامل فيه فهم
القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك والبواقى تفيده
بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد الحصر ومنها غير
ذلك مما هو في المطولات قال

الباب السادس في الانشاء

مالم يكن محتملا للصدق والكذب الانشا ككن بالحق

أقول الانشاء مركب لا يحتمل الصدق والكذب كما ستفهم
فما الواقعة على المركب جنس ولم يكن الخ فصل مخرج للخبر وهو
ما احتمل الصدق والكذب لذاته كالخبر في الاستقامة
فقوله كن بالحق مثال بعد تمام التعريف والحق اسم من اسمائه
تعالى ومعناه الثابت الذى لا يعتريه زوال اى كن بمولاك
في جميع حركاتك وسكناتك لعلك تنتظم في سلك المقبولين

قال والطلب استدعاء مالم يحصل اقسامه كثيرة ستنجلى
امر ونهى ودعاء ونداء تمن استفهام اعطيت الهدى

أقول قسم الانشاء الى طلب والى غيره فالطلب استدعاء
غير حاصل أى طلب حصول غير حاصل وقت الطلب لأن
طلب حصول الحاصل محال كالأمر والنهى وغير الطلب انشاء
ليس فيه استدعاء حصول كافعال المدح والذم نحو نعم
وبئس والمقصود هنا الأول وأقسامه كثيرة ذكر المصنف

منها

منها ستة الأول الامر وهو طلب الفعل نحو اقيموا الصلاة
الثانى النهى وهو طلب الكف عن الفعل نحو لا تقربوا الزنا
الثالث الدعاء وهو طلب الفعل مع التذلل والخضوع نحو
ربنا اغفر لنا الرابع النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب
منا باب ادعو نحو يا غياث المستغيثين الخامس التمنى وهو طلب
المحبوب ولو محالا نحو ليت الشباب يعود السادس
الاستفهام وهو طلب حصول ما فى الخارج فى الذهن فيشمل
التصور والتصديق وستأتى أدواته واختلاف معانيها
واعطيت الهدى تكملة للبيت قصد بها الدعاء قال

واستعملوا كليت لو وهل لعل وفى حض وللاستفهام هل
اى متى ايان اين من وما وكيف انى كم وهمز علما
والهمز للتصديق والتصور وبالذى يليه معناه حرى
وهل لتصديق بعكس ما غبر ولفظ الاستفهام ربما عبر
لامر استبطائى أو تقرير تعجب تهكم تحقير
تنبيه استبعاد أو ترهيب انكار ذى توبيخ أو تكذيب

أقول يستعمل فى التمنى مجازا الفاظ منها لو كقوله تعالى
فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين بنصب نكون بان مضمرة
جوابا للو المضمنة معنى التمنى ومنها هل نحو فهل لنا من
شفعاء للجزم بانتفاء الشفعاء والاستفهام يقتضى
الجهل بالحكم ومنها لعل نحو لعلى اسافر فأزور الحبيب بنصب
فأزور لما تقدم ومنها حروف التخصيص نحو هلا اكرمت

زيدا على معنى التمنى وقوله للاستفهام هل شروع فى أدوات الاستفهام وما يطلب بها فذكر احدى عشرة اداة الهمزة وهل حرفان وبقية الادوات اسماء وهى ثلاثة أقسام ما يطلب به التصور فقط وهو ما عدا الحرفين نحو ما زيد وما يطلب به التصديق فقط وهو هل نحو هل زيد قائم ولا يجوز هل زيد قائم أم عمرو وما يطلب به التصور والتصديق وهو الهمزة ولذلك كانت أم أدوات الاستفهام نحو أدبس فى الاناء أم عسل فى تصور المسند اليه وأفى الدار زيد أم فى المسجد فى تصور المسند ونحو اقام زيد والمطلوب بها ما يليها كالفعل فى افهمت العلم والفاعل فى نحو انت علمت به والمفعول فى نحو أرضاء الله طلبت فقوله وبالذى يليه متعلق بجرى معنى الهمز وهو الاستفهام حقيق بما يليه الهمز وهو غيرها من الادوات وقوله بعكس ما غبر أى بقى معناه ان ما بقى من الادوات لطلب التصور فقط عكس هل التى هى لطلب التصديق فقط ثم ان لفظ الاستفهام قد يستعمل فى الأمر نحو قوله تعالى أأسلمتم اى اسلموا وكذا تقول لمن تأمره بشئ هل امتثلت اى امتثل فقوله ربما عبر أى تجاوز معناه الاصلى الى الامر وما عطف عليه وفى الاستبطاء نحو كم دعوتك وفى التقرير اى حمل المخاطب على الاقرار بما استقر عنده ثبوته أو نفيه نحو أأنت فعلت هذا بآلهتنا وفى التعجب نحو ما لى لا ارى الهدهد وفى التهكم نحو اصلواتك تامرك ٥ وفى التحقير نحو من انت لمن تحقر شانه وفى التنبيه على الضلال

نحو فأين تذهبون وفي الاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى
وفي الترهيب أي التخويف نحو ألم نهلك الأولين وفي الانكار
التوبيخي وهو الذي يقتضي أن ما بعده واقع وأن فاعله ملام
نحو أتعبدون ما تنحتون والابطالي وهو ما اقتضى أن
ما بعده غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا وهو المشار اليه بتكذيب
قال وقد يجي أمر ونهي وندا في غير معناه لأمر قصدا
وصيغة الاخبار تأتي للطلب لفال أو حرص وحمل وأدب
أقول قد يخرج الامر والنهي والدعاء عن معانيها الاصلية
لنكتة أما الامر فقد يأتي لمعان كثيرة منها الاباحة نحو كلوا
مما رزقكم الله وأما النهي فانه يأتي لمعان كثيرة أيضا منها
قصد الامتثال كقولك لمن عصى أمرك لا تمتثل أمري أي امتثله
وأما النداء فيأتي لمعان أيضا منها الاغراء كقولك لمن تظلم
اليك يا مظلوم تريد اغراءه على زيادة التظلم ثم ان صيغة
الخبر قد يقصد منها الطلب لنكتة كالتفاؤل نحو وفقنا الله
لما فيه رضاه واظهار الحرص في وقوعه كقولك لمن استبطأك
اتيتك والتصديق كقولك لمن لا يحب تكذيبك تاتينا غدا
فتحمله على المجي بلطف لاعتياده تصديقه اياك والتأديب
مع المخاطب بترك صيغة الامر نحو أمير المؤمنين يقضي حاجتي
ثم ان كثيرا من الاعتبارات المذكورة في الابواب السابقة تجري
في الانشاء كالتقديم والتأخير والقصر فقسها عليها قال

الباب السابع الفصل والوصل

الفصل ترك عطف جملة اتت ... من بعد اخرى عكس وصل قد ثبت

أقول الفصل لغة القطع وفي الاصطلاح ترك عطف جملة على اخرى والوصل لغة الجمع وفي الاصطلاح عطف بعض الجمل على بعض مثال الاول لعمر اهنته زيدا ضربته ومثال الثاني زيد قائم وعمرو جالس وهذا الباب اغمض أبواب المعاني حتى قيل لبعضهم ما البلاغة فقال معرفة الفصل والوصل قال

فافصل لدى التوكيد والابدال ... لنكتة ونية السؤال

وعدم التشريك في حكم جرى ... او اختلاف طلبا وخبرا

وفقد جامع ومع ايهام ... عطف سوى المقصود في الكلام

اقول يجب الفصل في مواضع منها ان تنزل الجملة الثانية من الاولى منزلة التوكيد المعنوي في افادة التقرير مع اختلاف المعنى او اللفظي في افادة التقرير مع اتحاد المعنى مثال الاول لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعل كل منهما جملة مستقلة فهي بمنزلة نفسه من جاء زيد نفسه ومثال الثاني جاء زيد هو الصوفي اي الصافي من دنئ الاوصاف فهي بمنزلة زيد الثاني من جاء زيد زيد ومنها ان تكون الثانية بمنزلة البدل من الاولى لنكتة ككون المراد لطيفا او مطلوبا في نفسه فتنزل الثانية منزلة البدل المطابق نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم ففصل جملة قال لانها بمنزلة البدل المطابق من وسوس والنكتة في الابدال لطافة المراد

ودقته

ودقته أو منزلة بدل البعض نحو امدكم بما تعلمون أمدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون ففصل جملة أمدكم الثانية
لانها كبدل البعض اذ مضمونها بعض ما يعلمون والنكتة في ابدالها
كون مضمونها مطلوبا في نفسه أو منزلة بدل الاشتمال نحو
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فلا تقيمن بدل من ارحل بدل
اشتمال والنكتة كالذى قبله وانما وجب الفصل في التوكيد
والابدال لان الوصل يقتضى التغاير وليس موجودا فيهما
ومنها نية السؤال اى تقديره من الجملة السابقة نحو ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون فجملة النهى تقتضى سؤالا من شأن
المنهى ان يسال عنه فيقال لم لا اخاطبك في شأنهم ووجب
الفصل لصيرورة الجملة الثانية كالمقطوعة عما قبلها بسبب
كونها جوابا لذلك السؤال المقدر ومنها عدم اشتراك الثانية
مع الاولى في الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم الى الله يستهزئ
بهم لم تعطف جملة الله يستهزئ بهم على قالوا انا معكم لعدم
اشتراكهما في الحكم اذ ليست الثانية من مقولهم ومنها اختلاف
الجملتين في الخبرية والانشائية بأن تكون احداهما انشائية
والاخرى خبرية نحو (وقال رائدهم ارسوا نزاولها)
وما أجازه النحويون من عطف الاخبار على الانشاء وعكسه
مستدلين بآيات أجاب عنها البيانيون باتفاقهما معنى ومنها
ان لا يكون بين الجملتين جامع عقلى او وهمى او خيالى فلا تقول
زيد عالم وعمرو قائم لعدم الجامع بخلاف زيد عالم وعمرو جاهل

ونعم اليأس من الخلق وبئس الطمع فيهم وسيأتي ذلك ومنها
ايهام العطف خلاف المقصود نحو

وتظن سلمى انني ابغي بها　　بدلا أراها في الضلال تهيم

لم يعطف أراها على تظن مع ان بينهما مناسبة في المسند والمسند
اليه لئلا يتوهم عطفه على ابغي فيكون من مظنونات سلمى وهو
خلاف المقصود اذ المقصود أنه يظنها كذلك قال

وصل لدى التشريك في الاعراب　　وقصد رفع اللبس في الجواب
وفي اتفاق مع الاتصال　　في عقل او في وهم او خيال

اقول ذكر في هذين البيتين مقتضيات الوصل منها أن
يكون للاولى محل من الاعراب كأن تكون خبرا ويقصد تشريك
الثانية لها في حكم ذلك الاعراب نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه
ومنها القصد لرفع ايهام خلاف المراد من الجواب كما اذا قيل
لك هل قام زيد وقلت لا وأردت أن تدعو للسائل فلا بد
من الوصل فتقول لا ورعاك الله اذ لو فصلت لتوهم انه دعاء
على المخاطب بعدم الرعاية ولولا هذا الايهام لوجب الفصل
لاختلافهما خبرا وانشاء ومنها أن تتفق الجملتان في الخبرية
والانشائية مع الاتصال أي الجامع بينهما من عقل او وهم
أو خيال نحو ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والجامع
بينهما التضاد ونحو كلوا واشربوا ولا تسرفوا والجامع كذلك
وهو وهمي والكلام على القوى الباطنية التي اثبتها الحكماء
وبيان الجامع العقلي والوهمي والخيالي يرجع اليه في الاصل

لضيق هذا الشرح عن ذلك قال

والوصل مع تناسب في اسم أو … فعل وفقد مانع قد اصطفى

اقول من محسنات الوصل بعد وجود مصححه تناسب الجملتين
في الاسمية والفعلية فتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة
نحو زيد قائم وعمرو قاعد وزيد قام وعمرو قعد لا قاعد
ويقوم في الاول ويقعد في الثاني ما لم يمنع من تلك المناسبة
مانع فيجب تركها ويكون الوصل على الحالة التي اقتضاها الحال
كما اذا اريد في احداهما التجدد وفي الاخرى الثبوت نحو قام
زيد وعمرو قاعد والمقصود من البيت أن الوصل مع المناسبة
المذكورة أولى منه مع عدمها لا من الفصل كما يوهمه ظاهر
المتن ما لم يمنع من تلك المناسبة مانع والله اعلم قال

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

تأدية المعنى بلفظ قدره … هي المساواة كسر بذكره
وبأقل منه ايجاز علم … وهو الى قصر وحذف ينقسم
كعن مجالس الفسوق بعدا … ولا تصاحب فاسقا فتردى

اقول المساواة كون اللفظ بقدر المعنى المراد اي مثله نحو
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وسر بذكره تعالى اي الى الحضرة
العلية لانه أعظم وسيلة اليها والايجاز كون اللفظ أقل من
المعنى من غير اخلال نحو عفو الله مرجوا اذ المراد قصر الرجاء على
عفو الله تعالى دون غيره وهذا المعنى يؤدى بعبارة أكثر من
المثال فان حصل اخلال رد كما يأتي وهو قسمان ايجاز قصر

وإيجاز حذف فالأول نحو قوله تعالى ولكم في القصاص حياة
لأن الناس إذا علموا أن من قتل قتل كان ذلك أدعى إلى عدم
قتل بعضهم بعضا فيكون ذلك حياة لهم وليس في ذلك حذف
والثاني نحو واسأل القرية أي أهل القرية والمحذوف إما جزء
جملة كالمثال أو جملة نحو أن اضرب بعصاك البحر فانفلق
أي فضرب فانفلق ومنه مثال المتن إذ التقدير أبعد بعدا
وبقية البيت تكملة وفي البيت النهي عن مجالسة الفساق
ومصاحبتهم لأن من تحقق بحالة لا يخلو حاضره منها والخلطة
كما تورث الخير تورث الشر وفي العزلة عن الفساق تخلص من
شرورهم قال

وعكسه يعرف بالاطناب	كالزم رعاك الله قرع الباب
يجئ بالايضاح بعد اللبس	لشوق أو تمكن في النفس
وجاء بالايغال والتذييل	تكرير اعتراض أو تكميل
يدعى بالاحتراس والتتميم	وقفو ذي التخصيص والتعميم

أقول الاطناب تأدية المعنى بلفظ أزيد منه لفائدة فهو
عكس الايجاز نحو اللهم متعنا بالنظر إلى وجهك الكريم بفضلك
مع أحبابنا في جنة النعيم والفائدة في ذلك اظهار شأن الجنة
بوقوع الرؤية فيها ومن ذلك مثال المتن وفائدة رعاك الله
أن لزوم قرع الباب لا يفيد مع عدم رعاية الله وعنايته وقولنا
لفائدة مخرج للتطويل وهو زيادة لفظ غير متعين لا لفائدة
كقوله (وألفى قولها كذبا ومينا) فان الكذب والمين واحد

تخلق

والزائد أحدهما غير معين والحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة كقوله (واعلم علم اليوم والامس قبله) فقبله حشو ويكون الاطناب بامور منها الايضاح بعد اللبس اى البيان بعد الابهام لان ذلك أوقع فى النفس لرؤية المعنى فى الصورتين اولاهما مبهمة والاخرى موضحة فتتشوق النفس ليه مبهما ويتمكن منها موضحا فقوله لشوق الخ علة للايضاح بعد اللبس ومنها الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم الكلام بدونها نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون ومعلوم أن الرسول مهتد لكن فيه زيادة حث للاتباع وترغيب فى الرسل ومنها التذييل وهو تعقيب جملة بجملة تحتوى على معناها للتاكيد فبينه وبين الايغال عموم من جهة نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو قسمان الاول ماجرى مجرى المثل وهو أن تكون الثانية مستقلة بنيل المراد وغير متوقفة على ما قبلها نحو المثال المتقدم الثانى مالم يخرج مخرج المثل وهى أن تتوقف الثانية على الاولى فى افادة المراد نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور أى وهل نجازى ذلك الجزاء المخصوص ومنها التكرير نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كرر لتاكيد الانذار والردع وأتى بثم للدلالة على أن الثانى ابلغ من الاول ومنها الاعتراض وهو أن يؤتى بجملة فاكثر بين شيئين مثلا نحو زيد نحو الله تعالى فعال لما يريد واعلم رعاك الله انه لا ينبغى

قصده والنكتة فى الاول التنزيه وفى الثانى الدعاء ومنها
التكميل ويسمى الاحتراس وهو أن يؤتى فى كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفعه نحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
ومنها التتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلافا المقصود
بفضلة لنكتة كالمبالغة فى نحو ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا بجعل الضمير عائدا على الطعام اى على حب الطعام
والاحتياج اليه ومنها عطف الخاص على العام لنكتة نحو حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى والنكتة الاهتمام بالمعطوف

ووصمة الاخلال والتطويل والحشو مردود بلا تفصيل

اقول الوصمة العيب والاخلال افساد المعنى المؤدى بعبارة
أقل منه والتطويل الزيادة الغير المتعينة لا لفائدة والحشو
الزيادة المتعينة لا لفائدة والثلاثة مردودة عند علماء البلاغة
والله اعلم قال

الفن الثانى فى علم البيان

فن البيان علم ما به عرف ... تأدية المعنى بطرق تختلف
وضوحها واحصره فى ثلاثة ... تشبيه أو مجاز أو كناية

اقول أخر علم البيان عن علم المعانى لما تقدم هناك وهو علم
يعرف به ايراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق
لمقتضى الحال بطرق مختلفة فى ايضاح الدلالة عليه بان يكون
بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها اوضح فخرج معرفة ايراده
بطرق مختلفة فى اللفظ والعبارة فقط والمراد بالمعنى الواحد

كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف أحد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بحرد ذلك عالما بالبيان والمراد بالطرق التراكيب ومثال ذلك ايراد معنى زيد جواد في طرق التشبيه زيد كالبحر في الكرم زيد بحر وهذا الفن محصور في ثلاثة أشياء التشبيه والمجاز والكناية ووجه الحصر ان اعتبار البلغة في اثبات المعنى للشيء اما على طريق الالحاق أو الاطلاق * والثاني اما اطلاق الملزوم على اللازم أو عكسه وما بحث فيه عن الاول التشبيه وعن الثاني المجاز وعن الثالث الكناية

قال فصل في الدلالة الوضعية

والقصد بالدلالة الوضعيه	على الاصح الفهم لا الحيثيه
أقسامها ثلاثة مطابقه	تضمن التزام اما السابقه
فهي الحقيقة ليس في فن البيان	بحث لها وعكسه العقليتان

أقول الدلالة فهم أمر من امر والاول المدلول والثاني الدال فان كان لفظا دالا على تمام ما وضع له فالدلالة مطابقيه كدلالة الانسان على الحيوان الناطق أو على جزئه في ضمن كله فتضمنية كدلالته على الحيوان في ضمن الحيوان الناطق أو على أمر خارج عن معناه لازم له فالتزامية كدلالته على قبول العلم وان كان الدال غير لفظ فالدلالة غير لفظية وبيان اقسامها كاللفظية وما يتعلق بها في شرحنا السلم في المنطق فلتراجع والمطابقة ليس للبيانيين بحث عنها وانما بحثهم عن دلالة التضمن والالتزام العقليتين لقبولهما للوضوح والخفاء بخلاف الاولى الوضعية

لأن السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها أوضح عنده من بعض وان لم يكن عالما بذلك لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع بخلاف العقليات لجواز اختلاف اللوازم في الوضوح اذ قد يكون الشئ جزء الشئ اوجزء جزئه وقد يكون لازما او لازم لازم فوضوح الدلالة بحسب قلة الوسائط وكثرتها والله أعلم ه

الباب الأول التشبيه

تشبيهنا دلالة على اشتراك　　امرين في معنى بآلة أتاك
اركانه أربعة وجه أداه　　وطرفاه فاتبع سبل النجاه

أقول التشبيه لغة التمثيل واصطلاحا الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بآلة مخصوصة كالكاف ملفوظة أو مقدرة ه فخرج نحو جاء زيد وعمرو وقاتل زيد عمرا والاستعارة التحقيقية نحو رأيت أسدا في الحمام والمكنية نحو انشبت المنية اظفارها والتجريد الآتي في البديع نحو رأيت من زيد أسدا ودخل نحو زيد أسد فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لأن المستعار له مذكور ولا تكون الاستعارة الا حيث يطوى ذكره ويجعل الكلام خاليا عنه واركانه اربعة وجه وأداة وطرفان نحو زيد كالاسد في الشجاعة فالوجه المعنى الجامع بين زيد والاسد وهو الشجاعة والأداة آلة وهي الكاف والطرفان زيد والاسد وقد يقتصر على بعضها قال

فصل

وحسيان منه الطرفان ايضا وعقليان أو مختلفان

أقول طرفا التشبيه اما حسيان كالخد والورد أو عقليان كالعلم والحياة أو مختلفان بأن يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا كالسبع والموت أو عكسه كالموت والسبع والمراد بالحسي المدرك هو أو مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها مما يدرك بالحس كقوله

وكأن محمر الشقيـ ـق اذا تصوب أو تصعد

اعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد

فان كلا من الاعلام والياقوت والزبرجد والرمح محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه غير موجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود والعقلي ما عدا ذلك فيشمل الوهمي وهو ما ليس مدركا باحدى الحواس ولكنه لو أدرك لكان بها مدركا كقوله

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

فانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم وجودها ولو أدركت لم تدرك الا بحس البصر قال

والوجه ما يشتركان فيه وداخلا وخارجا تلفيه

وخارج وصف حقيقي جلا بحس أو عقل ونسبي تلا

وواحدا يكون أو مؤتلفا أو متعددا وكل عرفا

بحس أو عقل وتشبيه نمي في الضد للتمليح والتهكم

قوله وجه التشبيه هو المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين
فيه كالشجاعة فى تشبيه الرجل الشجاع بالاسد ويكون داخلا
فى حقيقة الطرفين وخارجا عنها فالاول كما فى تشبيه ثوب
بآخر فى الجنس كقولك هذا القميص مثل هذا فى كونهما كتانا
والثانى كمثل هذا المثال وهو اما وصف حقيقى واضافى
والاول قسمان حسى اى مدرك باحدى الحواس بالبصر من
الالوان والاشكال والمقادير والحركات والسمع من الاصوات
الضعيفة والقوية وما بينهما والذوق من الطعوم والشم
من الروائح واللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل
وما يتصل بها من البلة والجفاف واللزوجة وغير ذلك
وعقلى كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم
والكرم والبخل والشجاعة والجبن وسائر الغرائز والاضافى
أن يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب فى تشبيه الحجة
بالشمس فانها ليست هيئة متقررة فى ذات الحجة ولا فى ذات
الحجاب فمراد المص بالنسبى الاضافى وينقسم وجه الشبه
ايضا الى ثلاثة اقسام واحد ومركب من متعدد تركيبا
تحقيقيا بأن تكون حقيقته ملتئمة من أمور ومختلفة
أو اعتبارية بأن تكون هيئة انتزعها العقل من عدة أمور
والى متعدد بأن ينظر الى عدة أمور ويقصد اشتراك الطرفين
فى كل واحد منها ليكون كل منهما وجه تشبيه بخلاف المركب

فانه لم يقصد اشتراك الطرفين فى كل من تلك الامور بل هى فى الهيئة المنتزعة او فى الحقيقة الملتئمة منهما وكل واحد من هذه الثلاثة اما حسى أو عقلى فهذه ستة ويختص المتعدد بالاختلاف بأن يكون بعضه حسيا وبعضه عقليا فالاقسام سبعة * مثال الواحد الحسى تشبيه ثوب بآخر فى لونه والعقلى تشبيه العلم بالنور فى الاهتداء ومثال المركب الحسى قوله

وقد لاح بالفجر الثريا كما ترى ... كعنقود ملاحية حين نورا

فالوجه هنا الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرات الصغار المقادير فى رأى العين فنظر الى عدة اشياء وقصد الى الهيئة الحاصلة منها والعقلى كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الوجه حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه وهو أمر عقلى ماخوذ من أمور متعددة لانه روعى من جهة الحمار فعل مخصوص وهو الحمل ومحمول مخصوص وهو الاسفار المشتملة على العلوم وكون الحمار جاهلا بما فيها وكذلك روعى من جهة المشبه أيضا فعل مخصوص وهو الحمل للتوراة لانها بايديهم ومحمول مخصوص وهو التوراة المشتملة على العلوم وكون اليهود جاهلين بما فيها حقيقة أو حكما لعدم عملهم بمقتضاها ومثال المتعدد الحسى تشبيه فاكهة بأخرى فى اللون والطعم والرائحة والعقلى تشبيه رجل بآخر فى العلم والحلم والحياء ومثال المتعدد المختلف حسن الطلعة وكمال الشرف فى تشبيه رجل بالشمس ثم وجه الشبه

يكون مأخوذا من التضاد فينزل منزلة التناسب فيشبه الشئ
بما قام به معنى مضاد لما قام بذلك المشبه وذلك اذا كان
القصد التهكم اى الاستهزاء بالمشبه أو التمليح اى جعل الكلام
مليحا مستظرفا كتشبيه البخيل بحاتم فان كان القصد السخرية
فالأول أو الانبساط مع المخاطب فالثانى فالتمليح هنا بتقديم
الميم خلاف ما يأتى فى البديع فانه بتقديم اللام قال

فصل فى اداة التشبيه وغايته واقسامه

ادانه كاف كأن مثل　　وكل ما ضاهاهما ثم الاصل
ايلاء ما كالكاف ما شبه به　　بعكس ما سواه فاعلم وانتبه

أقول أداة التشبيه الكاف وكأن ومثل ونحوها مما يشتق
من المماثلة كنحو ومثل والاصل فى الكاف وما اشبهها كلفظ
نحو ومثل وشبه أن يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالأسد
أو تقديرا نحو أو كصيب من السماء اى كمثل ذوى صيب وربما
يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه الاية
ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء بل تشبيه حالها فى بهجتها وما
يتعقب بها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون
اخضر ثم ييبس فتطيره الرياح بخلاف عكس الكاف ونحوها
نحو كأن فانه يليها المشبه لا المشبه به نحو كأن زيدا أسد قال

وغاية التشبيه كشف الحال　　مقدارا و مكان او ايصال
تزيين أو تشويه اهتمام　　تنويه استظراف او ايهام
رجحانه كالوجه فى المقلوب　　كالليث مثل الفاسق المصحوب

فتذرويه

أقول غاية التشبيه أي فائدته امور منها كشف حال المشبه
اي بيان انه على اي وصف من الاوصاف كتشبيه ثوب بثوب
في لونه اذا كان لونه مجهولا للمخاطب ومنها بيان مقدار حال
المشبه اذا كان السامع يعلمها اجمالا كما في تشبيه الثوب
الاسود بالغراب في شدة السواد ومنها بيان امكان وجوده
بأن يكون امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه
فيستشهد له بالتشبيه كقوله

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا برأسه
وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى
وبين امكانها بأن شبه هذه الحالة بحالة المسك الذي هو من
الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الأوصاف الشريفة
التي لا توجد في الدم والتشبيه فيه ضمني لا تصريحي ومنها
ايصال حال المشبه اى تقريرها في نفس السامع وتقوية
شأنه كما في تشبيه من لم يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم
على الماء ومنها تزيين المشبه ليرغب فيه كتشبيه وجه أسود
بمقلة الظبي ومنها تشويهه أى تقبيحه ليرغب عنه كتشبيه
وجه مجدور بسلحة جامدة وقد نقرتها الديكة ومنها الاهتمام
بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة
بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب ومنها التنويه بالمشبه في اظهاره
وشهرته كتشبيه رجل خامل الذكر برجل مشهور بين الناس

ومنها استظراف المشبه اى عده ظريفا حديثا بديعا كما
فى تشبيه مجمر فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه من الذهب
لابرازه المشبه فى صورة الممتنع عادة ومنها ايهام رجحان
المشبه على المشبه به فى وجه الشبه وذلك فى التشبيه المقلوب
كقوله وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح
ففيه ايهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح فى الوضوح والضياء
ومنه مثال المتن وهو الليث مثل الفاسق المصحوب فالفاسق
الصاحب مثل الاسد فى عدم أمن غائلته وعوده على صاحبه
بالضرر ففيه ايهام ان الفاسق المصحوب ارجح من الليث فى وجه
الشبه قال

وباعتبار طرفيه ينقسم أربعة تركيبا افرادا اعلم

أقول ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين الى أربعة اقسام
الاول تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد بالورد الثانى تشبيه
مفرد بمركب كتشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد الثالث تشبيه مركب بمركب بأن يكون فى كل من الطرفين
كيفية حاصلة من عدة اشياء قد تضامت حتى عادت شيئا
واحدا كما فى قوله

كأن مثار النقع فوق رؤسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

الرابع تشبيه مركب بمفرد كما فى تشبيه نهار مشمس قد شابه
زهر الربا بليل مقمر * فالمشبه مركب والمشبه به مفرد قال

وباعتبار عدد ملفوفا او مفروقا وتسوية جمع رأوا

أقول ينقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه الى ملفوف وهو أن يؤتى أولا بالمشبهات على طريق العطف أو غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقولك فى وصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

شبه الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس منها بالحشف البالى والى مفروق وهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله

النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الاكف عنم

والى تشبيه التسوية وهو أن يتعدد المشبه دون المشبه به كقوله

صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى

والى تشبيه الجمع وهو أن يتعدد المشبه به دون المشبه كتشبيه الثغر باللؤلؤ المنضد والبرد أو الاقاح فى قوله

كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد او اقاح قال

وباعتبار الوجه تمثيل اذا من متعدد تراه آخذا

أقول ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد كما فى انى اراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فالمشبه هيئة منتزعة من أمور متعددة والمشبه به كذلك والى غير تمثيل وهو ما ليس وجهه كذلك نحو الصالح فى هذا الزمان كالكبريت الاحمر قال

وباعتبار الوجه أيضا مجمل خفى أو جلى و مفصل

أقول ينقسم التشبيه أيضا باعتبار الوجه الى مجمل وهو مالم يذكر فيه وجه الشبه كالمثال المتقدم والوجه العزة ومن الوجه ما هو خفي لا يفهمه الا الخواص كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم متناسبون في الشرف كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة ومنه ما هو ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد كالأسد والى مفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه كقوله وثغره فى صفاء وأدمعى كاللآلى قال

ومنه باعتباره أيضا قريب وهو جلي الوجه عكسه الغريب

لكثرة التفصيل أو لندرتي في الذهن كالتركيب في كنهيتي

أقول ينقسم التشبيه ايضا باعتبار وجهه الى قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير احتياج الى تأمل كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل والى غريب وهو ما لا ينتقل فيه الا بعد الفكر كتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل اما لكثرة التفصيل في الوجه كهذا المثال أو ندور حصول المشبه به في الذهن لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا نحو اعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد او مركبا عقليا نحو كمثل الحمار يحمل اسفارا والمراد بالنهية العقل اى كالمركب العقلى وفي بعض النسخ لكثرة التفصيل بُعْد النسبة وهو بضم الباء معطوف بحذف العاطف وأل في النسبة عوض عن المضاف اليه اى ومن أسباب الغرابة بعد نسبة المشبه به عن المشبه فيقل بذلك حضور المشبه به في الذهن حين حضور

المشبه قال

وباعتبار آلة مؤكد بحذفها ومرسل اذ توجد
ومنه مقبول بغاية يفي وعكسه المردود ذو التعسف
وابلغ التشبيه ما منه حذف وجه وآلة يليه ما عرف

اقول ينقسم التشبيه باعتبار اداته الى مؤكد ومرسل فالمؤكد ما حذفت اداته نحو زيد أسد والمرسل ما ذكرت فيه الاداة نحو زيد كالبدر وسمي مرسلا لارساله عن التاكيد المقتضي بظاهره ان المشبه عين المشبه به ثم من التشبيه ما هو مقبول وهو الوافي بأي غرض من الاغراض المتقدمة وما هو مردود وهو عكسه اى الغير الوافي بذلك والبليغ من التشبيه ما حذف منه وجه الشبه واداة التشبيه نحو زيد أسد أو مع حذف المشبه نحو أسد في مقام الاخبار عن زيد ويليه حذف أحدهما أي الوجه أو الاداة اى فقط أو مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالأسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو أسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لذكرهما معًا مع ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد قال

الحقيقة والمجاز

حقيقة مستعمل فيما وضع له بعرف ذي الخطاب فاتبع

اقول المقصود من هذا المبحث المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق فذكر الحقيقة لمقابلتها له لا لتوقفه عليها لان التحقيق عدم

التوقف والحقيقة فى الاصل من حق الشئ ثبت سميت بذلك لثبوت اللفظ على اصل وضعه والمجاز من جاز المكان يجوزه إذا تعداه الى مكان آخر سمى بذلك لانهم جازوا به معناه الاصلى الى معنى آخر والحقيقة عرفا اللفظ المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح المخاطب فخرج المهمل فلا يوصف بحقيقة ولا مجاز والمستعمل فى غير ما وضع له غلطا ان لم تكن علاقة أو مجازا ان كانت والمستعمل فيما وضع له فى غير عرف المخاطب كالصلاة المستعملة عند اللغوى فى الدعاء اذا استعملها فى الهيئة المخصوصة فانها ح ليست حقيقة لأن هذا ليس عرف اللغة ومثلها الفعل إذا استعمله اللغوى فى الحدث والزمان فقوله مستعمل اى لفظ مستعمل وما واقعة على المعنى والمراد بذى الخطاب المخاطب بكسر الطاء قال

ثم المجاز قد يجىء مفردا ... وقد يجى مركبا فالمبتدا
كلمة غايرت الموضوع مع ... قرينة لعلقة نلت الورع
كاخلع نعال الكون كى تراه ... وغض طرف القلب عن سواه

اقول المجاز قسمان مفرد ومركب فالمفرد الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة وقرينة ما نعة من ارادته كالاسد الذى استعمله اللغوى فى الرجل الشجاع واستعمال الخلع والغض فى الاعراض عما سوى الله تعالى فخرج المهمل والغلط والكناية وغايرت تجاوزت والورع ترك ما لا شبهة فيه خوفا من الوقوع فى الشبهة وهو ملاك الدين كله فقليل العمل معه كثير وكثيره مع عدمه قليل بخلاف

الطمع فانه مفسدة الدين ومذلة الرجال قال

كلاهما شرعي وعرفي ۞ لغوي ارتقي الحضرة الصوفي

اولغوي والمجاز مرسل ۞ اواستعارة فاما الاول

فما سوى تشابه علاقته ۞ جزء وكل او محل آلته

ظرف ومظروف مسبب سبب ۞ وصف لماض او مآل عن تقب

اقول كل من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي كالصلاة المستعملة لغة في الدعاء والهيئة المخصوصة والعكس اي الصلاة المستعملة شرعا في الهيئة والدعاء وكالدابة المستعملة لغة في كل ما يدب على الارض وفي ذوات الاربع والعرف عام وهو ما لا يتعين ناقله عن المعنى اللغوي وخاص وهو ما تعين ناقله عن المعنى اللغوي كالفعل المنقول عند النحاة عن الحدث المعنى اللغوي الى الكلمة المخصوصة ومنه مثال المتن فان الارتقاء حقيقة اي في المحسوسات مجاز في الترقي في مقامات السلوك وكالحضرة فان الصوفية نقلوها من المحسوسات الى دائرة الكمال والصوفي من صفا من الرعونات البشرية حتى وصل بذلك الى خالق البرية ثم المجاز المفرد اما مرسل وهو ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة كاستعمال اسم الجزء في الكل كالكلمة في الكلام وعكسه كاستعمال الاصابع في الانامل في يجعلون اصابعهم في اذانهم ومنها اطلاق اسم الحال على المحل وعكسه وقد اجتمعا في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اذ المراد بالزينة الثوب والمسجد الصلاة ومنها الآلة نحو واجعل لي لسان

صدق في الآخرين اى ذكرا حسنا فاستعمل اللسان في الذكر لانه آلته ومنها استعمال الظرف في المظروف نحو شربت كوزا اى ماء وعكسه نحو ففي رحمة الله اى الجنة التي هي ظرف للرحمة ومنها اطلاق اسم المسبب على السبب نحو امطرت السماء نباتا اى غيثا وعكسه نحو رعينا غيثا اى نباتا ومنها اعتبار ما كان نحو وآتوا اليتامى اموالهم سماهم يتامى باعتبار وصفهم الماضي ومنها الاول نحو اني اراني اعصر خمرا اى عصيرا يؤل الى الخمر واما استعارة وهو ما كانت العلاقة فيه المشابهة كالاسد المستعمل في الرجل الشجاع في قولك رأيت أسدا في الحمام ثم ان علاقات المجاز المرسل اكثر مما ذكره المتن ومن ارادها فعليه بما كتبناه على عصام الاستعارات قال

فصل في الاستعارات

والاستعارة مجاز علقته	تشابه كأسد شجاعته
وهي مجاز لغة على الاصح	ومنعت في علم الله اتضح
وفردا اومعدودا ومؤلفا	منه قرينة لها قد ألفا

أقول الاستعارة اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة كالأسد المستعمل في الرجل الشجاع فقوله كاسد شجاعته أي كالاسد اذا اطلق على الرجل الشجاع وشجاعته العلاقة بينهما اى علاقته شجاعته والاصح انها من المجاز اللغوي الذي هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له وقيل من العقلي بمعنى ان التصرف في أمر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا

بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت
له ورده بالاصل ويمتنع ان تكون الاستعارة في العلم لما صح
عندهم من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل
افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن هذا في العلم
لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة
اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود
فيتأول فيه فيجعل كأنه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل
المعهود أو غيره فيتناول حاتم حينئذ الفرد المتعارف المعهود
والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتما
الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو
رأيت اليوم حاتما وقرينة الاستعارة تكون فردا اي امرا واحدا
نحو رأيت أسدا يرمي أو متعددا أي أكثر من امرين فاكثر فيكون
كل واحد منهما او منهم قرينة كقولك رأيت اسدا في الحمام يرمي
على فرسه او مع زيادة في الهيجاء ويكون معانيها ملتئمة اي
مربوطا بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد كقوله

وصاعقة من نصله تنكفي بها — على أرؤس الاقران خمس سحائب

أي أنامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا كالسحائب
لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة
وبين انها من نصل سيفه ثم قال على أرؤس الاقران ثم قال
خمس سحائب فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع
ذلك انه أراد بالسحائب الانامل والضمير في الفها للقرينة

وذكره للضرورة وألفه للاطلاق كالذى قبله قال

ومع تنافى طرفيها تنتمى الى العناد لا الوفاق فاعلم
ثم العنادية تمليحيه تلفى كما تلفى تهكميه

أقول تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين اعنى المستعار منه والمستعار له الى عنادية وهى التى يمتنع اجتماع طرفيها كاستعارة اسم المعدوم للموجود الذى لا منفعة فيه واستعارة اسم الميت للحى الجاهل والى وفاقية وهى التى يمكن اجتماع طرفيها فى شئ كاستعارة الاحياء للاهتداء فى قوله أومن كان ميتا فاحييناه ثم الاولى اما تمليحية اى المقصود منها التمليح والظرافة أو تهكمية بأن يكون المقصود التهكم والاستهزاء بأن يستعمل اللفظ فى ضد معناه نحو رأيت اسدا تريد جبانا قاصدا التمليح والظرافة أو التهكم والسخرية قال

وباعتبار جامع قريبه كقمر بقرا او غريبه
وباعتبار جامع وطرفين عقلا وحسا ستة بغير مين

أقول تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع الى قريبة وغريبة فالاولى ما كان الجامع فيها ظاهرا نحو رأيت أسدا يرمى ورأيت قمرا يقرأ والثانية ما كان الجامع فيها خفيا لا يدركه الا الخاصة نحو (واذا احتبى قربوسه بعنانه البيت شبه هيئة وقوع العنان فى موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه

بثوب ونحوه لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وتنقسم الاستعارة ايضا باعتبار الطرفين والجامع الى ستة اقسام لأن الطرفين اما حسيان أو عقليان أو المشبه حسي والمشبه به عقلي أو عكسه فان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي ٥

واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشط الضوء عن الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر واما مختلف كقولك رأيت شمسا وأنت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان وان كانا عقليين فالجامع لا يكون الا عقليا نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع بينهما عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وان كان المستعار منه حسيا والمستعار له عقليا فكذلك نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان أو عكسه نحو انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان قال

واللفظ ان جنسا ففي أصليه وتبعية لدى الوصفيه

والفعلُ والحرفُ كحالِ الضحى ... ينطق أنه المنيب الموفى

أقول تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ الى اصلية وتبعية فان كان المستعار اسم جنس فالاستعارة أصلية نحو رأيت اسداً في الحمام وان كان صفة نحو الحال ناطقة بكذا او فعلاً نحو نطقت الحال بكذا ومنه مثال المص أو حرفاً نحو فالتقطه آلُ فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً فالاستعارة تبعية للاستعارة الاصلية المقدرة في مصدر المشتق اسماً أو فعلاً وللتشبيه في متعلق الحرف قال

وأطلقت وهي التي لم تقترن ... بوصفٍ أو تفريع امر فاستبن

وجردت بلائق بالفصل ... ورشحت بلائق بالأصل

نحو ارتقى الى سماء القدس ... ففاق من خلف ارض الحس

ابلغها الترشيح لابتنائه ... على تناسي الشبه وانتفائه

أقول تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم الطرفين وعدمه الى مطلقة وهي التي لم تقترن بشئ من ملائمات المستعار منه والمستعار له نحو رأيت أسداً اذا كانت القرينة حالية والى مجردة وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار له نحو رأيت أسداً يرمي اذا كانت القرينة حالية لأن التجريد كالترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة والى مرشحة وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار منه نحو رأيت أسداً له لبد والقرينة حالية ومنه مثال المص فان الارتقاء وهو التصاعد من سفل الى علو يلائم السماء المستعار لحضرة القدس ولا يخفى ما في ارتقاء وفاق من

الأصلية

الاصلية والتبعية والترشيح حيث استعير الارتقاء لانتقال
حال السالك من حال الى حال اعلا منه وفاق بمعنى علا وهو
مما يلائم المستعار منه وأما بقية البيت فاستعارة مجردة
حيث استعير الأرض للصفات الدنيئة والحسي يلائمها
لادراكها به فمن فاعل رتقى اى ارتقى الى حضرة الملكوت من
غاب عن الاكوان ومراد المص بالفصل المستعار له وبالأصل
المستعار منه وقد يجتمع الترشيح والتجريد فى كلام واحد كقوله

لدى اسد شاكى السلاح مقذف ... له لبد اظفاره لم تقلم

فالسلاح للتجريد والاظفار للترشيح والترشيح ابلغ من التجريد
لانه مبنى على تناسى التشبيه والاطلاق ابلغ من التجريد
والتجريد مع الترشيح متكافآن ثم أن عدم ورود الترشيح
فى كتاب الله تعالى على ما زعمه بعضهم لا ينافى الابلغية المذكورة
كما لا يخفى لأن ذكر غيره لاهمية عرضية لا يقتضى عدم هذه
المزية الذاتية ومن عرف مواقع الكلام هان عليه هذا المقام

فصل فى التحقيقية والعقلية

وذات معنى ثابت بحس او ... عقل فتحقيقية كذا رأوا
كما شرقت بصائر الصوفيه ... بشمس نور الحضرة القدسية

أقول قسم الاستعارة الى تحقيقية وتخييلية فمراده بالعقلية
التخييلية بدليل المقابلة فالاستعارة أن تحقق معناها حسا
نحو رأيت اسدا فى الحمام أو عقلا نحو اهدنا الصراط المستقيم فان
المستعار له قواعد الدين وهى محققة عقلا فالاستعارة تحقيقية

وان لم يتحقق لا حسا ولا عقلا بل كان امرا متوهما فالاستعارة
تخييلية كالاظفار في انشبت المنية اظفارها كما سياتي آنفا
في كلامه فقوله كاشرقت الخ مثال للاستعارة التحقيقية
المتحقق معناها عقلا اذ المستعار منه الاستنارة بالنور المحسوس
والمستعار له انشراح الصدر واتساعه وهو امر محقق عقلا *
وكذا الشمس فان المستعار له المعارف الربانية قال

فصل في المكنية

وحيث تشبيه بنفس اضمرا ... وما سوى مشبه لم يذكرا
ودل لازم لما شبه به ... فذلك التشبيه عند المنتبه
يعرف باستعارة الكناية ... وذكر لازم تخييلية
كانشبت منية اظفارها ... واشرقت حضرتنا انوارها

اقول اذا لم يذكر شئ من اركان التشبيه سوى المشبه ودل
على المشبه به بذكر لازمه قيل لذلك التشبيه المضمر في النفس
اي الذي يدل عليه باداته استعارة بالكناية وسمي اللازم
استعارة تخييلية لان معناها لم يكن محققا حسا ولا عقلا
كاظفار المنية في قولنا انشبت المنية اظفارها فان الاظفار
مستعملة في شئ متوهم للمنية اي الموت شبيه بالاظفار
الحقيقية وتبع المص الاصل في جعل التشبيه استعارة بالكناية
والحق انها لفظ المشبه به المستعمل في المشبه المضمر في النفس
المرموز اليه بلازمه كلفظ السبع هنا اذ الاستعارة اللفظ
المستعمل في غير ما وضع له او استعماله والتشبيه ليس واحدا

منهما

منها وقيل انها لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء أنه عينه وهذا مذهب السكاكي وهو مردود كالأول والثاني مذهب السلف وهو المختار وقوله أشرقت بعد ما قبله ثشالثالثًا ثان حيث شبه الحضرة بالشمس تشبيها مضمرا في النفس واثبت ماهو من لوازم المشبه به وهو الانوار المنصوب على نزع الخافض

قال فصل في تحسين الاستعارة

محسن استعارة تدريه يدعى بوجه الحسن للتشبيه

والبعد عن رائحة التشبيه في لفظ وليس الوجه الغازا فعي

اقول حسن الاستعارة إنما يكون برعاية جهات حسن التشبيه بأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بما علق به من الغرض وبأن لا تشم رائحته لفظا لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به ولذلك اشترط أن يكون ما به المشابهة بين الطرفين جليا لئلا تصير الاستعارة الغازا أي كلاما معمى كما لو قيل رأيت أسدا وتريد انسانا ابخرا ذوجه الشبه بين الطرفين خفي فظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز أن يكون وجه الشبه غير جلي كما في المثال ولا منافاة بين هذا وبين اشتراط عدم ابتذال وجه الشبه أي بأن يكون بعيدا لأن البعد مما يقبل الشدة والضعف فالمراد ان لا يصل بعده الى الالغاز قال

فصل في تركيب المجاز

مركب المجاز ما تحصلا ... في نسبة أو مثل تمثيل جلا

وان أتى استعارة مركب ... فمثلا يدعى ولا ينكب

اقول قسم المجاز المركب الى قسمين الاول ما تحصل أي تقدم في الاسناد الخبري الثاني ما استعمل فيما شبه بمعناه الأصلي وكان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من متعدد وهذا يسمى استعارة تمثيلية فقوله أو مثل تمثيل جلا أي ظهر مثال تشبيه التمثيل في الوجه نحو اني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى المستعمل في تردد شخص في أمر شبهت صورة تردده في الأمر بصورة من قام يمشي الى أمر فترك المشي فتارة يقدم رجله وتارة يؤخرها فكل من الطرفين والجامع هيئة منتزعة من متعدد وهذا كما يسمى استعارة تمثيلية يسمى مثلا أيضا وشرط هذه التسمية فشو الاستعمال في الاستعارة دون التشبيه فقوله ولا ينكب أي لا يحول اللفظ الدال على المشبه لوجوب بقاء الاستعارة على الهيئة التي يستحقها المشبه به قال

فصل في تغيير الاعراب

ومنه ما اعرابه تغيرا ... بحذف لفظ أو زيادة ترى

اقول من المجاز نوع آخر غير ما تقدم وهو كل كلمة تغير اعرابها بحذف لفظ أو زيادة نحو وجاء ربك أي أمره وليس كمثله شيء أي مثله على ما فيه فالحكم الاصلي لربك الجر ولمثل النصب فتغير بالحذف في الأول والزيادة في الثاني وانما كان هذا النوع مغايرا لما تقدم لان المجاز اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أو استعماله

والتغيير بمعنى التغيير ليس واحدا منهما ورد بعضهم هذا النوع
الى المجاز الاسنادى والحذف والزيادة يصدق كل منهما
على الاسم والحرف فحذف الاسم تقدم فى المثال وزيادته نحو
ادخلوا آل فرعون أشد العذاب اذ المراد فرعون نفسه وزيادة
الحرف تقدمت فى المثال ونقصه نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف
اى لا تفتؤ فى

الباب الثالث الكناية

لفظ به لازم معناه قصد ... مع جواز قصده معه يرد
الى اختصاص الوصف بالموصوف ... كالخير فى العزلة يا ذا الفطن
ونفس موصوف ووصف والغرض ... ايضاح اختصار أو صون عرض
او انتقاء اللفظ لاستهجان ... ونحوه كاللمس والاتيان

اقول قد عرف الكناية بانها اللفظ الذى أريد به لازم معناه
مع جواز ارادته نحو زيد طويل النجاد فان المراد لازم معناه
وهو طول القامة ويجوز مع ذلك ارادة طول النجاد الذى
هو المعنى الحقيقى وبهذا القيد فارقت المجاز لانه لا بد من كون
القرينة فيه مانعة عن ارادة المعنى الحقيقى نحو رأيت أسدا فى الحمام
فى الحمام قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقى وهو الحيوان
المفترس كذا قالوا برمتهم واعترض ذلك عصام الدين
فى كتابته على متن السمرقندية بما يعلم بمراجعته وأجبت عن
اعتراضه فيما كتبته على شرحه المذكور وترد الى اقسام ثلاثة
الاول اختصاص الوصف بالموصوف كقولهم المجد بين ثوبيه

والكريمين برديه جعل احاطة الثوبين والبردين بالوصفين كناية عن اختصاص الممدوح بهما ومن ذلك الخير في العزلة الخ كناية عن اختصاص الصوفي بها الثاني ما يطلب بها نفس الموصوف كقولك جاء المضياف تريد زيدا لكثرة اقرائه للضيف حتى صار اختصاصه بذلك كاللازم ينتقل من المضياف اليه الثالث ما يطلب بها نفس الصفة نحو كثير الرماد كناية عن المضياف ونحو طويل النجاد كناية عن طول القامة والاولى بعيدة لكثرة الوسائط والثانية قريبة لعدم الواسطة ثم الغرض من الكناية الايضاح كطويل النجاد لطول القامة ٥ او الاختصار كفلان مهزول الفصيل اى لكثرة نحر الامهات كناية عن كرمه أو الستر وهو المراد بالصون كاهل الدار كناية عن الزوجة صيانة لها او اختيار الفصحاء للفظ باستهجان المكنى عنه نحو فالآن باشروهن ونحو فلان لمس زوجته ٥ أو اتاها كناية عن المجامعة قال

فصل في مراتب المجاز والكنى

ثم المجاز والكنى ابلغ من تصريح أو حقيقة كذا زكن
في النفس تقديم استعارة على تشبيه أيضا باتفاق العقلا

اقول المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية ابلغ من التصريح لأن الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم وهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه والاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من

المجاز والتشبيه حقيقة وقد علمت ان المجاز أبلغ منها والله أعلم
قال الفن الثالث فى البديع

علم به وجوه تحسين الكلام يعرف بعد رعى سابق المرام
ثم وجوه حسنه ضربان بحسب الالفاظ والمعانى

أقول تقدم ان فن البديع ليس جزأ من البلاغة بل هو تابع لها لان النظر فيه فرع النظر فيها فلذلك أخر وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة فقوله علم خبر هو محذوفا ودليل مفاده الترجمة وسابق المرام أى المطلوب السابق وهو المطابقة ووضوح الدلالة اللذان هما مفادان للفنين قبله ثم وجوه التحسين منها ما يتعلق باللفظ فيكسوه حسنا وجمالا كالجناس التام ومنها ما يتعلق بالمعنى كذلك كالمطابقة وسيأتى مثالهما وقدم الالفاظ فى البيت لانها طريق للمعانى وآخر الكلام على ما يتعلق بها اهتماما بشأن المعانى لانها المقصودة أولا وبالذات وقصد الالفاظ عرضى قال

الضرب الاول المعنوى

وعد من القابه المطابقه نشابه الاطراف والموافقه

أقول تقدم وجه تقديم الضرب المعنوى فن القابه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد والتكافؤ وهو الجمع بين متقابلين فى الجملة أى سواء كان تقابل ضدين أو نقيضين أو عدم وملكة ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم أيقاظا

وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه
والطباق قسمان طباق الايجاب كما مثل وطباق السلب وهو
الجمع بين فعلين من نوع واحد احدهما مثبت والآخر منفي او
احدهما امر والآخر نهي نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا ولا تخشوا الناس واخشون ومنها تشابه الاطراف
وهو التناسب بين اول الكلام وآخره في المعنى نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ومنها
الموافقة وتسمى التناسب والتوافق ايضا ومراعاة النظير
وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان

قال

والعكس والتسهيم والمشاكله ... تزاوج رجوع او مقابله

اقول اشتمل هذا البيت على ستة القاب الاول العكس
وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر نحو عادات السادات
سادات العادات الثاني التسهيم ويسمى الارصاد وهو ان
يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي
نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله

اذا لم تستطع شيا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

الثالث المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
تحقيقا او تقديرا فالاول نحو قوله

قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه ... قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

أي خيطوا فعبر عنه بلفظ الطبخ لوقوعه في صحبة طبخ الطعام
ومنه ومكروا ومكر الله والثاني نحو صبغة الله وهو مصدر
مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يقال له المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان
بالله بصبغة الله للمشاكلة لهذه القرينة الرابع المزاوجة
وهي أن يزاوج أي يقارن بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

زاوج بين نهى الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط
والجزاء بان رتب عليهما لجاج شئ وان كان في الاول لجاج
الهوى وفي الثاني لجاج الهجر الخامس الرجوع وهو العود
الى الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارياح والديم

اخبر اولا ان هذه الديار لم يبلها تقادم العهد ثم نقض هذا الخبر
بقوله بلى وغيرها الارياح اي هبوبها والديم اي القطر والنكتة
اظهار التحير كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم لما افاق بعض افاقة
نقض الكلام السابق قائلا بل عفاها القدم وغيرها الارياح
والديم السادس المقابلة وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين
او اكثر ثم يقابل ذلك على الترتيب نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا ومنه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى العسرى وقوله
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وأدخل الاصل هذا النوع في المطابقة قال

توريةٌ تدعى بإيهام لما　　أريد معناه البعيد منهما

ورشحت بما يلائم القريب　　وجردت بفقده فكن منيب

أقول من الغاب المعنوي التورية وتسمى الايهام لاشتمالها على ايهام ارادة المعنى القريب ايضا وهو أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد نحو الرحمن على العرش استوى فمعنى الاستواء القريب الاستقرار ومعناه البعيد الاستيلاء وهو المراد وهي قسمان مجردة وهي التي لا تلائم شيئا مما يلائم القريب كهذا المثال ومرشحة وهي التي قرنت بما يلائمه نحو والسماء بنيناها بأيد فمعنى الايدي القريب الجارحة والبعيد القدرة وهو المراد وقرنت بما يلائم القريب وهو البناء وقوله منيب خبر كان وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة قال

جمع وتفريق وتقسيم ومع　　كليهما أو واحد جمع يقع

أقول ذكر في هذا البيت ستة ألقاب من الضرب المعنوي الاول الجمع وهو أن يجمع بين متعدد في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو

ان الشباب والفراغ والجدة　　مفسدة للمرء أي مفسده

الثاني التفريق وهو ايقاع تباين بين أمرين من نوع في المدح أو غيره نحو هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وكقوله

ما نوال الغمام وقت ربيع　　كنوال الامير يوم سخاء

فنوال الامير بدرة عين　　ونوال الغمام قطرة ماء

أي الغنى

أي عشرة آلاف درهم

أنا الله

وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له أحد

الرابع الجمع مع التفريق وهو أن يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله

فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها

الخامس الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او بالعكس فالأول كقوله

حتى أقام على رباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

والثاني كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع

السادس الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ جمع في قوله لا تكلم نفس لانها نكرة في سياق النفي ثم فرق بأن بعضهم شقي وبعضهم سعيد ثم قسم بأن أضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة فقوله

الخسف الذل
وقطعه بحبل بالية

قوله او ما جمع برأيهم
ما نصب المدينة قبل من
السور وقيل من البيوت
كالحسنين والقوافل
وخرشنة
بلدة من بلاد الروم
بعضهم بلاد سعة بكسر
والبيع جمع بيعة بكسر الباء
وسكون الباء
معبد النصارى
والصلب معبودهم

ومع كليهما الخ يعني ان الجمع يقع مع التفريق تارة ومع التقسيم تارة أخرى ومع كليهما وتقدم كل ذلك قال

واللف والنشر والاستخدام　　ايضا وتجريد له اقسام

اقول ذكر في هذا البيت ثلاثة القاب الأول اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله

كيف اسلو وانت حقف وغصن　　وغزال لحظا وقدا وردفا

والثاني كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق مقوله الثاني الاستخدام وهو أن يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره الآخر او يراد بأحد ضميريه احدهما وبالآخر الآخر كقوله

اذا نزل السماء بأرض قوم　　رعيناه وان كانوا غضابا

والثاني نحو اتينا غيثا فرعيناه وشربناه الثالث التجريد وهو ان ينتزع من أمر ذى صفة آخر مثله فيها مبالغة فى كمالها فيه وهو اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم اى بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه

آخر مثله فيها مبالغة في كماله فيه ومنها ما يكون بمن
التجريدية الداخلة على المنتزع منه كقولهم لئن سألت فلانا لتسألن
به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة
ومنها ما يكون بفي الداخلة على المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها
دار الخلد ومنها ما يكون بغير توسط حرف نحو قوله

فلئن بقيت لأرحلن بغزوة ... تحوي الغنائم أو يموت كريم

يعني نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ومنها مخاطبة
الانسان نفسه كقوله

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال قال

ثم المبالغة وصف يدعى ... بلوغه قدرا يرى ممتنعا
او نائيا وهو على انحاء ... تبليغ اغراق غلو جاء
مقبولا او مردودا التفريع ... وحسن تعليل له تنويع

اقول ذكر في هذه الابيات ثلاثة القاب الاول
المبالغة وهو ادعاء بلوغ وصف في الشدة او الضعف الى حد مستحيل
او مستبعد لئلا يظن انه غير متناه فيه وهي ثلاثة اقسام تبليغ
واغراق وغلو فالتبليغ ان يكون الوصف المدعى ممكنا عقلا وعادة
كقوله

فعادى عداء بين ثور ونعجة ... دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة اي ذكرا وانثى من بقر الوحش
في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة والاغراق

ما امكن عقلا لا عادة كقوله

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا

وهذا ممكن عقلا لا عادة وهذا الممكن العادي غير واقع في زماننا بل كاد ان يلحق بالممتنع العقلي وهذان النوعان مقبولان اي مرضيان مستحسنان والغلو ما لا يمكن لا عقلا ولا عادة كقوله

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

فخوف النطف مستحيل عقلا وعادة ومنه مقبول ومردود فالمقبول ما ادخل فيه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فيكاد قرب ذلك من الصحة ومنه ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله

اسكر بالامس ان عزمت على الـ شرب غدا ان ذا من العجب

والمردود منه ما ليس كذلك الثاني التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع كقوله

احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب

فرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب بفتح اللام وهو شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الثالث حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقي وهو اربعة انواع لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان

علتها أو غير ثابتة أريد اثباتها والاولى اما أن لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عنها كقوله

لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء

اى المصبوب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها بسبب عطاء الممدوح او يظهر لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله

ما به قتل أعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب

فان قتل الاعداء في الغالب لدفع مضرتهم لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم غلبت ومحبة صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعدائه لما علم من انه اذا توجه للحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعداء * والثانية اما ممكنة كقوله

يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق

فان استحسان اساءة الواشي ممكنة لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه بان حذاره منه اى من الواشي نجا انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق

من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد

اثباتها كذا في الايضاح وبحث شارح الاصل بما يعلم بمراجعته
فثبت أن في الصفة الثابتة نوعين وفي غيرها كذلك فقوله
مقبولا أو مردودا حالان من ضمير الغلو في جاء والتفريع
ابتداء كلام قال

وقد أتو في المذهب الكلامي ... بحجة كمهيع الكلام
واكد وامدحا بشبه الذم ... كالعكس والادماج من ذا العلم

اقول ذكر في هذين البيتين أربعة القاب الأول
المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على مذهب اهل الكلام
بأن تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو الفساد اي الخروج
عن النظام منتف فالملزوم وهو تعدد الآلهة مثله وهذه
الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفي بها في الخطابيات
دون القطعيات والمهيع الطريق الثاني تاكيد المدح
بما يشبه الذم وهو ضربان افضلها أن يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشيئ صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

أي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير كونه
منه وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال والمعلق بالمحال
محال والتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيئ ببينة والاصل
في مطلق الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها
يوهم اخراج شيئ مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التاكيد

والثاني أن يثبت لشئ صفة مدح ويعقب بأداة استثناء
تليها صفة مدح أخرى له نحو أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني
من قريش واصل الاستثناء فيه أيضا أن يكون منقطعا لكنه
لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الأول فلا يفيد التاكيد
الا من الوجه الثاني وهو أن ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى
يوهم اخراج شئ مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد
ولا يفيد التوكيد من جهة أنه كدعوى الشئ ببينة لانه مبنى على
التعليق بالمحال المبني على تقدير كون الاستثناء متصلا ولهذا
كان الضرب الاول افضل الثالث تاكيد الذم بما يشبه
المدح وهو مراده بالعكس وهو ضربان أحدهما أن يستثنى من
صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك
فلان لا خير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت
لشئ صفة ذم وتعقب باداة استثناء تليها صفة ذم أخرى
كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما على قياس ما تقدم
الرابع الادماج وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر كقوله

اقلب فيه اجفاني كأني ... اعد بها على الدهر الذنوبا

فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر قال

وجاء الاستتباع والتوجيه ما ... يحتمل الوجهين عند العلما

اقول ذكر في هذا البيت نوعين الأول الاستتباع وهو
المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر فهو أخص من الادماج

كقوله

تهبت من الاعمار ما لو حويته　لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا
لصلاح الدنيا ونظامها　الثاني التوجيه وهو ايراد الكلام
محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء
يحتمل صحة عينه العوراء فيكون دعاء له وبالعكس فيكون دعاء
عليه قال

عجز بيت وصدره
خاط لي عمرو قباء

ومنه قصد الجد بالهزل كما　يثنى على المغرور ضد ما اعتما

اقول　ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو ايراد الجد في قالب
الهزل كقوله

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا　فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

فقوله يثنى اي يعطف ويرد على المغرور بضد ما　تما اي اختار
لنفسه والمغرور المفتخر بما اعطى قال

وسوق معلوم مساق ما جهل　لنكتة تجاهل عنهم نقل

اقول　ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو تجاهل العارف
وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالمبالغة
في المدح في قوله

ألمع برق سرى ام ضوء مصباح　ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي

والتوله والتحير في الحب في قوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا　ليلاي منكن ام ليلى من البشر

قال

والقول بالموجب قل ضربان ... كلاهما في الفن معلومان

اقول ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو القول بالموجب
وبسط الكلام فيه كتب الاصول وهو ضربان احدهما ان تقع
صفة في كلام الغير كناية عن شئ ثبت له حكم فتثبتها لغيره من
غير تعرض لثبوته له وانتفائه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل
كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين
من المدينة فاثبت الله تعالى تلك الصفة التي علقوا عليها الحكم
لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ردا عليهم ولم يتعرض
لثبوت حكم الاخراج لمن اثبت لهم العزة ولا لنفيه عنهم لأن الغرض
انما هو ابطال دعواهم اثبات الحكم المعلق على تلك الصفة
لانفسهم الثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده
مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا ... قال ثقلت كاهلي بالايادي

فحمل لفظ ثقلت الذي وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما
يحتمله بأن ذكر متعلقه الذي هو الايادي ومنه ما اذا قال لك
شخص انا اعلم منك فتقول له بطرق الضلال قال

والاطراد العطف بالآباء ... للشخص مطلقا على الولاء

اقول ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو الاطراد وحقيقته
أن تأتي باسماء الممدوح أو غيره وآبائه على ترتيب الولادة من غير

تكلف كقوله

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

وثللت هدمت يقال ثل الله عروشهم اى هدم ملكهم والمثلول المهدوم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم

قال الضرب الثانى اللفظى

منه الجناس وهو ذو اتمام مع اتحاد الحرف والنظام

ومتماثلا دعى ان ائتلف نوع ومستوفى اذا النوع اختلف

لن يعرف الواحد الا واحدًا فاخرج عن الكون تكن مشاهدا

اقول تقدم وجه تقديم النوع المعنوى على اللفظى وانواع اللفظى كثيرة ذكر المص كاصله بعضها منها الجناس وهو تشابه اللفظين فى التلفظ فيخرج الترادف وان ويدخل المشترك ثم هو تام وغير تام فالتام ان يتفقا فى انواع الحروف واعدادها وهيآتها وترتيبها فان كانا من نوع كاسمين سمى متماثلا نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ومنه مثال المص وان كانا من نوعين سمى مستوفيا كقوله

ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله

قال ومنه ذو التركيب ذو تشابه خطا ومفروق بلا تشابه

وان بهيئة الحروف اختلفا فهو الذى يدعونه المحرفا

اقول من الجناس التام المركب وهو ما كان احد لفظيه مركبا فان اتفقا فى الخط سمى متشابها كقوله

اى الشخص المتفرد عن الكون فى باطن ايمانه بان لا يرجو منه نفعا ولا يخشى منه ضرا لم يعرف ذلك المتفرع الا الله الواحد اى لم يتكل فى اموره الا عليه ولا يشاهد فى الوجود سواه ٥

اذا ملك لم يكن ذا هبه   فدعه فدولته ذاهبه

وان لم يتفقا فى الخط سمى مفروقا كقوله

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا   ما الذى ضر مدير الجام لو جاملنا

وان اختلفا فى هيئات الحروف فقط سمى محرفا كقوله جُبّة البُرد جُنّة البَرد والحرف المشدد فى حكم المخفف قال

وناقص مع اختلاف فى العدد   وشرط خلف النوع واحد فقد

ومع تقارب مضارعا ألف   ومع تباعد بلاحق وصف

أقول الجناس الناقص ما اختلف اللفظان فيه فى عدد الحروف اما بحرف واحد فى الاول نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق أو فى الوسط نحو جَدّى جَهْدى أو فى الآخر كقوله

يمدون من أيد عواص عواصم   وربما سمى هذا مطرفا واما باكثر كقوله

ان البكاء هو الشفا   ء من الجوى بين الجوانح

وربما سمى هذا مذيلا وان اختلفا فى انواعها فيشترط ان لا يقع باكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين سمى مضارعا وهو اما فى الاول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس أو فى الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه أو فى الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وان لم يكونا متقاربين سمى لاحقا وهو ايضا اما فى الاول نحو ويل لكل همزة لمزة أو فى الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون أو فى الآخر نحو واذا جاءهم أمر من

الجام الكاس

الجد بالفتح الحظ والغنى

والجهد بالفتح المشقة

تمامه تصول باسياف قواض قواضب

الأمن أو الخوف قال

وهو جناس القلب حيث يختلف ترتيبها للكل والبعض أضف
مجنحا يدعى إذا اتفا سما بيتا فكانا فاتحا وخاتما
ومع توالى الطرفين عرفا مزدوجا كل جناس ألفا
تناسب اللفظين باشتقاق وشبهه فذاك ذو التحاق

اقول إذا اختلف اللفظان فى ترتيب الحروف سمى جناس القلب نحو حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض * وإذا وقع أحدهما فى أول البيت والآخر فى آخره سمى مقلوبا مجنحا نحو

لاح أنوار الهدى من كفه فى كل حال

وإذا ولى أحد المتجانسين الآخر سمى مزدوجا نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين ويلحق بالجناس شيئان احدهما أن يجمع اللفظين اشتقاق نحو فأقم وجهك للدين القيم والثانى أن تجمعهما المشابهة وهو ما يشبه الاشتقاق نحو قال انى لعملكم من القالين وأشار الى هذا بقوله تناسب البيت قال

ويرد التجنيس بالاشارة من غير أن يذكر فى العبارة
ومنه رد عجز اللفظ على صدر ففى نثر بفقرة جلا
مكتنفا والنظم الأول أولا آخر مصراع فما قبل تلا
مكررا مجانسا وما التحق يأتى كتخشى الناس والله أحق

اقول من أنواع الجناس جناس الاشارة بأن يكون أحد اللفظين

غير مصرح به كقولك في رجل يسمى أسدا فر الأسد من اسمه
ومن أنواع الجناس اللفظي رد العجز على الصدر ففي القرآن يجعل
أحد اللفظين في أول الفقرة والآخر في آخرها وهذا معنى قوله
مكتنفا نحو وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه وفي النظم
ان يكون أحدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول
أو حشوه أو آخره او صدر المصراع الثاني وكله داخل تحت قوله
قبل كقوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع

وقوله مكررا البيت يعني ان رد العجز على الصدر يأتي تارة مكررا
وتارة مجانسا وتارة ملحقا وصور ذلك في الاصل فاسـ

فصل في السجع

والسجع في فواصل في النثر	مشبهة قافية في الشعر
ضروبه ثلاثة في الفن	مطرف مع اختلاف الوزن
مرصع ان كان ما في الثانيه	او جله على وفاق الماضيه
وما سواه المتوازي فادر	كسر رمز فوعنه في الذكر

أقول من الجناس اللفظي السجع وهو توافق الفاصلتين من
النثر على حرف واحد وهذا معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية
في الشعر وهو ثلاثة أضرب الأول المطرف ان كانا مختلفين في الوزن
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الثاني المرصع
وهو ما استوت فواصله في الوزن والتقفية وكان كل ما في احدى
الفقرتين أو جله من الالفاظ مثل ما يقابله من الاخرى كقول الحريري

فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
الثالث المتوازي وهو أن تستوي الفاصلتان في اللفظ ولم
توافق سائر الفاظ احداهما ولاجله ما يقابلها من اختها في الوزن
والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة قال

ابلغ ذاك مستوفي ترى فيه القرينتين الاخرى اكثرا
والعكس ان يكثر فليس يحسن ومطلقا اعجازها تسكن
وجعل سجع كل شطر غير ما في الآخر التشطير عند العلما

أقول القرينة طائفة من الكلام مشتملة على الفاصلة سميت
بذلك لأنها مقارنة لصاحبها وأحسن السجع ما تساوت فيه
فقرته الثانية نحو في سدر مخضود وطلح منضود ثم
ما طالت فقرته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ولا يحسن أن يؤتى بعد فقرة بفقرة أخرى اقصر منها كثيرا
والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقوله ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت قيل السجع غير مختص بالنثر بل يكون
في النظم كقوله

تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي

ومنه على هذا القول ما ذكره المص وهو المسمى بالتشطير وهو جعل
كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتغب

فان سجع الشطر الاول مبني على الميم والثاني على الباء قال

فصل

فصل في الموازنة

ثم الموازنة وهي التسويه   لفاصل في الوزن لا في التقفيه
وهي المماثلة حيث يتفق   في الوزن لفظ فقرتيه فاستفق
والقلب والتشريع والتزام ما   قبل الروي ذكره لن يلزما

اقول من انواع اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ أو اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش الا انها انا أوانس * قنا الخط الا ان تلك ذوابل * ومنها القلب وهو أن يكون الكلام على ترتيب بحيث لو افتتح من آخره الى أوله لخرج النظم الاول بعينه نحو كل في فلك وربك فكبر فانه يقرأ من آخره كما يقرأ من أوله ومنها التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله

يا خاطب الدنيا الدنية انها   شرك الردا وقرارة الاكدار

ومنها لزوم ما لا يلزم وهو أن يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم للسجع نحو فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر في الاصل واصل الحسن في ذلك كله أن تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس

السرقات

واخذ شاعر كلاما سبقه   هو الذي يدعونه بالسرقة

وكلما قررنى الالباب　　اوعادة فليس من ذا الباب

أقول السرقة ان ياخذ الشاعر كلام شاعر تقدم عليه واتفاق القائلين ان كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يدعى سرقة ومثله وجه الدلالة المشترك فى معرفته لتقرر ذلك فى العقول والعادات وان لم يشترك الناس فى معرفة وجه الدلالة جاز ان يدعى فيه السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل بان يقال زاد أحدهما على الآخر او نقص عنه وهذا قسمان كما سيأتى آنفا قال

والسرقات عندهم قسمان　　خفية جلية فالثانى

تضمن المعنى جميعا مسجلا　　ارادة انتحال ما قد نقلا

بحاله والحصو المراد فا　　بر ويدعى ما اتى مخالفا

لنظم اغارة وحمدا　　حيث من السابق كان اجودا

وأخذه المعنى مجردا دعى　　سلخا والماما وتقسيما فعى

اقول السرقة قسمان خفية وجلية اى ظاهرة فالاولى تأتى والثانية ان ياخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله أو بعضه أو وحده وهذا معنى قوله مسجلا فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير سمى انتحالا وسلخا وهو مذموم وهذا معنى قوله ارادة انتحال ما قد نقلا بحاله كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن أوس

اذا انت لم تنصف أخاك وجدته　　على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من ان تضيمه　　اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

(قوله الزبير بفتح الزاى وكسر الباء شاعر مشهور وبضم الزاى وفتح الباء صحابى وقوله معن بضم الميم وفتح العين وبفتح الميم وسكون العين اهـ زلانى)

فانهما من قصيدة لمعن أولها

لعمرك ما ادري واني لاوجل　على أينا تعدو المنية أول

وفي معناه ان يبدل بالكلمات أو بعضها ما يرادفها وهذا معنى قوله والحقوا المرادفا به وان كان مع تغيير لنظمه أو أخذ بعض اللفظ سمي اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته　وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وقول سليم

من راقب الناس مات غما　وفاز باللذة الجسور

وان كان دونه فمذموم كقول أبي تمام

هيهات لا يأتي الزمان بمثله　ان الزمان بمثله لبخيل

وقول ابي الطيب

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به　ولقد يكون به الزمان بخيلا

وان كان مثله فابعد من الذم والفضل للاول كقول أبي تمام

لو حار مرتاد المنية لم يجد　الا الفراق على النفوس دليلا

وقول أبي الطيب

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت　لها المنايا الى ارواحنا سبلا

وان اخذ المعنى وحده سمي الماما وسلخا وقوله وتقسيما في أي احفظ تقسيما تقدم آنفا وهو ثلاثة اقسام أيضا وامثلتها بالاصل قال

السرقة الخفية

وما سوى الظاهر ان تغيرا معنى بوجه ما ومحمود ايرى
لنقل او خلط شمول الثانى وقلب او تشابه المعانى
احواله بحسب الخفاء تفاضلت فى الحسن والثناء

اقول هذا هو القسم الثانى وهو السرقة الخفية وهو ان يغير المعنى بوجه لطيف بحيث لا يظهر انه مسروق الا بعد تامل وهو محمود وتغيير المعنى من وجوه

منها نقله وهو ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى

سلبوا فاشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا

وقول ابى الطيب

يبس النجيع عليه وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد

ومنها ان تضاف الى المعنى ما يحسنه وهو المراد بالخلط كقول الافوه

وترى الطير على آثارنا راى عين ثقة ان ستمار

وقول ابى تمام

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء نواهل
اقامت على الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل

ومنها ان يكون معنى الثانى اشمل كقول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا

وقول ابى نواس

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد

ومنها القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص

الدماء لانها ... تضمن ... لنفسهم

من السريع دخله حذف السبب

احبه

أأبدُ الملامة في هواك لذيذة   حباً لذكرك فليلمني اللوم

وقول ابي الطيب

أأحبه وأحب فيه ملامة   ان الملامة فيه من أعدائه

ومنها ان يتشابه المعنيان كقول جرير

فلا يمنعك من أرب لحاهم   سواء ذو العمائم والخمار

وقول ابي الطيب

ومن في كفه منهم قناة   كمن في كفه منهم خضاب

ثم ان تفاضل السرقة في الحسن والقبول بحسب مراتب الخفاء فكلما كانت اشد خفاء كانت اقرب للقبول ولابد من العلم بأن الثاني اخذ من الاول اما باخباره عن نفسه أو بغير ذلك لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل توارد الخاطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الأخذ فاذا لم يعلم ان الثاني أخذ من الاول قيل قال فلان كذا وسبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق قال

الاقتباس

الاقتباس ان يضمن الكلام   قرآنا أو حديث سيد الانام

والاقتباس عندهم ضربان   محول وثابت المعاني

وجائز لوزن اوسواه   تغيير نزر اللفظ لا معناه

اقول الاقتباس في الاصطلاح تضمين الكلام نثرا ونظما شيئا من القرآن أو الحديث لا على انه منه كقول الحريري

فلم يكن الا كلمح البصر او هو أقرب حتى انشد فاغرب وقول الآخر

بضم اللام والكسر في اللوم ويجوز كسرها ايضا ...

ان كنتِ ازمعتِ على هجرنا   من غير ما جرم فصبرٌ جميل
وان تبدلت بنا غيرنا   فحسبنا الله ونعم الوكيل

وقول الحريرى   قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه

وقول ابن عباد

قال لى ان رقيبى   سئ الخلق فداره
قلت دعنى وجهك الجنـة حفت بالمكاره

وهو ضربان ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم وهو المراد بثابت المعانى وخلافه وهو المراد بالمحول اى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقوله

لئن اخطأت فى مدحيـ   ـك ما اخطأت فى منعى
لقد انزلت حاجاتى   بواد غير ذى زرع

ولا باس بتغيير يسير للوزن او غيره وهو مراده بالنزر كقوله

قد كان ما خفت ان يكونا   انا الى الله راجعونا

وقوله لا معناه اى لا يجوز تغيير معنى اللفظ قال

(التضمين والحل والعقد)

والاخذ من شعر بعزو ما خفى   تضمينهم وما على الاصل نفى
لكنه اجله واغتفرا   يسير تغيير وما منه يرى
بيتا فاعلى باستعانة عرف   وشطرا وادنى بايداع الف

اقول التضمين اصطلاحا ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء كقوله

على انى سأنشد يوم بيعى   اضاعونى واى فتى اضاعوا

اللكع اللئيم

اى الحريرى يحكى ما قاله الغلام الذى عرضه ابو زيد للبيع والمصراع الثانى للعرجى وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر

واخشى

واحسنه ما زاد على الأول لنكتة كالتورية والتشبيه في قوله

اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها   تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قدها ومدامعي   مجر عواليها ومجرى السوابق

واغتفر التغيير اليسير ويسمى تضمين البيت فاكثر استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ورفوا قال

والعقد نظم النثر لا بالاقتباس   والحل نثر النظم فاعرف القياس

واشترطوا الشهرة في الكلام   والمنع أصل مذهب الامام

أقول العقد هو نظم النثر لا على طريق الاقتباس كقوله

ما بال من أوله نطفة   وجيفة آخره يفخر

عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخره جيفة

وأما الحل فهو أن ينثر النظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه   وصدق ما يعتاده من توهم

ويشترط في الحل والعقد والتضمين ان يكون الكلام مشهورا لئلا يؤدي الى تهمة فاعله بالكذب والمنع مطلقا مشهورا كان أو غير مشهور مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى قال

اشارة لقصة شعر مثل   من غير ذكره فتلميح كمل

اقول التلميح الاشارة الى قصة أو شعر أو مثل من غير ذكره كقوله * فوالله ما ادري أأحلام نائم * ألمت بنا ام كان في الركب يوشع

أي لما قصد تضمينه كقول الشاعر في [illegible] وهو [illegible] رداء الثعلب [illegible] أقول لمعشر غلطوا وغضوا عن الشيخ الرشيد وأنكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه

اشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه للشمس وكقوله
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى ارق واحفى منك فى ساعة الكرب
اشارة الى البيت المشهور
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
وكقولك لشخص تعجل السيادة والتصدر قبل اوانهما لا تعجل تحرم
تشير الى قولهم من تعجل شيأ قبل اوانه عوقب بحرمانه

تذنيب فى القاب من الفن

من ذلك التوشيع والترديد ترتيب اختراع او تعديد
كالتائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون

اقول التذنيب جعل الشئ ذنابة للشئ وتكميلا له والالقاب
الاسماء وما ذكره هنا منه ما يرجع للضرب المعنوي من البديع
ومنه ما يرجع للفظى من ذلك التوشيع وهو ذكر شئ فى عجز الكلام
مفسر بمتعاطفين كقوله عليه الصلاة والسلام يشيب ابن آدم
ويشيب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومنه الترديد
وهو تعقيب الكلمة فى الفقرة او المصراع بمعنيين نحو حتى نؤتى
مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته وكقوله
صهباء لا تنزل الاحزان ساحتها إن مسها حجر مسته سراء
ومنه الترتيب وهو ترتيب شئ على آخر لنكتة نحو واذا اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ومنه الاختراع وهو
الاتيان بتركيب لم يسبق اليه نحو ولما سقط فى ايديهم لم يسمع
قبل نزوله فى القرآن ومنه التعديد وهو سوق المفردات دون

نبه عليه لتعطف ومشهور

فلفظ الجلالة ترديد اولا رسل وثانيا مبتدأ باعلم وفى البيت علق المصراع الثانى الحجر وثانيا بالسراء

عطف كالثا ثبون العا بدون الحامدون السا ئحون البيت
وكحديث الاسماء الحسنى قال

تطريز وتدبيج استشهاد ايضاح ائتلاف استطراد

اقول التطريز اشتمال الصدر على جزئين مخبر عنه ومتعلقه والعجز على الخبر مقيدا بمثله كقوله التسبيح في الصلاة نور على نور والتدبيج ان يكون في الكلام في معرض مدح او غيره لونان فصاعدا القصد الكناية والتورية كقوله

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر

اراد الثياب الملطخة بالدم فما اتى عليها الليل الا وقد صارت من ثياب الجنة وكنى بالاول عن القتل وبالثاني عن دخول الجنة والاستشهاد الاستدلال كقوله

كان لي ركن وثيق وقعت فيه الزلازل
زعزعته نوب الدهـ ـر وكرات النوازل
ما بقاء الحجر الصلـ ـد على وقع المعاول

الشاهد البيت الثالث والايضاح ان يكون في الكلام خفاء دلالة فيؤتى بكلام يبين المراد ويوضحه كقوله

يذكرنيك الخير والشر كله وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل
فالقاك عن مذمومها متنزها والقاك في محمودها ولك الفضل

فالثاني بين المراد بالاول والائتلاف الجمع بين متناسبين لفظا او معنى نحو الشمس والقمر بحسبان والاستطراد ان يكون المتكلم في فن من الفنون ثم يظهر له من آخر مناسبة فيورده

نعم ان الله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الخ تمام السلام

فيه تجريد بتجريد من نفسه ركنا ما له منه وشبهه وكنى به هنا الامر العظيم والزلازل البلايا والنوب الحوادث الشديدة والصلد الاملس الصلب والمعاول جمع معول حديدة تنقر بها الجبال

ثم يرجع الى الأول ويقطع الاستطراد كقوله تعالى وهل أتاك
حديث موسى الى قوله ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى ٥ ل
احالة تلويح أو تخييل وفرصة تسميط او تعليل

أقول الاحالة مصدر احلته على كذا وهي قسمان خفية
وجلية كقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب احالة على قوله
واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وكقوله وآتينا
داود زبورا والاحالة في الاية الاولى ظاهرة وفي الثانية
خفية لما قيل أنها احالة على قوله ولقد كتبنا في الزبور الآية
لتضمنه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم * والتلويح الكناية
البعيدة التي كثرت فيها الوسائط بين اللازم والملزوم ككثير
الرماد * والتخييل ويقال له الايهام وهو أن يذكر لفظ له
معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهو اقسام تسعة مذكورة
في المطولات من ارادها فليرجع اليها * والفرصة استدراج
المخاطب لتاخذه كقولك لمنكر المعاد هل كنت عدما فيقول
نعم فتقول هل انت من ماء مهين فيقول نعم فتقول الذي
سواك من ذلك قادر على اعادتك * والتسميط كون بعض اجزاء
البيت سجعًا وبعضها خلافا الروى بأن يجعل البيت اربع سجعات
ثلاث على روى غير روى البيت كقول بعضهم

في بديعيته

في رأسه غسق في وجهه فلق في ثغره نسق تسميط دارهم
والتعليل هو أن يريد المتكلم ذكر حكم فيقدم عليه ذكر علة وقوعه

كقول

كقول الصفي الحلي في بديعيته

لهم أسامٍ سوام غير خافية ... من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

قال

تحلية أو نقل وتختم ... تجريد استقلال أو تهكم

اقول التحلية عقد نثر القرآن أو الحديث بزيادة على ألفاظها فهي نوع من العقد كقوله

الحمد لله منا باعث الرسل ... أهدى بأحمد منا أحمد السبل

عقد قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين الآية وقول الآخر

ما بال من أوله نطفة ... وآخره جيفة يفخر

عقد قوله صلى الله عليه وسلم وما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة والنقل قريب من التحلية لانه عقد لا يكون فيه شيء زائد عن لفظها بل يكون كله في ترجمة أخرى والتختم عقد قرآن أو حديث مشتملا على شيء من لفظها كقوله

وبدت لنا البغضاء من أفواههم ... وصدورهم فيها اذى وحقود

والتجريد نفي الملزوم لانتفاء اللازم كقوله تعالى لا يسألون الناس الحافا أي لا يكن منهم سؤال فلا يكون الحاف والاستقلال كناية عن جملة في معناها اجمل لجمل الآي كقوله

وصالكم صد وحبكم قلا ... ونصحكم غش وصلحكم حرب

والتهكم ابراز صورة المقصود في صورة ضده استهزاء نحو ذق انك انت العزيز الكريم ومقتضى الظاهر انك انت الذليل المهان

قال

تعريض والغاز ارتقاء ... تنزيل وتانيس وايماء

أسام جمع اسم وسوام جمع سامٍ أي عالٍ أي ان لهم أسماء عالية مشهورة أي صار يدعى الاسم بالعلم لأجل اسمائهم التي من جملته شبيه بالجبل

اي الحاحا

اقول التعريض ان يميل بالكلام الى جانب يفهم منه المقصود لا من جهة الوضع الحقيقي ولا المجازي بل من عرض اللفظ اى جانبه كقول السائل لمن يتوقع منه صدقة انى محتاج والالغاز تعمية المراد اى تغطيته والارتقاء الانتقال من الادنى الى الاعلى في الوجه المراد نحو لا ابالي بالوزير ولا بالسلطان * والتنزيل عكس الترقي نحو هذا الامر لا يعجز السلطان ولا الوزير والتانيس تقديم ما يؤنس المخاطب قبل اخباره بمكروه * والايماء عند السكاكي الكناية القليلة الوسائط دون خفاء في الملزوم وفرق بين التلويح والرمز والايماء بان التلويح ما كثرت وسائطه والرمز ما قلت وسائطه مع خفاء في الملزوم كعريض القفا والايماء ما قلت وسائطه دون خفاء كطويل النجاد قال حسن البيان وصفا ومراجعة حسن تخلص بلا منازعة

اقول حسن البيان كشف المعنى وايصاله للنفس بسهولة والوصف وضع كل كلمة في موضع يناسبها معنى ولفظا ووجها ولا يتم ذلك على اكمل حال الا في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والمراجعة حكاية التقاول كقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين الى قوله من الصادقين وحسن التخلص ملائمة الخروج من فن من الكلام الى فن آخر ويسمى براعة التخلص قال

فصل فيما لا يعد كذبا

وليس في الايهام والتهكم ولا التغالي بسوى المحرم

بالراء المهملة لغة الضم ومنه صهر النجار

من كذب وفي المزاح قد لزب بحيث لا مندوحة عن الكذب

أقول ليس في الايهام وهو التورية كذب لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يمازح بها كقوله للعجوز التي طلبت منه الدعاء بدخول الجنة ان الجنة لا تدخلها عجوز ومثله التهكم لوروده في الكتاب العزيز وكذلك المبالغة وهو المراد بالتغالي ما لم تكن محرمة أو كفرا لكن يصف أميرا بأنه قهر أهل السماء او عارض القدرة بعقوبته وأما المزاح بالكذب على غير تاويل من تورية أو نحوها فحرام لأن اللعب لا يبيح محرما وهذه المصيبة عمت بها البلوى في زماننا اذ لا يكاد مجلس يخلو عن المزاح بالكذب وربما كفر المازح في بعض الاحيان وأما المزاح العاري عن الكذب فهو مباح لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يمازح بعض الاحيان ولا يقول الا حقا زاده الله شرفا وكرما ولزيادي لزم ارتكاب ما ذكر من التورية ونحوها في المزاح لمن اراده لتكون له مندوحة عن الكذب فقال

خاتمة

وينبغي لصاحب الكلام تأنق في البدء والختام
بمطلع حسن وحسن القال وسبك وبراعة استهلال
والحسن في تخلص واقتضاب وفي الذي يدعونه فصل الخطاب
ومن سمات الحسن في الختام ارداقه بمشعر التمام

اقول ينبغي للمتكلم أن يتأنق اى يتتبع الأنق والاحسن في أول كلامه وآخره فالاول موجب لاقبال نفس السامع والثاني يزيدها اقبالا على ما مضى وجابر لما قد يقع قبله من التقصير في التعبير

فالأول يكون بحسن الابتداء لانه أول ما يقرع السمع وأحسنه ما يسمى بالمطلع ويسمى بالالماع ويسمى براعة الاستهلال وهو أن يقدم في أول كلامه اشارة الى ما سيق الكلام لاجله كقوله في التهنئة
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا   وكوكب المجد في افق العلا صعدا
ومنه مطلع سورة النور ومن محاسن الابتداء صفة الانتقال من المطلع الى المقصود وهو ثلاثة اقسام أحدها التخلص وهو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما الثاني الاقتضاب وهو الانتقال الى ما لا يلزم الثالث فصل الخطاب وهو متوسط بينهما وهو الانتقال الى ما يقربه من التخلص بأن يشوبه شيء من الملائمة وعده بعضهم قسما من الاقتضاب *
ومنه قولهم بعد حمد الله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أما بعد فهذا الخ ومن حسن الكلام ختمه بما يشعر بتمامه بحيث لا يكون بعده للنفس تشوق كقوله
بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله   وهذا دعاء للبرية شامل
وجميع سور القرآن على هذا الاسلوب يعلم ذلك بأدنى تدبر قال

هذا تمام الجملة المقصوده	من صفة البلاغة المحموده
ثم صلاة الله طول الأمد	على النبي المصطفى محمد
وآله وصحبه الاخيار	ما غرد السناق بالاسحار
وخر ساجدا الى الاذقان	يبغي وسيلة الى الرحمن
ثم بشهر الحجة المسنون	تتميم نصف عاشر القرون

قوله المشار اليه جميع ما تقدم سوى الخطبة اذ ليست مقصودة بالذات

الظاهر ان المشار اليه الخاتمة او البيت الذي قبل هذا الآن عام يعني عم ولم يكن الا بالذكر

بالذات والبلاغة عبارة عن فني المعاني والبيان فاطلاقها
على البديع تغليب وانما كانت محمودة لان بها يطلع على اسرار
كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وتقدم
معنى الصلاة والأمد الوقت المستقبل والمصطفى المختار
والاخيار جمع خير بالتشديد وغيره من التغريد وهو النطق
في الصوت والغناء والمشتاق أي الى الحضرة العلية بدليل
السياق والميمون من اليمن وهو البركة وكان ميمونا لأنه
من الاشهر الحرم والقرون جمع قرن وهو مائة سنة وتمام
نصفه خمسون أخبر ان نظمه تم سنة خمسين وتسعمائة
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
قال اسير مساويه احمد الدمنهوري هذا آخر ما أردنا
كتابته تحريرا في العاشر من الخامس من الرابع من الثالث
الثاني عشر من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام نسأله سبحانه وتعالى ان يحسن عاقبتنا في الأمور
كلها وان يدخلنا دار كرامته ومحبينا من غير محنة بجاه
حبيبه لديه تفضلا منه لا وجوبا عليه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

م

قوله في العاشر أي يوم من الخامس أي الشهر من الرابع أي العام من الثالث أي العشر من الثاني أي المئين اي المئة الثانية عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول مصحح مبانيه ومحرر تراكيبه ومعانيه
فقير لطف المنان عبد الحميد مروان

حمدا لمن اطلع شمس المعارف في افق البيان واظهر كوكب البلاغة في سماء المعاني وبديع التبيان وصلاة وسلاما على المرشح بالآيات المؤيد من ربه بالدلائل والمعجزات وعلى آله الهادين واصحابه الذين شادوا الدين وبعد فان ابهى ما نظمته بنان اليراع فتحلت به اجياد الافهام وتسابقت في ميدان تناوله همم سائر الانام واجل ما تجملت به النفوس واجل ما تزينت به الطروس شرح الجوهر المكنون المتحلي بنظم لآلي ما تشتت من الثلاثة الفنون شرح وقع من المتن موقعا جل عن التشبيه والتمثيل فلا غرو ان ليس له في المحاسن شبيه ولا مثيل فهو لما تراه يغنيك لسان حاله الفصيح عن تعالي لسان القال فيه بالمديح فلا يختار ذو الطبع السليم في بابه سواه ولا يشنف سمعه بسماع ما عداه فما هو الا روضة فنون ذات افنان فيها من كل فاكهة علم زوجان مفتحة ابوابها للطلاب دانية ثمار غصون معانيها ليسر ونها جاب فقد وضع شريد معاني الفنون الثلاثة على طرف الثمام وكشف عن وجوه مخدراتها اللثام واصاب غرض المتن بالتمام وطابق ما قصد على غاية المرام فكان كما قال

الحرم

الحريري كاتمة الطبع على ارادتنا فرمى من قوس عقيدتنا
فوافق شن طبقه وطابق اللاحق ما سبقه
وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة المدارس الملكية التي سقيت
اشجار رياض علومها بمياه الفنون الرياضية والادبية
المتوفرة دواعي مجدها المشرقة بعلي افكارها كواكب
سعدها بهمة من شمر عن ساعد الجد والاجتهاد وانتج
ما ينال به المراد سعادة مديرها علي باشا مبارك
بلغه كل مناه مولاه جل وتبارك سعيا من سعادته
في مرضاة ذي الفيض الاعم خديو مصر ولي النعم
اذ هو الاصل في احياء كل المعارف وانشاء المحاسن
واللطائف فلا قائل الا بلسان علاه ولا مجلى طروس
الا بحلاه لا زالت اعوامه باسمة الثغور
بالمسرات والحبور ولا زالت مصرنا تتباهى به وانجاله
مدى السنين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين
في ظل ظليل المسرات ما دامت الايام والاوقات
وقد أمسك عنه قلم الختام واشرق منه بدر التمام
صبيحة يوم الثلاثاء سابع شوال أحد شهور سنة ثمان
وثمانين ومائتين بعد الالف من هجرة من خلق على اكمل وصف
من هو للانبياء والرسل ختام عليه افضل
التحيات وازكى السلام وعلى صحبه
وآله وكل ناسج على منواله

